الأخبار
al-akhbar

السبت 29 تشرين الأول 2011
العدد 1550 السنة السادسة
samedi 29 octobre 2011 nº 1550 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل ترى حاضرها «الأكثر سوداويّة» منذ عقود وتخشى «كارثة كبيرة» [2]

عون: عمر الحكومة بيدي [4]

تركيا
عنصريّة الزلزال
[24 ـ 25]

تنتحب على ضحايا زلزال فان الذين ناهزوا الـ570 (أوميت بكتاش ـ رويترز)

أنسي الحاج
يكتب
حياة من كتب
"خواتم ـ 3" 32

10
تصحيح الأجور بالحوار ونحاس يدعو إلى درس ملاحظات مجلس شورى الدولة

12
Paris Combo تنبعث في بيروت: أغنية فرنسيّة شبابيّة على خشبة الـ«ميوزكهول»

14
otv في أزمة: استقالة مدير الأخبار وأعضاء مجلس الإدارة

20
نايف ملكاً: قوّته تمنع تطبيق قانون «البيعة» لامتلاكه ورقتي الأمن والدين

23
شعبان ترى وضع حمص «فظيعاً»... وهيئة التنسيق ستشارك في حوار المبادرة

قضية اليوم

طرابلس: المستقبل سقط باختباري السياسة والأمن

في مفهوم نواب الأمة محمد كبارة وخالد ضاهر ومعين المرعبي، يمثل تحالف لبناني من الطائفة السنية مع حزب الله جرماً يعاقب الشرع عليه. وتصبح الأحزاب والجمعيات التي تنسق ـ من «عاصمة المسلمين السنّة» ـ مع حزب الله جريمة تستوجب تعليق المشانق لأعضاء هذه المجموعات. ولا مشكلة هنا في القتال السُّني ـ السُّني، حفاظاً على وحدة الصف

غسان سعود

من دون كلل، يواظب تيار المستقبل منذ 25 كانون الثاني 2011، على محاولة إنتاج غضب طرابلسي يسحب بساط المدينة من تحت الرئيس نجيب ميقاتي. لصناعة الغضب، وُجِّهَت شتى الاتهامات إلى الرئيس نجيب ميقاتي. حشَد المستقبل المتظاهرين ضد «حكومة الأسد في لبنان»، في مسيرات حزب التحرير لنصرة الشعب السوري. «رئيس هيئة علماء الصحوة»، الشيخ زكريا المصري، يصحو كل يوم جمعة مذكراً بوجوب «إعدام حزب الله لاحتلاله مطار بيروت وتغيير اسمه إلى مطار حسن نصر الله» (الاقتباس من خطبة المصري بتاريخ 2011/7/31 في منطقة القبة). حتى النائب سمير الجسر بات يشارك في اجتماعات زميليه محمد كبارة ومعين المرعبي، ونقاشاتهما «الجيوسياسية». لكن رغم كل ذلك، ورغم انخفاض وزن النائب خالد ضاهر نحو عشرة كيلوغرامات، فشل المستقبل. فكان لا بد إذاً من فتيل جديد للتحريض، سمي هذه المرة «مجموعات حزب الله الأمنية».

بعض المتابعين لأحوال عاصمة الشمال يؤكدون أن التحريض هو هدف المستقبل الثاني من إثارة هذا الملف. أما الهدف الأول، فهو تعزيز قدرة المستقبل على السيطرة الأمنية والعكسرية على المدينة، في حال حدوث أي تطور مفصلي في سوريا. فالحريريون يعترفون بالعجز عن السيطرة السياسية على المدينة؛ لأن تحالف ميقاتي ـ كرامي ـ الصفدي يمثل منافساً انتخابياً جدياً، مهما فعل تحالف المستقبل ـ مصباح الأحدب ـ أشرف ريفي.

حزب الله يتغير

وجود حزب الله في المدينة قديم، على حد قول نواب المستقبل أنفسهم، كخالد ضاهر مثلاً الذي يعيد هذا الوجود أكثر من عقدين إلى الوراء. يتحدث ضاهر عن «محاولات إيرانية مستمرة لاختراق المدينة، بدأت بالتواصل مع حركة التوحيد، ومرت بمحاولات احتضان خليل عكاوي (أبو عربي) وتكثيف الأمين العام الأسبق لحزب الله السيد عباس الموسوي زياراته للمدينة». لكن ضاهر يجزم بأن المدينة «لم تتقبل الحزب»، رافضاً الاعتراف بأن بعض من سماهم، كالتوحيد وعكاوي، صالوا وجالوا في تاريخ المدينة.

أما الجديد في الخبر، فبدأ بعد أحداث 7 أيار. في تلك المرحلة اكتشف الحزب، تقول أوساط طرابلسية قريبة من 8 آذار، أن بعض شركائه في العاصمة الثانية لا يختلفون كثيراً عن بعض شركائه في العاصمة الأولى والجبل والبقاع الغربي ومناطق أخرى: «بهورة على الفاضي». فما كان من الحزب إلا أن غير طريقة تعامله مع هؤلاء الشركاء المفترضين، أسوة بالتغيير الذي اتبعه في سائر المناطق. وأدى ذلك، بحسب المصادر ذاتها، إلى ردود فعل سلبية من بعض أصدقاء الحزب، أسوة بما حصل في مناطق أخرى أيضاً. مع الأخذ في الاعتبار أن الحليف الطرابلسي الأساسي وشبه الأوحد في تبادله مع الحزب ثقة شبه مطلقة هو وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، على حد وصف مصادر 8 آذار.

جولة أمنية

تبلغ مساحة مدينة طرابلس نحو 15 كلم مربعاً، ويتجاوز عدد الساكنين فيها، بحسب التقارير الرسمية، 700 ألف نسمة، لتكون بذلك من أعلى المناطق اللبنانية كثافة سكانية. أما أهم أحيائها

فهي: المعرض، أبو سمراء، القبة، جبل محسن، باب التبانة، باب الرمل وباب الحديد والتل، البحصاص والزاهرية، إضافة إلى ضاحيتي المدينة البحصاص والبداوي وجاراتها القريبة جداً منها جغرافياً وسياسياً، الميناء والمنية والقلمون.

التجوال أمنياً في هذه المناطق يظهر، بحسب من يرصدون الخريطة الأمنية لطرابلس ومحيطها، أن حركة التوحيد الإسلامي برئاسة الشيخ هاشم منقارة، التي تصف نفسها بحليفة حزب الله، هي القوة الأقوى في الميناء. وفضلاً عن تدرّب المقربين من منقارة بانتظام، يتميز هؤلاء بمعرفتهم الكبيرة بأسرار الأحياء التي ولدوا وعاشوا فيها. ولا أحد يشك في أن رهان المستقبليين على «توبة» المقاتلين في المجموعات المقربة من حزب الله حين يدق النفير المذهبي،

تقرير

إسرائيل ترى حاضرها «الأكثر سوداوية» منذ عقود

ينشر معهد أبحاث الأمن القومي في إسرائيل تقريره السنوي الأسبوع المقبل. يقدم التقرير تقديراً أكاديمياً يستند إلى خلفيات أمنية لمعدّيه عن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل. يوصَف التقرير هذا العام بأنه الأكثر سوداوية منذ ثلاثة عقود

محمد بدير

إلى أين يتجه الوضع الاستراتيجي لإسرائيل على المستويين الإقليمي والدولي؟ ما هي تداعيات الربيع العربي وجمود العملية السياسية على هذا الوضع؟ أيّ مستقبل ينتظر إسرائيل في ظل تراجع نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة؟ هل من أفق لمواجهة المشروع النووي الإيراني بما ينطوي عليه من خطر وجودي على إسرائيل؟ وماذا عن احتمالات عودة الجبهة المصرية لتمثل تهديداً عسكريا ينبغي لتل أبيب الاستعداد له مسبقاً؟ أسئلة من الوزن الثقيل يُنتظر أن يكون الباحثون والمهتمون على موعد مع محاولات أكاديمية للإجابة عنها الأسبوع المقبل، مع نشر معهد بحوث الأمن القومي الإسرائيلي تقريره القومي السنوي.

إلا أنه في الأثناء، يمكن الإفادة من الإطلالة التي وفرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس على مضمون التقرير لتكوين صورة كلية عنه، خلاصتها أن إسرائيل تسير في مضمار شديد الانحدار يؤشر إلى تردٍّ يكاد يكون غيرَ مسبوق في وضعيتها الاستراتيجية.

هكذا يرى التقرير، بحسب الاقتباسات التي أوردتها الصحيفة، أن «تدهوراً ملحوظاً إضافياً حصل خلال العام الماضي لوضع إسرائيل الاستراتيجي»، أدى إلى «زيادة مهمة في التحديات التي تواجهها الدولة، في ظل عدم إقدام الحكومة على بلورة استراتيجية عمل سياسي ناجعة تهدف إلى تبريد بؤر التوتر». ويحذر من تكريس «العزلة الدولية الآخذة في الازدياد حول إسرائيل، بفعل زخم الدبلوماسية الفلسطينية الذي يحظى بالمناصرة والتأييد المهم». ويلفت في هذا السياق إلى «استمرار عملية نزع الشرعية التي تفضي إلى إضعاف ملحوظ في مكانة إسرائيل السياسية، وإلى قيود شديدة على حرية الجيش الإسرائيلي في عملياته». ومن جهة أخرى، يرى التقرير أن «ضعف مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والعلاقات غير السوية بين إدارة أوباما وحكومة نتنياهو، تسلبان إسرائيل مكوناً رئيساً في صورتها الردعية. ويُمكّن هذا الوضع جهات أخرى من محاولة أداء دور في الشرق الأوسط بصورة لا تخدم مصالح إسرائيل».

ولا تكتمل الصورة من دون التطرق إلى إيران، التي يشير التقرير إلى «عدم وجود تقدم في الجهود الرامية إلى كبح مشروعها النووي»، محذراً من «تنامي خطر أن تتجه دول أخرى في المنطقة إلى المسار النووي على خلفية ذلك».

الاستنتاجات المتقدمة، وفقاً ليديعوت، تجعل من التقرير المزمع نشره «الأكثر سوداوية وتهديداً منذ بدأ المعهد ينشر تقديراته السنوية عام 1983». ويُنظر على نطاق واسع إلى هذه التقديرات بوصفها أهم وثيقة بحث استراتيجية تصدر في إسرائيل من خارج المؤسسة الأمنية، وهي تكتسي أهمية إضافية في ضوء حقيقة أن جزءاً كبيراً ممن يشاركون في كتابتها هم من متخرجي هذه المؤسسة.

ويوجه التقرير انتقاداً شاملاً إلى الحكومة موصياً بـ«البت بين الانتظار وعدم الحسم وعدم المبادرة، وبين السعي إلى التأثير في المحيط الاستراتيجي»، مولياً موضوع التسوية مع الفلسطينيين أهمية خاصة على هذا الصعيد. وإذ يشدد التقرير على ضرورة أن تقدِم الحكومة الإسرائيلية على أخذ المبادرة، ويدعو رئيسها إلى «ألا يدع الأحداث تجره وتجرنا»، يرى في المقابل أن «مبادرة إسرائيل الى التسوية لن تحل بالضرورة كل مصادر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لكنّ إجراءً محدداً نحو التسوية قد يُخفف من حدة هذه التحديات».

وتنقل الصحيفة عن معدي التقرير تقديرهم بأن إسرائيل ستواجه في الأعوام المقبلة الحاجة إلى اتخاذ قرارات تتعلق بأمنها القومي، في ظل واقع سيكون شديد التعقيد. ويصف رئيس المعهد، الدكتور عوديد عيران، طبيعة هذا الواقع واصفاً إياه بـ «الفراغ العظيم الناشئ في الشرق الأوسط»، ويعزو أسبابه إلى ثلاثة عوامل: الربيع العربي، انهيار عملية السلام الإسرائيلية العربية، والضعف الشديد للولايات المتحدة الأميركية. ويرى أن «التأليف بين هذه العوامل قد يؤدي بإسرائيل إلى كارثة كبيرة»، وإذ يشير عيران إلى أن «معاملة الغرب للعالم العربي غذّت على مدى سنين الشعور بالظلم، ومن ضمن ذلك العلاقات بإسرائيل»، يحذر من أن «تصبح إسرائيل عنواناً لغضب الجموع في الشارع العربي» إذا حصل تصعيد في غزة أو الضفة الغربية، لافتاً إلى أنها قد تكون المتضرر المباشر لمحاولة تعليق جميع المشكلات في العالم العربي على شماعة عدو خارجي.

ويعطي عيران مثالاً على انعكاسات الضعف الأميركي أن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، كان سيبقى ملتصقاً بإسرائيل لولا قراءته هذا الضعف. ويشدد في المقابل على أن «تحسين العلاقات مع روسيا ودول في أميركا اللاتينية أو بالصين لن يعوض إسرائيل ما تخسره إذا ساءت علاقتها مع الولايات المتحدة».

ويتطرق التقرير في جملة من أبحاثه إلى وضع الاستعدادات على الجبهة الداخلية، واصفاً إياها بأنها لا تزال في «الأطوار الجنينية»، كما يتطرق إلى الجبهة المصرية فيحذر من قرارات متسرعة تتصل بالانتشار العسكري عليها.

> **الربيع العربي وانهيار عملية السلام والضعف الأميركي قد تؤدي بإسرائيل إلى كارثة كبيرة**

متضامنون مع الشعب السوري في طرابلس (رويترز ـ عمر ابراهيم)

يستثني «جماعة التوحيد».
في منطقة المعرض، يُقال إن الحزب استوعب خليتين على الأقل من تلك التي أنشأها تيار المستقبل ووجدت نفسها إثر أزمته المالية بلا مياه وكهرباء. ويروى في المدينة أن الكثير ممن أنبتهم المستقبل في ظل الطفرة المالية وعوّدهم مستوى حياة معيناً، وجدوا أنفسهم مضطرين إلى طرق الباب الوحيد الذي يعوضهم الشح الحريريّ. فالمال مال، سواء كان تومان أو ريال. لهذا السبب، يؤكد النائب ضاهر أن هذا النوع من المجموعات «سيعود إلى كنف المستقبل حين يستأنف الدفع، حتى لو عرض على الشباب نصف الأجور التي يتقاضونها من حزب الله اليوم».
في التبانة، للوزير فيصل كرامي مجموعة من المؤيدين تزداد تنظيماً يوم بعد يوم. وللحزب شريك آخر أساسي أمنياً، وراسخ شعبياً، هو أبو عبد الله الأسود الذي كان مقرباً من خليل عكاوي ويجمعه الكثير بمن بقي من أنصار أبو عربي.
في الأسواق الداخلية، هناك عبد الكريم النشار. يعرفه المستقبليون جيداً ويلاحظون تحوله أمنياً من خطر إلى أخطر، يوماً بعد آخر.
بين المدينتين، الجديدة والقديمة، يتوقف خالد ضاهر بما لا يستطيع أبداً أن يستخف به، ألا وهو «الحضور القوي للحزب السوري القومي الاجتماعي في منطقة الجميزات، بعناصر غالبيتهم من خارج المدينة».
وأخيراً خرج إلى العلن من صفوف المحيطين برئيس حركة التوحيد الشيخ بلال شعبان أبو بكر المشلاوي، الذي يتنقل من حي طرابلسي إلى آخر، محاولاً فتح مكتب لـ«أنصار المقاومة».
ويتردد في المدينة أن ما فعله المشلاوي خلال بضعة أشهر يعد على صعيد الاستقطاب والوضوح في الخيار السياسي أهم بالنسبة إلى حزب الله مما فعله كثيرون. ويكفي في هذا السياق سماع نواب المستقبل يتحدثون عن المشلاوي ويطلبون من مساعديهم إعداد «تسجيلات فيديو عن تشيعه»، لتقدير الجدية التي يتسم بها الرجل. مع العلم بأن الرحلة التي نظمها المشلاوي أخيراً لأبناء المدينة إلى «مليتا» استقطبت أكثر من ثلاثمئة طرابلسي.
في أبو سمرا، هناك الشيخ بلال شعبان وأكثر من خمس مجموعات بات هناك في حزب الله من يتفرغ لينسق معها على مدار الثانية. من هذه المجموعات في منطقة الزاهرية شباب عائلة الموري الذين نجحوا إثر الإشكال الأخير، بفضل إعلام المستقبل، أن يأخذوا عائلاتهم كلها والتفرعات باتجاه حزب الله.
هذا في المدينة، أما على أطرافها فالصورة واضحة بالنسبة إلى تيار المستقبل في المنية، حيث الحاج كمال الخير. أما في الأطراف الأخرى، فيخبئ حزب الله مفاجآته.

> من أنبتهم المستقبل في ظل الطفرة المالية وجدوا أنفسهم مضطرين إلى طرق باب حزب الله

حماية الانتصار السياسي

في النتيجة، تشير الخريطة الأمنية إلى أن ما ربحه الحزب في السياسة في طرابلس نتيجة تحالفاته وتفاهماته الحكومية لن يخسره في الأمن؛ إذ تبدو سيطرة المستقبل على المدينة إذا استوجبت التطورات في سوريا ذلك، مهمة مستحيلة. ففي مواجهة تمدد حزب الله، لا تزال الأسماء الجدية في ضفة المستقبل هي نفسها: النائب محمد كبارة، النائب خالد ضاهر، عميد حمود وكنعان ناجي الذي يمطر شباب منطقته بالوعود عن إحياء «الأفواج» قريباً جداً، تحت مسمى آخر هو «الرواد». وتجدر الإشارة إلى أن الخطورة الجدية للشح المادي الذي يعانيه تيار المستقبل تكمن هنا أكثر من أي مكان آخر. فالصرف المالي في اللحظات الأخيرة يفيد انتخابياً، لا عسكرياً أو أمنياً. وحديث النائب خالد ضاهر عن اضطراره إلى بيع إحدى شققه لتسديد الأجور الشهرية المستحقة عليه للمرافقين وتغطية «مصاريف الشباب» لا يكفي لدفع «الشباب» إلى تنفيذ ما يهدد به النائب العكاري، ولا سيما أن هؤلاء الشباب يلاحظون أن 11 مستوصفاً ومركزاً صحياً تابعة للمستقبل أقفلت.
يقود كل ذلك إلى التأكيد أن تيار المستقبل يسعى اليوم، وكما تؤكد تصريحات «نوابه الأمنيين» إلى ضرب «التوازن الأمني» في طرابلس، بعد عجزه عن كسر التوازن السياسي القائم في الشمال منذ 25 كانون الثاني، محاولاً استمالة أنصار الرئيس نجيب ميقاتي إلى هذا «الهدف السني المشترك»، وكأن هؤلاء لا يعلمون أن المهمة المنطقية الوحيدة لما يوصف بمجموعات حزب الله الأمنية هو حماية انتصار ميقاتي السياسي والانتخابي.

ضاهر وسلاح الثورة

يخشى بعض الطرابلسيين جدياً من دفع تيار المستقبل الأمور باتجاه اقتتال مذهبي سُني ـ علوي، عسى ذلك أن يؤجج التوتر المذهبي أكثر في سوريا، ويدفعها بسرعة أكبر صوب الانفجار. ويقول النائب خالد ضاهر في سياق حديثه عن مجموعات حزب الله الأمنية إن بعض الشباب يأخذون من الحزب السلاح الإيراني ولا يلبثون أن يبيعوه، في دليل برأيه على عدم التزام هؤلاء مخططات حزب الله و«ضحكهم على الحزب». ثم يؤكد أن غالبية السلاح الذي «يدافع به الثوار السوريون عن أنفسهم هو إيرانيّ جُمع من السوق الطرابلسية». ضاهر سيؤكد طبعاً أن ما من تهريب للسلاح من لبنان إلى سوريا.

تقرير

هل قرر نتنياهو وباراك مهاجمة إيران؟

يحيى دبوق

هل اتفق رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، إيهود باراك، على توجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية؟ سؤال تصدّر أمس الصفحة الأولى لديعوت أحرونوت، التي أكدت أن هذا السؤال يشغل الكثيرين في المؤسسة الأمنية والمسؤولين السياسيين في تل أبيب، «ويقض مضاجع حكومات أجنبية تجد صعوبة في فهم ما يجري».
وفي ما يبدو أنه امتداد واستكمال لتقارير إعلامية إسرائيلية نشرت أخيراً في وسائل الإعلام العبرية، حذر كبير المحللين السياسيين في يديعوت أحرونوت، ناحوم برنياع، من وجود ما سمّاه «الشائعات» الآخذة بالازدياد، التي تتحدث عن ضربة إسرائيلية لإيران، مشيراً إلى أن «الخطوة الإسرائيلية التي سيُبادَر إليها، من شأنها أن تغير وجه الشرق الأوسط، وتقرر مصير الدولة اليهودية للأجيال المقبلة». أضاف متسائلاً: «هل اتفق نتنياهو وباراك في ما بينهما على ضرب المنشآت النووية الإيرانية قبل فصل الشتاء المقبل، رغم معارضة مسؤولي الأجهزة الأمنية في إسرائيل، ومن دون مناقشة الموضوع في المؤسسات ولدى الجمهور الإسرائيلي؟».
وقال برنياع إن مؤيدي العملية العسكرية ضد إيران، يرون إمكان نجاحها، وأنها لن تؤدي إلى ردود فعل سلبية على إسرائيل، «تماماً كما حدث في المرتين السابقتين حيال المفاعل النووي العراقي (عام 1981)، والمفاعل النووي في سوريا» عام 2007. لكنه ينقل عن المعارضين للضربة، تأكيدهم أن الأمر مغاير هذه المرة؛ لأن إيران «تقع في مكان مختلف (وبعيد)، ولديها نظام وثقافة مختلفان، فضلاً عن أن مشروعها النووي مختلف عن غيره، مع مستوى عال من المخاطرة».
وتحدث برنياع عن وجود أربعة معسكرات لدى القيادة السياسية والأمنية في إسرائيل: إذ يرى المعسكر الأول أن نجاعة الضربة العسكرية محدودة، وفي الوقت نفسه، «المخاطر جنونية؛ لأن الإيرانيين سيردون بإطلاق صواريخ من إيران ومن لبنان ومن قطاع غزة». وبحسب الكاتب، يرى هذا المعسكر أنّ «من الأفضل الاعتماد على العقوبات الدولية ضد إيران».
أما المعسكر الثاني، فيرى وجوب الانتظار والتريث. ويؤكد أصحابه أن البرنامج النووي الإيراني لن ينتهي قبل عامين أو عامين ونصف عام، «وفي هذه الأثناء ستجري الانتخابات الرئاسية الأميركية، وفي حال فوز الرئيس باراك أوباما بولاية ثانية، أو انتخاب رئيس جمهوري آخر، فإنهما سيأخذان مهاجمة إيران على عاتقهما، كذلك ثمة احتمال بتغيير النظام الإيراني أيضاً؛ إذ يمكن أشياء كثيرة أن تحدث خلال عامين».
ويؤكد برنياع أن قادة الأجهزة الأمنية في إسرائيل، ينتمون إلى المعسكر الثالث، الذي يرفض توجيه ضربة عسكرية لإيران في هذه الفترة، بما يشمل رئيس هيئة الأركان بني غانتس، ورئيس الموساد تامير باردو، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أفيف كوخافي، ورئيس جهاز الأمن العام يورام كوهين. يضيف أن «هؤلاء الأربعة متفقون على رأي واحد، ويعارضون الضربة، وهذا موقف مطابق لموقف أسلافهم في قيادة الأجهزة الأمنية، غابي أشكنازي ومائير داغان وعاموس يدلين ويوفال ديسكين». إلا أن الاختلاف بينهم، بحسب الكاتب، أن «المسؤولين الأمنيين السابقين تمتعوا بمكانة عامة وصلبة، وأوحوا تجاه السياسيين بالتصميم والثقة بالنفس، أما المسؤولون الجدد، فأقل شهرة وحزماً».
المعسكر الرابع، بحسب برنياع، يتمثل ببنيامين نتنياهو وإيهود باراك «التوأمين السياميين حيال قضية إيران، والحديث هنا عن ظاهرة نادرة بمفاهيم السياسة الإسرائيلية، وهي رئيس حكومة ووزير دفاع يعملان كجسم واحد لهدف واحد ودعم متبادل ومدائح متبادلة»، مضيفاً أنه «يجري تصوير نتنياهو وباراك بأنهما يحثان على الضربة؛ إذ صاغ نتنياهو المعادلة التي سيعمل عليها في بداية ولايته، وحدد أن أحمدي نجاد هو (الزعيم النازي أدولف) هتلر، وإذا لم يوقف في الوقت المناسب فستحدث كارثة». ويصف الكاتب حماسة نتنياهو، فيقول إن «إيران هي وسواس بالنسبة إليه، كذلك فإن حلم حياته أن يتحول إلى (رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون) تشرشل، وإيران تعطيه هذه الفرصة». أما من جهة باراك، فإنه «يدفع نحو عملية عسكرية، بلا اهتمام كبير بالنعوت التي قد تطلق عليه، وهو على يقين من أنه كما أحبطت إسرائيل مشروعات نووية في الماضي، يقع على عاتقها واجب إحباط المشروع الإيراني».
وعن قدرة الأجهزة الأمنية على صد النيات الهجومية للقادة السياسيين، قال برنياع إن «الإجراء المتبع في إسرائيل حيال القرارات في الشؤون الأمنية واضح؛ فالمستوى السياسي يقرر، والمستوى التنفيذي ينصاع». وأضاف أن «رئيس الحكومة في واقع الأمر لا يستطيع أن يتوصل إلى قرار مصحوب بمخاطرة، إذا عارضه وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان ورئيس الموساد ورئيس الشاباك، كلهم أو أكثرهم».
وفي السياق، حذر رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، من أن إيران تمثّل التهديد الرئيسي على إسرائيل. ورداً على سؤال عما إذا كان يجب توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية إلى إيران، قال جلعاد: «كل الخيارات مطروحة».

في الواجهة

الغالبية تجتهد لفصل رفض التمويل

في يقين قوى 8 آذار أن رفض تمويل المحكمة الدولية حاصل بمعزل عن ردود الفعل عليه، وعن طريقة اتخاذ الغالبية موقفاً لا يقول للمجتمع الدولي إنه يرفض التمويل. إلا أنه سيتجاهله تماماً. في ظنّ هؤلاء أن عامل الوقت كفيل بإمرار المهلة الممنوحة للبنان كي لا يستجيب

نقولا ناصيف

يُقلل أفرقاء أساسيون في الموالاة، يميّزون موقفهم عن تشدّد حزب الله حيال رفض المحكمة الدولية، وطأة التداعيات السلبية المتوقعة من اتخاذ لبنان قراراً بوقف تمويل حصته في موازنتها، ويُقرنون دوافع سياسية وقانونية بارتياحهم، لكنهم يبدون متيقنين، إلى الآن، من أن عدم تمويل المحكمة لا يزال الخيار الأوفر حظاً الذي ينتظر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، رغم إصرار رئيسها، وكذلك رئيس الجمهورية ميشال سليمان، على دعم التمويل وتفادي خلاف مع الأمم المتحدة يترتب على اتهام لبنان بالتنصّل من التزاماته الدولية. ومن دون أن يتسلّحوا بحجج حزب الله وشعاراته لرفض المحكمة والتمويل معاً، يجتهدون للفصل بين التمويل والتعاون، وبين القرار 1757 والاتفاق المعقود مع الأمم المتحدة.

ويُبرّر الأفرقاء الموالون هؤلاء اطمئنانهم إلى استبعاد تعرّض لبنان لعقوبات ناجمة عن رفضه التمويل، بمعطيات منها:

1 ـ أنه لا ينقض قراراً دولياً هو القرار 1757 ويخلّ بتعهّدات تنفيذه، لأن القرار 1757 لم يُنشىء في 30 أيار 2007 المحكمة الدولية، بل أنشأها اتفاق التعاون بين لبنان والأمم المتحدة. ونظر إليه القرار على أنه الوثيقة الرسمية الأساسية المنشئة للمحكمة عندما تحدّث عن بدء سريان أحكام الوثيقة المرفقة به ـ وهي اتفاق التعاون ـ اعتباراً من 10 حزيران 2007، وعندما تحدّث عن بندين آخرين هما مقرّ المحكمة، وتمويلها بالبحث عن مصادر أخرى في حال عدم تمكّن الحكومة اللبنانية من تسديد حصتها فيه لسدّ نقص التمويل بالتبرّعات.

وبحسب أصحاب هذا الرأي في الغالبية الحكومية الذين يعقدون اجتماعات دورية بعيداً من الأضواء مع شخصيات قانونية بغية بلورة موقف قانوني يدعم وقف التمويل، أن اتفاق التعاون هو الذي أنشأ المحكمة، وهو مشوب بعيوب دستورية وقانونية تجعلهم يضعون الخوض في تعديل الاتفاق في صدارة علاقتهم بالمجتمع الدولي والمحكمة كي يصار إلى تصويبه. وكي لا يُقال إن هذا الفريق، الممسك بنصاب حكومة ميقاتي، يرفض التعاون مع مجلس الأمن، بل يطلب الإصغاء إلى تحفظه عن العيوب قبل التمويل.

بذلك يسعى هذا الفريق إلى فصل المرحلة السابقة من علاقة لبنان الرسمي في ظلّ حكومات الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري بالمحكمة عن المرحلة الحالية، التي تديرها غالبية حكومية ونيابية مختلفة، لم تشترك في وضع الاتفاق، ولا في مفاوضات لبنان مع الأمم المتحدة عند طلب إنشاء المحكمة، بل اتخذت موقفاً معترضاً من إدارة تلك المفاوضات ومضمونها.

ويميل فريق الموالين إلى تعزيز وجهة نظره من عدم دستورية المحكمة، عندما يشير إلى أصول غير دستورية لنشوئها، بدءاً بطعنه بالحكومة الأولى للسنيورة، حينما طلبت إنشاء المحكمة بين عامي 2005 و2007، وعدم جدّية عريضة الغالبية النيابية السابقة عندما طلبت تدخّل مجلس الأمن لتأليفها. واستند القرار 1757 إلى هاتين الحيثيتين.

ترفض قوى 8 آذار تمويل المحكمة في سياق الطعن بحكومة السنيورة الأولى وقراراتها (أرشيف)

المشهد السياسي

عون: ربيع العرب سيأتي بعد الإصلاحات في سوريا

لوّح العماد ميشال عون بأن مصير الحكومة في يده، وبأنه هو من يحدد الوقت إذا وصلت الأمور إلى حدود معينة، واضعاً فيتو الرابية على عودة أيّ من الرئيسين سعد الحريري أو فؤاد السنيورة إلى الحكومة، إذا سقطت الحالية

بالتقسيط تعامل رئيس الجمهورية ميشال سليمان، مع موضوعين حساسين، من خلال توقيعه أمس مرسوم «ترقية ضباط المؤسسات العسكرية والأمنية من رتبة عقيد وما دون»، و«الدفعة الأولى من مراسيم سحب الجنسية من أشخاص اكتسبوها، وتبين لاحقاً أنهم لا يستحقونها وفقاً لقرار مجلس شورى الدولة»، بحسب ما جاء في المعلومات الرسمية عن التوقيعين.

وإذا كان الخبر عن التوقيع الثاني يوحي بوجود دفعات أخرى من إلغاء «لبنانية» عدد كبير ممن أصبحوا لبنانيين «منذ أكثر من عشر سنوات»، فإن التوقيع الثاني هو الذي استأثر بالاهتمام، لأن حصر الترقيات بالعقداء وما دون، يعني تجزئة ترقيات الضباط إلى جزءين، وبالتالي ترحيل الجدل بشأن ترقية العقيد وسام الحسن، إلى حين فتح ملف الجزء الثاني، أي الضباط من رتبة عقيد وما فوق، الأمر الذي قد يستدعي حملة من تيار المستقبل تحت عنوان رفض التجزئة مع الإصرار على ترقية الحسن.

وقد لفت أمس دخول جنبلاطي على خط هذه الترقيات، عبر الوزير غازي العريضي، الذي قال في جولة له في البقاع الغربي وراشيا، إن الدولة «لا تبنى بالتشفي والانتقام والكيدية وتصفية الحسابات مع هذا أو ذاك». وبعدما تحدث عن «إنجازات استثنائية» حققتها الأجهزة الأمنية، محذراً من أنه «إذا أدخلنا موقفنا من مسؤوليها ورموزها في سياق حساباتنا الضيقة ضاعت إنجازاتها، وضعفت الثقة بها، وبالتالي إلى أين نذهب وعلى ماذا نتكل»، رأى أنه «لا يجوز تحت أي عنوان من العناوين أن تتوقف ترقية أي مسؤول في أي جهاز من الأجهزة، فلا صيف وشتاء تحت سقف واحد، هذا نرقيه وذاك لا نرقيه لحسابات معينة، فهذا لا يجوز».

في هذا الوقت، جدد العماد ميشال عون، في إطلالة له مساء أمس عبر تلفزيون «المنار»، مطالبته بتغيير الأشخاص الذين قال إنهم «يشغلون مناصب بطريقة غير قانونية». واتهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بأنه «لم يترك أي شخص مخالف من غير طائفته، لكنه ترك كل الفاسدين من طائفته في الإدارات»، نافياً أن يكون يستهدف ميقاتي «بل هو من يستهدفني، أقول له أين مكامن الخلل ولا يصححها، فهل بحمايته المخالفات يكون قبضاي».

وقال إنه ورئيس الحكومة «أصبحنا من كوكبين مختلفين». ولوح بأنه «بعد حدود معينة لن أعود أحتمل الحكومة، وأنا أحدد الوقت»، لكنه جزم بأنه إذا سقطت الحكومة الحالية فإن البديل «من المؤكد» لن يكون لا الرئيس سعد الحريري ولا الرئيس فؤاد السنيورة. وعلق على التعديلات على خطة الكهرباء بالقول إنه في هذا الموضوع «السلطة التنفيذية تقول للتشريعية تعالي اغتصبيني».

كذلك جدد رفضه تمويل المحكمة الدولية، مستطرداً «أنا أتكلم عن نفسي ولا أضمن غيري إذا كان يقبل التمويل أو لا يقبل، لكن أنا أقول إن التمويل لن يمر دستورياً»، مستبعداً أي عقوبات على لبنان جراء عدم الدفع «لأن ذلك سيكون اعتداءً، ولا أعتقد أن مجلس الأمن سيبقى مجلساً للأمن إذا اتخذ قراراً تعسفياً». ورداً على سؤال، قال «إذا أراد سمير جعجع إيقاظ الفتنة يفعلها حتى لو مُولت المحكمة، ولا أحد غيره قادر على إيقاظ هذه الفتنة، لأنه لو أن أحداً غيره قادر على إيقاظها لكان أيقظها».

وعن علاقته مع باقي الأطراف، قال إن العلاقة «لم تبن» مع رئيس الجمهورية، وإن موضوع التعيينات الإدارية هو أحد الخلافات معه، والعلاقة مع الرئيس نبيه بري «عادية، ونحن نتعاون ولا خلاف»، مشيراً إلى أنه والنائب سليمان فرنجية «من كام يوم كنا مجتمعين». وعن البطريرك الماروني بشارة الراعي، قال «نحن منسجمان في الموقف، لكنه ليس برتقالياً كما يتصورون». ووصف العلاقة مع حزب الله بأنها جيدة، وفيها تفاهم والزيارات دائمة «هناك وجهات نظر مختلفة أحياناً نحاول أن نتفاهم عليها، وهناك وجهات نظر متطابقة نعمل على استكمالها»، مشيراً إلى أن لقاءه والأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله «يحصل حسب الحاجة»، لذلك «يمكن أن نلتقي غداً أو بعد أسبوع». وقال: «نحن متفقون مع المقاومة على القيم الأساسية».

ورفض تسمية التطورات التي حصلت وتحصل في عدد من الدول العربية بالثورات أو الربيع العربي، قائلاً إنها «وثبة إلى الوراء، لأن الحلول المطروحة من الماضي بدلاً من أن تكون من أجل المستقبل»، ورأى أن «ربيع العرب سيأتي بعد الإصلاحات في سوريا، لأنه سيصبح هناك نموذج»، مردفاً أن الربح

رسائل إلى المحرر

عيد يوضح

أوضح المكتب الإعلامي للنائب السابق علي عيد، أن الأخير ومعه عبد الرحمن عبد الرحمن كانا أول نائبين من الطائفة العلوية يصلان إلى المجلس النيابي في أعقاب اتفاق الطائف.

وكانت «الأخبار» قد نشرت أمس تحقيقاً للزميل محمد نزال بعنوان «في مجاهل العلويين... محنة أقلية في بلاد الطوائف»، قال فيه إن كلاً من أحمد حبوس وعبد الرحمن عبد الرحمن كانا أول علويين يطآن عتبة المجلس النيابي منذ 1990.

عيب علينا

◆◆◆

جمهورية الملفوف

غريب عجيب أمر جمهورية الملفوف. ولكن العجب يزول متى عرف السبب.

الغريب والعجيب هو أن مشروع الوزير شربل نحاس لحل مشكلة الرواتب والأجور يرضي جميع الأطراف. ومع ذلك فإنه لا يمر في مجلس الوزراء، ويتصدى له حتى وزراء حركة المحرومين.

1) مشروع الوزير نحاس يرضي جميع اللبنانيين؛ لأنه يحقق لهم الضمان الصحي الحقيقي، فلا يخشى الفقير أو المتقاعد من أنه لن يجد في جيبه أجرة الطبيب وثمن الدواء، ولا يخاف من أن يموت على باب المستشفى.

2) يرضي العمال والموظفين؛ لأنه يجعل زيادة رواتبهم زيادة حقيقية، بضم علاوات النقل والتعليم إلى صلب الراتب، وإعطائهم زيادة غلاء المعيشة بحسب مؤشر الأسعار، إضافة إلى استفادتهم من الضمان الصحي الحقيقي والفعلي.

3) يرضي أصحاب العمل؛ لأنه يعفيهم من دفع اشتراكات الضمان، ويعفيهم من الضرائب لمدة سنتين كلما استخدموا مواطناً لبنانياً (أو لبنانية) ممن يدخلون سوق العمل للمرة الأولى.

4) يرضي الهيئات الاقتصادية، وخصوصاً الصناعيين والزراعيين والتجار، حيث إن أحد أهداف المشروع هو تخفيف الأعباء المالية والضريبية عن النشاطات الصناعية والزراعية، وبالتالي تمكينها من النمو من دون معوقات. كذلك إن ارتفاع القدرة الشرائية للمواطنين يستفيد منه التجار، إذ كلما زاد الاستهلاك ازدادت أرباحهم.

5) (يفترض) أن يرضي جميع السياسيين، وخصوصاً المشاركين في الحكومة الحالية؛ إذ إنه يرفع من شعبيتهم، حيث إن جميع المواطنين على الإطلاق يستفيدون من المشروع.

جاسر جبور

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

عن التعاون

مع ذلك تقابل هذه الحجّة حجّة أخرى تجد في إدراج القرار 1757 تمويل المحكمة تحت الفصل السابع، شرطاً أساسياً لإلزام لبنان تنفيذ الاتفاق أولاً، ثم إلزامه تسديد حصته، وهي 49 في المئة.

2 ـ لا تنطبق على رفض لبنان تمويل المحكمة أحكام المادة 36 من ميثاق الأمم المتحدة، التي توجب الاحتكام إلى الفصل السابع عند تعرّض السلام العالمي لأي خطر أو اعتداء. وفي ظنّ هذا الفريق، فإن على مجلس الأمن التحقق من جدّية حصول تهديد للسلام العالمي عندما يباشر تطبيق المادة 36، الأمر الذي لا يصحّ على رفض التمويل، الذي لا يعني عندئذ سوى موقف سياسي لا يحمل مجلس الأمن على فرض عقوبات على لبنان لأنه لم يسدّد حصته في التمويل، أو لأنه أخلّ ببند غطّاه الفصل السابع.

ولا يوفر عدم التمويل ذريعة للقول بتعرّض السلام العالمي للخطر أو للاعتداء. مع ذلك يتعيّن على مجلس الأمن عند النظر في هذا الجانب من تطبيق المادة 36، توجيه تحذير أول إلى الدولة المعنية لإرغامها على احترام أحكام هذه المادة، قبل أن يعمد لاحقاً إلى اتخاذ تدابير عقابية يرعاها الفصل السابع إذا أصرّت الدولة المعنية على رفض الانصياع له.

وقف التمويل لا يعني شأن سحب القضاة وقف التعاون

يقود هذا التفسير الفريق القائل به إلى نقض الاعتقاد بأن رفض التمويل يؤول إلى رفض التعاون مع المحكمة. ويرى أن سحب القضاة اللبنانيين ووقف تنفيذ البروتوكول أقرب إلى تجميد التعاون مع الأمم المتحدة منه، إلى حجب لبنان حصته في صندوق المحكمة، بل يتحدّث الفريق نفسه عن أكثر من مظهر لاحترام لبنان التعاون مع المحكمة، بدءاً باستمرار عمل مكتب المدعي العام في بيروت، الذي لا يزال يستمع إلى شهود ويُدوّن إفاداتهم، مروراً بتعاون لبنان مع مكتب الدفاع وقلم المحكمة وفق البروتوكولات الثلاثة الموقعة مع المنظمة الدولية.

3 ـ يحتّم التهويل بفرض مجلس الأمن عقوبات على لبنان بسبب رفضه تمويل المحكمة التصويت على قرار كهذا، سيصطدم ـ يقول الموالون ـ باستخدام دولتين كبريين هما روسيا والصين حق النقض. والواضح عند أصحاب هذا الرأي، الذين يسهبون في الاتصال بأكثر من جهة ديبلوماسية، ساعين إلى استكشاف اتجاهات حكوماتها الواسعة النفوذ في الأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن خصوصاً، أن إصرار سفراء الدول الكبرى في مجلس الأمن، أو موفديهم إلى لبنان، على التمويل، ورغبتهم في مواصلة احترام لبنان تعاونه مع المحكمة، يختلفان تماماً عن موقفها عندما تواجه استحقاق فرض مجلس الأمن عقوبات عليه، مع أن القرار 1757، كما اتفاق التعاون، أوجدا حلاً لمشكلة تنشأ عن شحّ في التمويل هو البحث عن مصادر أخرى له.

يصحّ هذا الموقف على روسيا خصوصاً، التي يحضّ سفيرها في بيروت الكسندر زاسيبكين، يوماً بعد آخر كلما التقى مسؤولاً لبنانياً، على تمويل لبنان حصته من النفقات. بيد أن موقف موسكو ليس كذلك عند مناقشة فرض عقوبات.

رعد من الرابية: نحن والتيار الوطني فريق واحد أينما كنا، في الحكومة أو في المجلس النيابي

في سوريا هو «على مستوى الشرق الأوسط». وقال إن سوريا صمدت لأن شعبها بأكثريته متحد ويريد الإصلاح وأيضاً الاستقرار، واصفاً المعارضين بأنهم ليسوا قدرة تغييرية. وأكد أنه ليست لديه عقدة أقليات بل عقدة إنسان، مشيراً إلى أن البديل في سوريا «يمكن أن يؤذيني. والحالة الموجودة في سوريا سأحاربها في لبنان إذا ربحت». وقال إن القوى التي كانت تمثلها أوروبا وأميركا سقطت اليوم اقتصادياً وسياسياً، ولا يمكن أن تقود ثورة، وفي المقابل هناك نظام كبير ناشئ يتألف من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا «أي نصف العالم».

وكان عون قد استقبل نهاراً وفداً من حزب الله ضم النائبين محمد رعد وحسن فضل الله، على مدى أكثر من 80 دقيقة، أوضح بعدها رعد أن البحث تناول «الكثير من الأمور المحلية والحكومية، وما يتصل بالوضع في المنطقة، وما ينعكس على لبنان»، مؤكداً أن التشاور دائم انطلاقاً من ثوابت مشتركة. وقال: «أبلغنا العماد عون تحيات إخواننا في حزب الله، وأكدنا ضرورة الاستمرار في التشاور والتنسيق، سواء في الحكومة أو في مجلس النواب». ونفى وجود أي جفاء بين الحزب والتيار الوطني الحر.

وعن تعيين المحكمة الدولية محامين للمتهمين، قال رعد «لم نسمع بهذا الخبر». ووصف حملة التهويل على لبنان في حال عدم تمويل المحكمة بأنها «محاولة خارجية من أجل مصادرة سيادتنا الوطنية في الاقتصاد والأمن والقضاء وكل شيء، سنواجهها باستمرار، لكن بالطريقة التي تحفظ لنا الاستقرار والسيادة». ونفى ما يتردد عن هدف زيارة وفد الحزب لروسيا فـ«الروس هم الذين دعونا من أجل الاطلاع على موقفنا ورأينا، باعتبار أن حضورنا فاعل على الساحة الوطنية والإقليمية». وكرر أن الحزب والتيار الوطني «فريق واحد أينما كنا، في الحكومة أو في المجلس النيابي».

وفي حديث إلى قناة LBC قال الوزير محمد الصفدي إنه «لن يكون تمويل للمحكمة دون توافق من داخل الحكومة». وعما إذا كان يقبل تأليف حكومة في حال استقالة ميقاتي، قال: «إذا تطابقت الأسباب التي يقدم ميقاتي استقالته جراءها مع أسبابي فبالطبع لن أحل مكان أحد».

كلام في السياسة

«سوليدير»... الفاجر والتاجر

جان عزيز

«يستمر مسلسل الاستهداف والتجني بحق شركة سوليدير (...) وإن مهنية الشركة وإنجازاتها لن تشفع لها عند بعض الأطراف السياسيين، الذين يستخدمون في حروبهم الإعلامية كل الوسائل الرخيصة من دون أي اعتبار للأضرار الناجمة عن حملات التضليل، التي يدفع الاقتصاد اللبناني والبيئة الاستثمارية ثمنه»... نعم هذا كلام ورد ضمن بيان طويل صادر قبل يومين عن الجهة التي تحتل قلب بيروت، والمسماة «شركة سوليدير».

أول ما يصدمك حتى الذهول في مفرداته، ادعاؤه أن هذا «الشيء» الاستعماري الاستيطاني الاسمه «سوليدير»، هو موضع استهداف وتجنّ. علماً أن من يتقاضى أجراً ـ بالدولار أو بالريال، لكن طبعاً من أموال الناس ـ ليدبج بياناً كهذا، لا شك من أصحاب الشهادات القانونية. فهو لا ينفك يذكر ويذكّر في كل فقرة من البيان، كما في كل بيان مماثل، بأن هذا الإطار الاحتلالي لأجمل ما في بيروت، هو من ضمن القانون. والقانون وشهاداته المفترضة لدى مستكتبي تلك الشركة، يفترض أن تكون قد جعلتهم يمرون ولو مرور الكرام، على الدستور اللبناني، وهو القانون الأول، أو القانون التأسيسي للدولة اللبنانية، باعتبارها دولة حق.

يزعم محتلو قلب بيروت بأنهم مستندون الى القانون، وتحديداً الى تلك التهريبة التي أقرتها ذات يوم «لويا جرغا» غازي كنعان في بيروت سنة 1991. ولا يزال إلياس سابا يتذكر ويذكّر كيف وقف معارضاً، فدفع الثمن ولا يزال.

لكنّ محتلي قلب بيروت يعرفون في القانون أنه قبل فرمانهم المستصدَر على يد غازي كنعان (لذلك كان تسليمه مفتاح بيروت نوعاً من رد الجميل يا ترى؟) ثمة انتهاك دستوري في أساس تكوينهم. وهو انتهاك غير قابل للتقادم ولا يسقطه أي زمن قانوني، فكيف بأزمنة الوصاية وأزلامها. فقيام ما سمي «سوليدير» قبل عشرين عاماً، ليس مسألة متعلقة بأملاك عامة عائدة الى الدولة حصراً، ليصح على مقاربتها التعامل مع المادة 89 من الدستور اللبناني، التي تنص على أنه «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون والى زمن محدود». ذلك أن الأراضي البيروتية المحتلة والمصادرة هي أيضاً أملاك للناس، لأشخاص حقيقيين ومعنويين. وفي هذه الحال لا يكفي الاستناد الى قانون مندرج من ضمن أحكام المادة المذكورة لنهب أموال الدولة واستباحة حقوقها، بل الأمر خاضع قبلاً وأصلاً لمنطوق المادة 15 من الدستور اللبناني نفسه. وهي المادة التي تجزم بأن «الملكية في حمى القانون، فلا يجوز أن يُنزع عن أحد ملكه إلا لأسباب المنفعة العامة، في الأحوال المنصوص عليها في القانون، وبعد تعويضه منه تعويضاً عادلاً».

وفي صياغة هذه المادة التأسيسية لدولة الحق في لبنان، ثلاث أفكار لا يمكن القفز فوقها. أولاً أن الملكية الخاصة لأي شخص حقيقي أو معنوي، إنسان أو شركة، أكان منزلاً أو محلاً أو مساهمة أو حق شراكة، هذه الملكية يحميها القانون. فكيف جاء محتلو بيروت يصادرون ملكيات الناس، حتى قتلوا بعضهم أسىً وقلوباً مدمرة؟ ثانياً، أن نزع أي ملكية خاصة لا يجوز لا بواسطة القانون ولا بغير القانون، إذا لم يكن لمنفعة عامة. وبالتالي فإن سرقة أملاك الناس وتجييرها لمنفعة خاصة، كما هو واقع تلك الشركة، أمر مستحيل دستوراً ومستحيل قانوناً.

تبقى الفكرة الثالثة في نص المادة 15 نسفها، وهي أنه إذا كان نزع ملكية أي شخص، هو فعلاً لمنفعة عامة، فإن ذلك مشروط بعد حصوله بموجب قانون، بأن يترافق مع «تعويضه منه تعويضاً عادلاً». والتعويض في المفهوم القانوني، أو بأبسط مفاهيم الحق، هو مبادلة فورية آنية، لا فوارق زمنية فيها. فأن تعوض على شخص فقدانه أمراً ما، لا يكون بالوعد ولا بالعهد المؤجل، ولا بالبدل المتروك لأجل زمني لاحق. التعويض يعني أن تعطيه مقابل ما أخذته منه، وأن تعطيه إياه فوراً وآلآن. والأهم أن يكون ما تعوض به فوراً، عادلاً.

وعلى ضوء الفكرة الثالثة هذه من المادة نفسها، يتضح استطراداً، أنه حتى لو سلمنا بأن احتلال بيروت حصل لمنفعة عامة، وحتى لو سلمنا بأن هذه المنفعة أقرت بقانون، يظل الثابت والأكيد أن التعويض على الناس الذين سرقت ملكياتهم لم يحصل. لأن صاحب الحق المسروق والملكية المنتزعة بالقوة، لم يقبض فوراً تعويضاً، بل حصل على خلاف ذلك، من أسهم أو سواها. والأهم استطراداً أيضاً، أن هذا البدل غير القانوني ولا الدستوري، لم يكن عادلاً، بل خضع لفضيحة التخمينات... رحم الله صاحب الفكرة وقاضيها، وسبحان الديان.

هذا بعض مما يصيبك بالذهول حين تسمع بياناً صادراً عن محتل. فالمثل عندنا يقول إن الفاجر يأكل مال التاجر. أما أن يصيرا واحداً، فتلك «مغارة» عجيبة أكبر من «مغارة» جعيتا.

علم وخبر

إعادة محاكمة كرم

نقضت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضية أليس شبطيني العم الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية بسجن العميد المتقاعد فايز كرم لمدة سنتين، بجرم الاتصال بالعدو الإسرائيلي. وقررت إعادة محاكمته في جلسة حددتها في 24 تشرين الثاني المقبل. وكانت محكمة التمييز العسكرية بعد تمييز الحكم، قد أثارت إشكالية في النظام العام لتأليف المحكمة لجهة مقارنة رتب أعضاء هيئة المحكمة العسكرية الدائمة مع رتبة المتهم فايز كرم، لتعلقها بالانتظام العام في قانون القضاء العسكري، وتحديداً في المادة الثامنة منه. وكانت القاضية شبطيني قد أرسلت كتاباً إلى قيادة الجيش تطلب فيه بيان رتبة كرم.

«فقر حال»

بعد تراجع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن قرارها وقف العمل بقسائم المحروقات لضباطها وزوجاتهم وأبنائهم، يستمر إجراء «الشح» سارياً على الرتباء، كذلك يستمر توقف حصول أفراد المديرية وضباطها على الأدوية من صيدلية المؤسسة، ولا يزال مرأب قوى الأمن عاجزاً عن صيانة الآليات والسيارات العسكرية، ويشمل ذلك تبديل زيت المحرك!

مؤتمر آذاري مع التمويل

يعقد المحامي الطرابلسي عبد الحميد الأحدب في فندق البستان في 11 و12 تشرين الثاني الجاري مؤتمراً بتمويل من جهة نافذة في 14 آذار، يستضيف خلاله خبراء مهمتهم توجيه تحذيرات وتهديدات مبطنة إلى الحكومة اللبنانية، من عواقب عدم تمويل لبنان المحكمة الدولية.

اعتراض بلدي

تفاقم الخلاف أول من أمس بين بعض أعضاء مجلس بلدية بيروت ورئيسه بلال حمد. وبلغ التوتر ذروته بين رئيس المجلس ونائبه، على خلفية احتجاج الأخير على تعامل الأول مع الأعضاء بمنطق التبليغ و«نفّذ ثم اعترض»، بدليل عدم معرفة معظم الأعضاء بموعد المؤتمر الصحافي الذي عقده حمد أول من أمس إلا قبل ساعات قليلة من عقده.

ما قل ودل

جمعت مأدبة غداء قبل يومين مستشار رئيس الجمهورية ميشال سليمان، النائب السابق خليل الهراوي، ومستشار الرئيس أمين الجميل،

النائب الثاني لرئيس الكتائب سجعان قزي (الصورة). وحمّلت مصادر شهدت الاجتماع اللقاء أبعاداً انتخابية، ولا سيما أن الرئيس سليمان يعد عراب اللائحة المناوئة لعون في كسروان، حيث يفترض بقزي أن يترشح، وحزب الكتائب يعد المعني الأول عبر النائب إيلي ماروني بالمقعد الماروني في زحلة، حيث يفترض بالهراوي أن يترشح.

تحقيق

في «مجاهل» العلويين... محنة أقلية في بلاد الطوائف [2]

جبل محسن... أرض المعارك

في الطائفة العلوية شخصيات مناوئة لآل عيد. «نخبويون» يعيبون على حكّام جبل محسن «نهج العسكرة وقلة الثقافة». في الجبل لا وزن فاعلاً لهؤلاء. الكل يشيد بآل عيد، من حفّار القبور إلى رئاسة الطائفة الدينية. بعضهم يؤكد ضرورة الإعداد العسكري، لأن فتوى ابن تيميّة يمكن أن تعود بلحظة ... فيكون قتل وتهجير كما حصل قبل قرون

محمد نزال

صحيح أن آل عيد في جبل محسن، بشخص النائب السابق علي عيد وابنه رفعت، يمثلان مرجعاً لأبناء الطائفة العلوية في لبنان، بيد أنهما ليسا الوحيدين على الساحة. ثمّة شخصيات علوية، ذات حضور، لا توافق على «نهج العسكرة الذي تميّز به آل عيد». من هؤلاء النائب الحالي عن طرابلس بدر ونّوس الذي وصل إلى المجلس النيابي في «بوسطة» ألد أخصام آل عيد في الشمال، تيار المستقبل. لا يجد ونّوس تبريراً لعدد الأصوات العلوية، القليلة جداً، التي نالها في الانتخابات النيابية الأخيرة، في مقابل عدد الأصوات التي حصدها رفعت عيد، سوى القول إن «بلطجة آل عيد هي السبب، حيث فرضوا على العلويين التصويت لهم».

بعيداً عن الاختلاف في السياسة الداخلية، لا يرى ونّوس أن ثمة خطراً على الطائفة العلوية في لبنان جراء الأحداث الدائرة في سوريا، لأن «لدى الشعب السوري ما يكفي من الوعي وكذلك هي القيادة السورية، وبالتالي، لن يكون هناك صراع مذهبي ولا داعي للحديث عن امتداد صراع من هذا النوع إلى لبنان». يلفت ونّوس إلى أن الوجود العلوي في لبنان «قديم جداً، أكثر من كثير من اللبنانيين، وأبناء هذه الطائفة كانوا، منذ أمد بعيد، جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي لمدينة طرابلس، وهم كذلك حتى اليوم، ولديهم مؤسساتهم ومحالهم التجارية في قلب العاصمة الثانية، وهم مشهورون بالريادة الحرفية وبدعمهم للاقتصاد المحلي». أما الصراعات بين منطقة جبل محسن وباب التبانة، فهي، في رأي ونّوس، «ليست طائفية بين علوي وسني، إذ توجد مصاهرات وعلاقات قربى بين الطائفتين على نحو واسع، وقديماً لم يكن هناك فرز طائفي بين المنطقتين، بل اختلاط إلى حد عدم تمييز طائفة أي من المقيمين». ونّوس، النخبوي، يتفق مع آل عيد على أن الدولة «لم تعامل أهالي جبل محسن كما عاملت أهالي جبل لبنان»، لكنه يعزو «الحرمان والجهل بين العلويين الى آل عيد». ففي الطائفة نسبة عالية من المثقفين والمتعلمين، «لكن آل عيد لم يهتموا ولا يهتمون بهذا الجانب. سلوكهم عنفي وبعيد عن الثقافة. لذلك تجد أن العلويين من ذوي الرقي والتحضر هم خارج جبل محسن». رغم ذلك، يؤكد النائب العلوي ـ المستقبلي أن له «نفوذاً قوياً» في الجبل. وهو نفوذ لا ترى له أثراً على الطريقة اللبنانية، حيث لا صورة أو لافتة تأييد تشير الى ذلك.

«صورة لونّوس؟» يفتح بائع العصير في الجبل فمه مستغرباً، ويتابع: «يمكن أن تجد صورة لموسوليني هنا، لكن ليس لونّوس». لماذا موسوليني تحديداً؟ يضحك الرجل الذي يضع صورة رفعت عيد على عربته، ويقول: «ما بعرف. لكن أي شخص يمكن أن تجد صورته هنا، إلا ونّوس وسواه من أتباع تيار المستقبل. هنا، وليسمع الجميع، لا مكان إلا للأستاذ رفعت عيد». يلوّح بيده لصاحب محل الخياطة المجاور، ويدفع بالعربة: «شرفتونا. الجبل جبلكم».

الزمان، الذي يمضي بطيئاً في باب التبانة، يؤرّخ بالمعارك. «المعركة» أكثر الكلمات ترداداً: المعركة الأخيرة، ما قبل الأخيرة، معركة «الشهيد» فلان، معركة الحي كذا، المعركة قبل 3 سنوات. لكل في الجبل ذكرى مع معركة ما. الشاب الذي يخرج من مستوصف «الزهراء» يقول إنه «ناشط على الفايسبوك». يؤكّد أنه كان من بين من شاركوا في «المعركة» الأخيرة. كاد يومها أن يصاب بطلقة من شباب التبانة. «لو حصل ذلك لكنت الآن ميتاً. هنا لا جرحى. لا مستشفى لدينا، ونحن محاصرون... جريحنا ميت».

> **المعارضون العلويون لعيد يأخذون عليه العسكرة وتهميش المثقفين**

في الجبل مقبرة، يدفن فيها العلويون موتاهم، تضم حيّزاً خاصاً «لشهداء المعارك». حتى الأضرحة، هنا، تنمّ عن فقر أصحابها. لا نقوش عليها للأسماء. فقط «صبّة» باطون. لكن خادم «الروضة» يحفظ أسماء كل الراقدين تحت التراب: هذا كان من الوجهاء، وذاك استشهد قبل أشهر، ومن إلى جانبه سبقه في إحدى المعارك «إلى جنان الخلد». أرض المقبرة مملوكة لسيدة سورية من محافظة حمص، وبالتالي هناك مشكلة قانونية حولها. يؤكد رفعت عيد ضرورة التوصل الى حل «لأننا نرفض الاعتداء على أملاك الآخرين، ولا نقبل أن ندفن أمواتنا على أرض لا تعود ملكيتها لنا. الناس يدفنون موتاهم هنا منذ زمن بعيد حتى أصبح الأمر واقعاً، وقد دعونا الدولة مراراً، وتحديداً بلدية طرابلس، إلى استملاك الأرض، لكن من دون جدوى. يضنّون علينا حتى بالقبور».

في مقابل المقبرة، يرتفع مسجد الإمام علي بقبته الخضراء. الآيات القرآنية تملأ جدران المسجد إلى جانب اسم النبي محمد والأئمة الاثني عشر. «العلويون يؤمنون بولاية الأئمة الذين تؤمن بهم الشيعة الاثنا عشرية». يؤكد إمام المسجد، الشيخ علي سليمان، أن أبناء الطائفة «يصلّون الصلوات الخمس اليومية، ويوم الجمعة يفيض المسجد بالمصلين». عمامة الشيخ لا تشبه تلك التي يعتمرها علماء الدين الشيعة، بل هي أقرب في الشكل إلى «العمامة السنية». طربوش أحمر ملفوف بقماشة بيضاء رقيقة. داخل المسجد قاعة للضيوف، يدعو إليها الشيخ ضيوفه، ويطلب لهم القهوة. يحدّث في الشؤون الدينية، ثم ينتقل للحديث عن المعاناة الاجتماعية لأبناء الطائفة العلوية. فـ«الناس هنا لديهم نشاط فائض، يمكن ملاحظة حيويتهم، لكن ماذا تفعل في ظل غياب فرص العمل وعدم اكتراث الدولة بنا؟».

في مكان ليس ببعيد عن المسجد، يقع مقر المجلس الإسلامي العلوي. ثمة فرادة علوية هنا. هذه الطائفة كانت آخر الطوائف التي يصبح لها مجلس خاص بها. انتظر علويو لبنان 73 عاماً، بعد الاعتراف بهم رسمياً، ليصبح لهم هيئة تنظم شؤون الطائفة الدينية والاجتماعية. العلم اللبناني على مدخل المجلس، وجوده ضروري، فلقد أصبح معترفاً بالمجلس رسمياً في 19 آذار عام 2009، بعدما انتخب الشيخ أسد عاصي رئيساً له. لا مجال لمقارنة «فخامة» المجلس بأي من مجالس الطوائف الأخرى. فلا عسكر من قوى الأمن الداخلي يحرسونه، ولا عارضة حديدية تعوق وصول السيارات، بل لا مبنى مخصصاً له، إذ يقع في الطبقة الأولى من مبنى سكني قديم. لا يمكن الداخل إلى مقرّ المجلس إلا أن تقع عيناه على صورة لشيخ كبير في السن. صورة قديمة. هو الشيخ

ماذا يريد حبوس؟

يُعدّ النائب السابق أحمد حبوس من الشخصيات البارزة لدى الطائفة العلوية. هو ليس في صف آل عيد، علماً بأن علاقة جمعته قبل عقود طويلة مع علي عيد، كما أنه ليس في صف أخصامهم. وبحسب أحد المقربين من المجلس الإسلامي العلوي، فإن حبوس يبدو «كمن لا يعرف ما يريد». ثمّة مواقف أطلقها حبوس في الآونة الأخيرة، ظهر من خلالها أنه من الحريصين على «كرامة الطائفة العلوية»: طالب الدولة بأن تُخصص منصب محافظ لطائفته. أعلن عتبه على البطريرك الماروني بشارة الراعي، إذ طالبه بـ«ردّ التهنئة للطائفة العلوية، كما ردّها لجميع الطوائف التي أتت لتهنئته بانتخابه بطريركاً». لكن بعد مواقف الراعي الأخيرة التي أطلقها في زيارته لفرنسا، رأى حبوس أن هذا المواقف «سيكتبها التاريخ بأحرف من ذهب». قبل تأليف الحكومة الحالية، طالب بأن تكون التشكيلة الوزارية من 32 وزيراً، حتى يكون فيها وزير يمثّل الطائفة العلوية، لكنه عاد ورحب بأن تأتي حكومة تضم 5 وزراء من طرابلس. هو مع قانون النسبية في الانتخابات النيابية، ضمن الدائرة الواحدة، لكنه من المنوّهين بـ«مشروع الفرزلي الانتخابي». مواقفه الخارجية لا تختلف كثيراً عن مواقف آل عيد، فالولايات المتحدة برأيه «تريد تفتيت المنطقة ككل، والضغط سيبقى قائماً على سوريا لإبقاء مناطق خارجة عن السلطات السورية، لكن الشعب السوري واع لذلك. المشروع اليوم هو إفراغ المنطقة من الأقليات، وتركها للتطرف والتقاتل».

قدور: كان لتكفيرنا ظلماً أثر كبير على ما لحق بنا من تهميش وحرمان

الشيخ علي سليمان داخل مسجد الامام علي

منذ الحرب الأهلية، بدّل ما يقرب من نصف العلويين مذهبهم لدى دوائر النفوس (هيثم الموسوي)

والقبور الفقيرة

صالح العلي... «البطل العلوي» الذي رفض طلب الفرنسيين إنشاء دولة علوية أيام الانتداب، وذلك على طول الساحل السوري، مصراً على الوحدة السورية. يستقبلك الشيخ علي قدّور، عضو المجلس، بغير اللباس الديني التقليدي، ومعه مدير مكتب المجلس أحمد عاصي. بعد الحديث عن «الظلم التاريخي» الذي تعرّضت له الطائفة، يبدي قدّور أسفاً شديداً لـ«الأباطيل والخرافات التي ألصقت بالطائفة العلوية، وخاصة من المسلمين، الذين يفترون علينا بأننا نؤله الإمام علي بن أبي طالب، معاذ الله، فنحن موحّدون لله وعلى سنّة نبيه محمد. لقد كان لتكفيرنا ظلماً أثر كبير على ما لحق بنا من تهميش وحرمان».

من جهته، يؤكد رئيس المكتب، أحمد عاصي، أن الفضل في إنشاء المجلس يعود للنائب السابق علي عيد، «وكل من يقول خلاف ذلك مفتر». وبالمناسبة، إن كان ثمة إجماع بين شخصيات الطائفة على دور لآل عيد في شيء، فهو على دورهم في إبصار المجلس النور قبل سنتين، بعد «تجاهل متعمد من الحكومات السابقة لهذا المطلب، وللقانون الرقم 449/95 الصادر في آب 1995».

ينتقد عاصي الشخصيات السياسية العلوية المناوئة لآل عيد، مثل النائبين بدر ونّوس وخضر حبيب، «الذين يرون الدم العلوي يسيل ويظلون يحكون عن السلام والمحبة. كانوا يتحدثون عن التهدئة في ظل النار التي تشتعل بأجساد العلويين في عزّ المعارك، ولم يكن يتصدى للهجمات سوى آل عيد. وعندما جاءت الانتخابات النيابية الأخيرة، صبّت أصوات الناخبين العلويين في صناديق المرشح رفعت عيد، لكن قانون الانتخابات الجائر أوصل سواه إلى المجلس النيابي، أوصل نائبين، هما للأسف على الطائفة نائبتان». وفي سياق مختلف، يوضح عاصي أنه منذ الحرب الأهلية في لبنان، بدّل ما يقرب من نصف العلويين مذهبهم لدى دوائر النفوس، طمعاً بإيجاد وظائف في قوى الأمن والجيش وغير ذلك. لا سبب سوى أن العلوي «لم يكن يحق له شيء من تلك الوظائف.

أما اليوم فإننا نعمل على تصحيح المذهب لدى هؤلاء وفقاً للأطر القانونية. البعض يظن أننا نحاول جلب الناس إلى الطائفة، علماً بأننا طائفة غير دعوية، فلا شيء اسمه علونة لدينا، على غرار بقية الطوائف، إنما ما نقوم به هو تصحيح للمذهب فقط».

يُشار إلى أنه حتى يومنا هذا، لا محاكم شرعية للأحوال الشخصية لدى العلويين، ولذلك فإن عقود الزواج، على سبيل المثال، تبرم في المحاكم الجعفرية، بعدما كانت لسنين طويلة تعقد في المحاكم السنية الشرعية، وكل هذا يعزوه العلويون إلى «التهميش الممنهج من جانب السلطات اللبنانية، التي لم تتعامل مع الطائفة كما تعاملت مع سائر الطوائف في لبنان ، والتي يقل عدد بعضها عن عدد العلويين بنحو النصف أو أكثر».

أحد الأسماء المعروفة بين العلويين في لبنان، هو آصف ناصر، الذين كان أول سفير علوي في تاريخ الجمهورية اللبنانية. ليس على وئام مع آل عيد، لكنه في الوقت نفسه ليس من الأخصام المعروفين. لا يؤيد العقلية التي يدير بها آل عيد شؤون الطائفة، وخاصة لناحية «تغييب المثقفين»، إلا أنه يسجّل لهم «دورهم في معركة الحصول على المجلس الإسلامي العلوي، فهذه شهادة للتاريخ». السفير ناصر يعدّ نفسه من أوائل الذين حاولوا جمع صف الطائفة، وذلك في ستينيات القرن الماضي، ولديه دراسة موجزة عن واقع العلويين في لبنان. يوضح في حديث مع «الأخبار» أهم الأسباب التي أدّت إلى حرمان أبناء الطائفة من أبسط حقوقهم، على مدى عقود طويلة، وهي: احتكار الزعامات التقليدية السياسية اللبنانية من جانب بقية الطوائف، في مقابل حرمان العلويين ذلك. غياب المرجعية الدينية العلوية. التشرذم والتناحر بين أبناء الطائفة. ندرة حملة الشهادات سابقاً، ما أدّى إلى عدم شغل الوظائف المهمة في الدولة، فأصبح السنة والشيعة يتناوبون على احتلال حصة العلويين، حتى أصبح الأمر حقاً مكرّساً تصعب استعادته.

يوضح ناصر أن علويي لبنان «لطالما تميزوا بتوجهاتهم العلمانية، فكنت ترى في إخراج القيد العائلي العلوي وحدة وطنية من كل الطوائف والمذاهب، إن لجهة المصاهرة أو لجهة التزاوج، فهناك الأم السنية للابن العلوي والعمة الشيعية والخالة الدرزية أو المارونية أو الأرثوذكسية. لم يعرف العلويون التعصب كما لم يعرف ذلك الطرابلسيون بأسرهم، مسلمين كانوا أو مسيحيين، وكنت تجد الشباب العلوي منخرطاً في الأحزاب العلمانية على نحو لافت». ويضيف ناصر: «هذه العلمانية المفرطة كانت وبالاً على الطائفة العلوية وأبنائها في جمهورية الطوائف، حيث لا يمكن أن تنال حقاً في الدولة إلا عبر انتمائك إلى قبيلتك، هذا الأمر دفع الكثيرين من أبناء الطائفة إلى تغيير مذاهبهم إلى سنّة وشيعة، ما أدى إلى تناقص دراماتيكي في أعداد أبناء الطائفة المسجّلين في سجلات النفوس».

اليوم، ورغم الاختلاف في وجهات النظر بين ناصر وآل عيد، فإن الأول يرى في قوة الأخيرين في هذه المرحلة «ضرورة واجبة، لأن الله وحده يعلم إلى ماذا يمكن أن تؤول الأمور، إذ يمكن بكل بساطة استحضار فتوى ابن تيمية التاريخية، التي هجّرت العلويين قبل قرون من منطقة جبل لبنان، وكسروان تحديداً، والتي تكفّرهم وتدعو إلى قتلهم، ولذلك لا بد من قوة، في ظل ضعف الدولة، تحمي الوجود العلوي».

هذا هو لبنان، بلد الطوائف، الذي لا يسمح لأبنائه بأن يعيشوا المواطنة، حتى لو أرادوا ذلك. ربما يكون العلويون أصدق هذه النماذج. في لبنان، مهما كان في قلب الشخص من نبذ للطائفية، تظل بطاقة هويته وسجل نفوسه تشير إلى انتمائه. في لبنان، حتى الاسم انتماء، العائلة، القرية... كل ذلك يمكن، في ظرف ما، أن تُقتل لأجله، وربما على أيدي أشخاص لطالما اعتبرتَهم إخوة. إنها محنة المواطن في جمهورية الطوائف.

حتى الأضرحة هنا تنّم عن فقر أصحابها

> الشيخ قدور: يزعمون أننا نؤله الإمام علي معاذ الله! نحن موحدون وعلى سنة محمد

لا صور في الجبل سوى للأسد وعيد

على سنة الله ورسوله

يستغرب عضو المجلس الإسلامي العلوي، الشيخ علي قدّور، كيف يصدّق بعض الناس «الخرافات التي ألصقت بالطائفة العلوية على مستوى العقيدة الدينية، من دون الرجوع إلى أعلام هذه الطائفة للتثبت منهم». ويعتب قدّور كثيراً في ذلك على عموم المسلمين، حيث كفّر بعض الشيعة أبناء الطائفة العلوية بحجة أنهم يؤلّهون الإمام علي بن أبي طالب، وكذلك فعل كثير من السنّة بعناوين مختلفة. «نحن نعلم أن الشيعة والسنّة قد حاول البعض تشويه معتقداتهم، وبالتالي يفترض بهم أن يكونوا أكثر من يفهم ما لحق بنا من تشويه، وخصوصاً في ظل غياب وسائل الإعلام التي تمكننا من رد الأباطيل. نحن مسلمون على سنّة الله ورسوله محمد، ولا نقبل أن يقال عنا أي شيء خلاف ذلك».

في هذا السياق، يذكر السفير آصف ناصر، أن قانون الأحوال الشخصية الذي كان سارياً على الطائفة هو قانون حقوق العائلة العثماني، المبني على المذهب الحنفي، ولما استقلت الطائفة الشيعية على يدي الإمام موسى الصدر، ترك للعلويين أن يختاروا في تنظيم أحوالهم الشخصية بين المذهب الحنفي والمذهب الجعفري. آنذاك، كانت المراجع الدينية تتعامل مع العلويين على أنهم كفرة، فعند إجراء عقد الزواج، مثلاً، كان يطلب من العلوي تلاوة الشهادتين.

السبت 29 تشرين الأول 2011 العدد 1550 ■ الأخبار

تقرير

الإنترنت المجاني: وزارة الاتصالات تبحث عن حدائق!

لا يبدو أن اللبنانيين أحسنوا «الاستفادة» من خدمة الإنترنت المجاني، التي أطلقها وزير الاتصالات أخيراً في حديقتي السيوفي والصنائع. لكن المسؤولين في الوزارة يأملون تحسن «علاقة اللبنانيين بالحديقة» ووصول المشروع إلى «المناطق النائية»

قلة من رواد الحدائق تعرف بخدمة الانترنت المجاني أو تستفيد منها (مروان طحطح)

أحمد محسن

في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، قلما يرتاد أحد حديقة السيوفي، سوى رجال «الحرس البلدي ». قد تجد رجلاً مسناً، يقرأ صحيفة محلية، أو ينصت إلى حفيف الأشجار المنسل بهدوء في الأرجاء. وقد تمرّ شابة جامعية، محملة بالكتب الدراسية، وتحتل مقعداً، مستغلةً استفحال الصمت في الحي القريب. ولا يتغيّر الكثير رغم مرور ساعات النهار، إذ يشير حارس من حراس الحديقة إلى أنها منسيّة تقريباً. «ما بتعجق في السيوفي»، يؤكد الحارس مطمئناً. لا يعني ذلك أنها منسية من «الاهتمام» الرسمي، فقد حظيت أخيراً بمبادرة، يعدّها البعض «لافتة» لبنانياً، وتمثلت بإطلاق خدمة الإنترنت مجاناً، للرواد. لكن، لا شيء يوحي بأن علاقة اللبنانيين بالحدائق على ما يرام. فالرجل المسنّ، واجه صعوبة في اكتشاف «مغزى الإنترنت». تعوّد أن يقرأ الصحف الورقية وشكل «اللابتوب» ينفّره. حتى الطالبة في الجامعة اليسوعية، تكره «الإنترنت في الحديقة وتفضله في المنزل». طبعاً، لا يعني ذلك أن الخدمة سيئة، بل على العكس تماماً. الخدمة وسرعة الاتصال بالشبكة العنكبوتية ممتازة في السيوفي. رغم ذلك، فإن أكثر ما يشاهده الحارس هو العاملات الأجنبيات، العابرات قرب الحديقة، مصطحبات «كلاب المدام». وبالفعل، تترك تلك الكلاب آثارها على الرصيف، فتغيّر شكله. الطريق إلى السيوفي، حيث الهواء نظيف، والإنترنت صار مجانياً، لا يعكس صورة الحديقة الحقيقية.

وكما في السيوفي، في الصنائع أيضاً، بات أمر حديقتي الصنائع والسيوفي شبه مكشوف. الحديقتان الجميلتان تبدوان «مدلعتين». وإذ يعتقد البعض، من متابعي شؤون البلديات، أن «الإصلاحات» في الحديقتين متلازمة دائماً، فلا يصار إلى إصلاح «قسطل» في السيوفي، من دون إجراء عملية مشابهة في الصنائع، أو غرس نبتة في الأخيرة من دون غرس شبيهة لها في السيوفي، على قاعدة «ستة وستة مكرر»، فإن دخول الإنترنت إلى الحديقتين لم يكن على تلك القاعدة أبداً. فقد نفى مصدر متابع في الوزارة أن يكون اختيار

> **الوزارة قصدت المناطق النائية، لكن البلديات لم تتجاوب**

الحديقتين نابعاً من هذه القاعدة. على العكس من ذلك. فقد أشار المصدر، إلى أن وزارة الاتصالات، منذ بداية المشروع، بحثت عن الحدائق، وحاولت الاتصال مع وزارة الداخلية والبلديات، لتحديد الحدائق «الأكثر حاجة إلى الخدمات العامة». في الوزارة، كانوا يعرفون أن «المناطق النائية» هي الأماكن المقصودة، لكن «البلديات لم تتجاوب، باستثناء بلدية بيروت». وبعدما لمست بعض البلديات أن «المشروع حقيقي»، بدأت تتصل بالوزارة، وبالفعل «صار هناك انترنت في حديقة المنشية بطرابلس»، يتابع المصدر، مؤكداً أن بلديات زحلة والذوق تقدمت بطلبات للحصول على الانترنت المجاني في حديقتها هي الأخرى. وكدليل على حسن نية، جدد المصدر طلبه من البلديات في مراكز المحافظات، والمناطق البعيدة عن العاصمة «التواصل مع وزارة الاتصالات لتأمين تلك الخدمة لتلك المناطق».

عملياً، وجود الانترنت المجاني في «حديقة الرئيس رينيه معوض» ــ الصنائع، أو في «حديقة السيوفي» في الأشرفية قد لا يعدّ بحد ذاته حدثاً، لسببين أساسيين. الأول، أن المسؤولين في وزارة الاتصالات، رغم المبادرة التي قاموا بها، يعرفون أن مكان الخدمة العامة المذكورة هو في المناطق النائية، التي تحتاج إليها، قبل العاصمة، وهم «يسعون إلى ذلك». والسبب الثاني هو أن المشروع ليس «حكومياً» تماماً. فهو نتاج مذكرة تفاهم بين ثلاثة أطراف، تموله جمعية المصارف، بمشاركة شركة «سوديتيل»، على أن يشمل مختلف المناطق اللبنانية. طبعاً، يقر المسؤولون في الوزارة بأن «البحث الدائم عن تمويل المشاريع عامة ليس وضعاً طبيعياً»، آملين أن تصبح الدولة هي «المموّل» الرئيسي. ذلك لأن وزير الاتصالات، نقولا صحناوي، قد أكد في خطابه المتحمس، غداة اطلاق الخدمة في الصنائع «طموحه» في أن تكون «لكل لبناني القدرة على امتلاك جهاز كمبيوتر والنفاذ إلى الإنترنت بكلفة مقبولة، بعدما سبق أن أقرّ مجلس الوزراء اقتراحنا بخفض التعرفة حتى 80% وزيادة السرعة بين 4 و8 مرات».

تقرير

... والجبيليّون يبحثون عن الهاتف الثابت

«لا خطوط تلفون في جبيل»، عبارة تتردّد على لسان عدد كبير من الجبيليّين الذين تقدّموا بطلبات للحصول على خطّ هاتفيّ ولم يحالفهم الحظّ، معتبرين أن الإنترنت السريع حلم صعب المنال

جوانا عازار

مرّ أكثر من عام على تقديم عدد من المواطنين طلبات للحصول على خطّ هاتفيّ ثابت في جبيل، من دون أن يحصلوا حتّى اليوم على واحد. آخرون يتوجّهون «بالجملة» إلى سنترال جبيل للاستفسار عن آليّة الحصول على خطّ قبل أن يصطدموا بالواقع ويردّدوا كمن سبقهم: «ما في خطوط». أمّا السبب الذي ساقه المعنيّون للمواطنين فهو غياب المراجع الإلكترونيّة الخاصّة (بكلّ خطّ) منذ نحو سنة ونصف، وبالتالي لا خطوط هاتفيّة، ولا مدّ شبكة DSL لمن ليس لديه خطّ.

المشكلة التي تغيب عن قلب مدينة جبيل، تظهر بقوّة في القضاء وتحديداً في سنترالي المنصف ومستيتا بعدما حُلّت أخيراً في سنترال عمشيت. سنترال المنصف يغطّي بلدة المنصف حكماً، إلى جانب البلدات المجاورة (شيخان، جدّايل، حصرايل، غرزوز، الريحانة...) وهو يستوعب ألفي رقم، إلّا أنّ التجهيزات فيه أقلّ بكثير من هذا العدد، ما يجعل عدد الخطوط الهاتفيّة المتاحة بالمئات فقط. إذاً لا خطوط جديدة للمواطنين، إلا اذا نقل أحد أصحاب الخطوط المباعة مكان سكنه إلى خارج النطاق الذي يغطّيه سنترال المنصف فيصبح الخطّ شاغراً، وبالتالي من الممكن بيعه لمواطن آخر بعد مرور شهر على شغوره. غياب المراجع الإلكترونيّة هو سبب غياب الخطوط، وبالتالي تظهر حاجة السنترال إلى مراجع إلكترونيّة (وهي عبارة عن الهويّة الإلكترونيّة للرقم) ليصار بعدها إلى تأمين الخطوط. الأمر عينه يتكرّر في سنترال مستيتا وهو السنترال الذي يغطّي مستيتا والبلدات المجاورة (بلاط، قرطبون وغيرهما). المنطقة تضمّ تجمّعات سكّانيّة كبيرة والخطوط الموجودة في السنترال، وعددها ألفا خطّ مباعة بالكامل، وبالتالي استنفدت إمكانيّة تأمين خطوط جديدة للمواطنين. أمّا في سنترال عمشيت فالوضع مختلف، السنترال الذي يغطّي بلدة عمشيت، إلى جانب غرفين وبعشتار، لا يزال مجهّزاً بعدد من الخطوط الهاتفيّة الشاغرة. كما أنّ المراجع الإلكترونيّة مؤمّنة فيه، إلا أنّه كان يواجه مشاكل تقنيّة من نوع آخر، ما جعله يواجه في الفترة الماضية صعوبة في تأمين الخطوط للمواطنين وإن بنسبة أقلّ من سنترالي المنصف ومستيتا. المشكلة في سنترال عمشيت حلّت منذ أيّام معدودة، على أمل أن يكون لسنترالي المنصف ومستيتا حلّ قريب.

وأشار مصدر في وزارة الاتّصالات لـ«الأخبار» إلى أنّ المطلوب توسيع نطاق سنترالَيْ المنصف ومستيتا، متحدّثاً عن أعداد قليلة لا تتعدّى أصابع اليد لخطوط هاتفيّة غير شاغرة، لكن متروكة لحالات الطوارئ القصوى. وتحدّث المصدر عن طلبات مقدّمة من إدارة سنترال جبيل إلى الهيئة العامّة لأوجيرو من أجل زيادة المراجع الإلكترونيّة في مستيتا والمنصف. أمّا بالنسبة إلى سنترال عمشيت، فقد أشار المصدر إلى توافر الخطوط الهاتفيّة فيه وعددها يزيد على ألف خطّ، متحدّثاً عن حاجة تبرز ربّما الى توسيع نطاق السنترال بحكم تزايد عدد السكّان في المنطقة. المواطنون في جبيل يستغربون واقع الحال، هم لا يطلبون الكثير بل يسعون كما غيرهم من اللبنانيّين في مناطق مختلفة الى أن «ينعموا» بخطوط هاتفيّة ثابتة ليفوزوا بعدها «بشرف» الحصول على الإنترنت السريع أسوة بالجميع. يضطرّ كثيرون في هذه الأيّام ممّن لا تصل شبكة انترنت إلى منازلهم ومكاتبهم (من الـ DSL أو من الشركات الخاصّة) إلى أن يتوجّهوا إلى أقرب مكان إلى منازلهم، مجهز بالإنترنت لإنهاء أعمالهم والتواصل إلكترونياً مع محيطهم. ويفضّل البعض منهم عدم الاشتراك مع شركات خاصّة ودفع تكاليف التجهيز من الكابل وخطوط مدّ الشبكة إلى جانب سعر الراوتر Router، على أمل أن يصل الـ DSL قريباً إليهم. هم يهلّلون للإنترنت السريع الذي تؤمّنه الدولة اللبنانيّة بسعر جيّد، وبشروط أفضل من تلك التي تفرضها الشركات الخاصّة، ألّا أنّهم لا يزالون «ع الوعد يا كمّون»، لم يكتشفوا بعد خير الإنترنت السريع من شرّه، لا بل هم «يشحدون» كمرحلة أولى خطوطاً هاتفيّة ثابتة.

كان يمكن هيئة أوجيرو التنبّه للموضوع قبل وقوع المشكلة، وتزويد المنطقة بالمراجع الإلكترونيّة اللازمة، وخصوصاً أنّ القيّمين على سنترال جبيل كانوا قد تنبّهوا الى الموضوع واتّخذوا الإجراءات الإداريّة لحلّه، إلّا أنّ ذلك لم يمنع تفجّر الأمر، بحيث أصبح آلاف من الجبيليّين من دون خطوط هاتف ثابت وأيضاً من دون DSL.

هل يبقى الحل باللجوء إلى الهاتف الخلوي؟ (أرشيف)

تقرير

بدائل الانترنت الثابت مقاه و«وايرلس» (الأخبار)

40 إلى 42% من المشتركين لن يستفيدوا من السرعة
بين السلكي واللاسلكي لا إنترنت بقاعاً

يستمع أهالي البقاع إلى إعلانات الجيل الثالث والإنترنت السريع، في ظل غياب خدمة الإنترنت الثابت عنهم، التي يستعيضون عنها باشتراكات توفّرها شركات خاصة تمثّل عبئاً عليهم

رامح حمية

في خضمّ الحديث عن إطلاق خدمة الإنترنت الثابت (DSL)، وزيادة سرعته من أربعة إلى ثمانية أضعاف ما كانت عليه في السنوات الماضية، والعوائق التي تحول حتى اليوم دون ذلك، يطغى نوع من الشعور بالغبن على غالبية أبناء القرى البقاعية، لعدم إفادتهم كما غيرهم من الخدمة منذ بدء العمل بها من جهة، ولغياب أفق الإفادة منها عاجلاً أو آجلاً من جهة ثانية.

وفي ما عدا مشتركي وسط زحلة وبعلبك وجب جنين، الذين من المتوقع أن ينعموا بالخدمة في وقت قريب، من دون الضواحي طبعاً، يمكن الجزم بأن خدمة الإنترنت السريع لن تصل إلى غالبية القرى البقاعية. ذلك ليس من قبيل التشاؤم، بل بالنظر إلى العوائق التي تمنع الإفادة من الخدمة، والتي تبدو بحسب المطّلعين كثيرة، تبدأ من غياب التجهيزات والمعدّات اللازمة في المحطات السلكية، كما في شمسطار ورأس بعلبك والهرمل والبقاعين الأوسط والغربي، ولا تنتهي عند عشرات المحطات اللاسلكية البقاعية التي لا يمكنها توفير هذه الخدمات. فإذا كانت تلك المحطات لا توفّر الحرارة على نحو متواصل لمشتركي الهاتف الثابت، فكيف بخدمة الإنترنت الثابت... والسريع!؟

محطات اللاسلكي التي حطّت رحالها في قرى حدث بعلبك وقرحا وبرقا وحربتا واللبوة وزبّود وعرسال (بعلبك ـ الهرمل)، وصغبين وراشيا وغيرهما في البقاع الغربي، أثبتت عدم جدارتها في توفير الخدمات الأساسية للمشتركين في الهاتف الثابت، بدءاً من الانقطاع شبه المتواصل شتاءً مع كلّ عاصفة رعدية، مروراً بسرقة البطاريات الخاصة بالتغذية والأعطال المستمرة التي تطرأ عليها، وصعوبة تأمين البديل في فترات زمنية محدّدة، وصولاً إلى عدم قدرتها على نحو قاطع على توفير خدمات ضرورية للمشتركين كالإنترنت وإظهار رقم المتصل.

رئيس بلدية نحلة، علي يزبك، أوضح في حديث إلى «الأخبار» المشاكل التي تواجه أهالي أكثر من ثلاثين بلدية في بعلبك ـ الهرمل، على صعيد الخطوط الهاتفية الثابتة، مشيراً إلى أنه بمجرد الابتعاد عن وسط مدينة بعلبك يفتقر أبناء ضواحي المدينة والقرى المجاورة إليها، وإلى خدمة الـ(DSL)، عازياً السبب في ذلك إلى المحطات اللاسلكية «غير القادرة على توفير الخدمات». ويرى يزبك «ضرورة في إقدام وزارة الاتصالات على استبدال المحطات اللاسلكية التي أثبتت عدم جدارتها في المنطقة، بأخرى سلكية، بغية توفير الخدمات التي يحصل عليها مشتركون آخرون في مناطق أخرى، على الرغم من دفع الرسوم ذاتها».

بدوره، طالب رئيس اتحاد بلديات بعلبك، بسام رعد، وزير الاتصالات بإيلاء المشكلة الاهتمام الكافي، «والعمل ضمن خطة مدروسة لتشغيل محطات سلكية تعتمد على كابلات يجري تمديدها تحت الأرض، أسوة ببقية المناطق التي تنعم بالخدمات على اختلافها، وتستعد لخدمة الجيل الثالث وشبكة الألياف البصرية الخاصة بنقل المعلومات بمستوى أرفع» بحسب رعد. والجدير ذكره أن محطات اللاسلكي لا تقتصر مشاكلها على خدمة الإنترنت، بل تتعداها إلى تقنين موازٍ للتقنين الكهربائي، بالنظر إلى أعطال البطاريات المسؤولة عن التغذية في فترات التقنين وعدم إمكان توفير بديل منها لمدة تزيد على ستة أشهر أحياناً.

في المقابل، أكد مسؤول في وزارة الاتصالات ـ هيئة أوجيرو لـ«الأخبار» أن خدمة الإنترنت «لم تصل إلى البقاع بعد»، حتى تاريخ كتابة هذه السطور، مرجّحاً أن تنطلق في «وقت قريب»، لا يمكن تحديده بوضوح، على أن الخدمة «لا يفيد منها سوى مشتركي مدينة زحلة وبعلبك وجب جنين فقط، دون ضواحي هذه المدن كالكرك والحمرا بلازا وقاع الريم (زحلة)، وإيعات ونحلة (بعلبك)، وذلك بالنظر إلى البعد الجغرافي» كما يؤكد مسؤول الاتصالات. وبحسب الاختبار الذي أجرته الهيئة على زيادة سرعة الإنترنت، فقد تبيّن أن 40 إلى 42% من المشتركين «لن يستفيدوا منها»، يقول.

أما عن المحطات اللاسلكية، فلم ينف المسؤول في أوجيرو عدم تمكّن مشتركي هذه المحطات من الاستفادة من خدمة الإنترنت، حتى إنه ذهب إلى «استحالة» ذلك حالياً، بالنظر إلى الحاجة الضرورية لاستبدالها بأخرى سلكية، الأمر الذي يحتاج بحسب رأيه إلى «قرار سياسي وكلفة مالية ضخمة لتركيب محطات سلكية وتأمين سنترالات وكابلات وشبكة ألياف بصرية في المنطقة بأكملها»، كاشفاً في الوقت عينه أنه «شُرع في إنشاء محطتي صغبين وراشيا على أنهما محطتين سلكيتين، وجرى تمديد كابلات خاصة بهما، لكن الأوامر اللاحقة طلبت تحويلهما إلى لاسلكيتين، وهو ما حصل»، متابعاً أن «كلفة أعمال صيانة البطاريات وشرائها لسائر المحطات اللاسلكية في البقاع، سواء نتيجة الأعطال التي تلحق بها أو سرقتها، كانت كافية لاستبدال هذه المحطات بأخرى سلكية».

وبناءً على ذلك، إذا كانت المحطات اللاسلكية غير قادرة على توفير خدمة الإنترنت الثابت، فالمحطات السلكية أيضاً في كل من تربل وشمسطار والهرمل رأس بعلبك وغيرها لن تواكب غيرها بتوفير الخدمة، إذ أشار المسؤول نفسه إلى أن هذه المحطات بحاجة إلى «Fibra» وتركيب معدات إضافية وسنترالات مجهزة وكابلات إضافية.

وإلى ذلك الحين الذي يفترض أن تنعم فيه سائر قرى البقاع بحرارة خدمات الهاتف الثابت والإنترنت السريع، يبدو أن هذا البقاع سيتذيّل دائماً لائحة الإنماء، خصوصاً أن أبناءه يدركون جيداً أن محطات اللاسلكي كانت عبارة عن «صفقة» جرى تركيبها، بعدما رفض أبناء مناطق لبنانية أخرى مواصفاتها.

البديل العبء

لا تجد بعض المؤسسات التربوية ومراسلو وسائل الإعلام في المنطقة، إضافة إلى عدد من البقاعيين، سبيلاً لتأمين خدمة الإنترنت سوى الاعتماد على خدمة الـ«Wirless» التي يوفّرها عدد من الأشخاص، وبكلفة تمثّل عبئاً كبيراً. ومن يرغب في الاشتراك يحتاج إلى تركيب جهاز التقاط الإشارة من المحطة الخاصة، وكلفته 150$، على أن يستفيد شهرياً من سرعات محدودة باشتراكات أدناها 40$، لتصل من بعدها إلى المشاكل، من «ضغط على الشبكة» الذي ينعكس بطئاً في الإشارة، إلى تلازمها مع أوقات التغذية والتقنين الكهربائي. أما من لم تتوافر لديه القدرة على الاشتراك، فعليه الاعتماد على مقاهي الإنترنت.

متفرقات

«اللبنانية» تعلّق إضرابها وجدولة للدورة الثانية

علقت أمس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الإضراب المفتوح ودعت إلى فتح الجامعة واستلحاق الوقت الضائع. ورأى رئيس الهيئة د. شربل كفوري (الصورة) في بيان التعليق أنّ «إقرار سلسلة الرتب والرواتب هو الخطوة الأولى على طريق الإصلاح الحقيقي في الجامعة والذي يبدأ بإعادة الروح إلى مجلسها عبر تعيين عمداء أصيلين وفقاً للقوانين المرعية الإجراء وتحديداً القانون رقم 66».

وسبق اجتماع الهيئة التنفيذية لقاء الرابطة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي وعد الأساتذة بمناقشة المشروع في اللجان النيابية بأقصى سرعة ممكنة تمهيداً لإقراره في الهيئة العامة «بأسرع مما تتخيلون». كما تعهد «الرئيس» بوضع قانون احتساب المعاش التقاعدي على جلسة الهيئة العامة للمجلس، الأربعاء المقبل.

أما وزير التربية حسان دياب فالتقى كفوري الذي حضر لشكر الوزير على إنجاز الحل لسلسلة الرواتب وطلب موعداً منه للرابطة لتقديم الشكر رسمياً والبحث في الخطوات المؤدية إلى تطوير الجامعة.

ميدانياً، سارع مديرو الفروع إلى تحديد مواعيد الدورة الثانية وبدء العام الجامعي، إذ يبدأ التدريس في كلية الزراعة، الثامنة والنصف من صباح الاثنين المقبل. وفي اليوم نفسه، تستأنف كلية السياحة امتحانات الدورة الثانية، وفق برنامج جديد. وتنطلق الدورة في كلية الحقوق ـ الفرع الأول ومعهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الثاني، الأربعاء المقبل.

على صعيد آخر، هنأت المنظمات الشبابية والطلابية في بيان أمس الأساتذة لـ«نيلهم مطلبهم المحق»، مشيرة إلى أنّ ذلك «يصب إيجاباً في النهوض بالمستوى الأكاديمي للجامعة». وأثنت على «النظرة المسؤولة لمجلس الوزراء والدور البنّاء لوزير التربية من أجل تقريب وجهات النظر وتحقيق المطلب». ودعت المنظمات إدارة الجامعة والرابطة إلى «الإسراع في إعداد جدول زمني لتعويض الطلاب ما فاتهم»، مناشدة الرابطة «استكمال التحرك جنباً إلى جنب مع المنظمات لإصلاح الجامعة».

تزايد كسور العظام 4 أضعاف بحلول 2050

كشف تقرير أطلقته المؤسسة الدولية لترقق العظام من دبي، وأدار إعداده أكاديميون من الجامعة الأميركية في بيروت، بالتعاون مع الجمعية العربية لترقق العظام، أن نسبة الكسور المنهكة الناتجة من مرض ترقق العظام ستزيد إلى 4 أضعاف بحلول عام 2050، في عدد من الدول العربية، بينها لبنان وسوريا والأردن، منبهاً إلى أن التكاليف والأعباء البشرية والاجتماعية والاقتصادية لهذا المرض سترتفع بنحو ملحوظ في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وجمعت بيانات التقرير من نحو 17 بلداً في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، إضافة الى تركيا. وركز التقرير على درس ترقق العظام في كل من هذه الدول وفي المنطقة، من الناحية الوبائية، ومن حيث كلفته والعبء الذي يمثله. وتوقع التقرير أن تشهد السنوات المقبلة تزايداً في عدد الكسور المنهكة الناتجة من هشاشة العظام في منطقة الشرق الأوسط كلها. وحذّر من أن نسبة الوفيات المتأتية عن هذه الكسور هي في هذه المنطقة أكبر بمرتين مما هي في الدول الغربية. وشدد التقرير على أن الولوج الى قياس كثافة العظام والرعاية اللازمة محدود في عدد من دول المنطقة، كما أن توافر التعويض عن تكاليف التشخيص والعلاج يختلف بنحو واسع بين هذه الدول. أما امكان قياس مخاطر الاصابة بكسور بواسطة الانترنت فغير متوافر الا في لبنان والأردن وتونس وتركيا. وقد كان لبنان السبّاق بينها إلى توفير النظام المعروف بـFRAX، عبر تعاون بين برنامج ترقق العظام في الجامعة الأميركية، ومجموعة FRAX التابعة لمنظمة الصحة العالمية.

الحد من التدخين يخفض عدد الوفيات

أعدت مجموعة من الباحثين والخبراء الإسبان دراسة عن العلاقة بين التدخين السلبي وعدد الوفيات الناتجة من احتشاء عضلات القلب، لمعرفة ما إذا انخفض عدد الوفيات من مرض احتشاء عضلات القلب في إسبانيا بعد صدور قانون الحد من التدخين في كانون الثاني 2006. وقد أظهرت النتائج أن تطبيق القانون ساعد على خفض نسبة الوفيات من مرض احتشاء عضلات القلب بنسب متقاربة عند الجنسين وخصوصاً عند المسنين. ومن الممكن أن تكون هناك عوامل أخرى أسهمت في هذا الانخفاض إلا أنه يتوقع أن يكون العامل الرئيسي هو انخفاض تعرض المواطنين للتدخين السلبي.

تقرير

باتت صدقية الحكومة معرّضة للطعن بالصميم إذا تلكأت في اتمام عملية تصحيح الأجور بطريقة عادلة وهادفة. إزاء ذلك، كل الأنظار متجهة نحو اللجنة التي ألفها مجلس الوزراء إثر صدور مطالعة مجلس شورى الدولة التي عدّت مشروع مرسوم زيادة الأجور مخالفاً لمجموعة من المبادئ والقوانين. وتعقد اللجنة اليوم اجتماعاً على وقع ترحيب الهيئات العمالية والاقتصادية بـ«العودة إلى الحوار»

تصحيح الأجور بالحوار

وزير العمل: العودة إلى لجنة المؤشر لإكمال النقاش

الأجراء على موعد مع جولة ثانية من مناقشات تصحيح الأجور (أرشيف)

محمد وهبة

فتحت مطالعة مجلس شورى الدولة بشأن مشروع مرسوم تصحيح الأجور الباب واسعاً أمام مجموعة تساؤلات متّصلة بمصير التصحيح. فالوضع الجديد محرج لبعض الحكومة، بمقدار ما هو مناسب لإجراء تصحيح يطاول كل الأجراء في لبنان وفق آلية جديدة لا بدّ أن تراعي ملاحظات «شورى الدولة» لتصحيح الشوائب في قرار مجلس الوزراء السابق. هكذا يطرح المزيد من التساؤلات، فهل دخلت مسألة تصحيح الأجور في نفق طويل؟ هل دفع العمّال ثمناً باهظاً للتصحيح عندما ارتفعت الأسعار ولم يحصل أي منهم على زيادة؟ ما هي الخيارات المتاحة للجنة الوزارية: العودة إلى الحوار الموضوعي في لجنة المؤشر أم ابرام صفقة سياسية ـ انتخابية جديدة؟ هل عدنا إلى ما قبل نقطة البداية، أم سيكمل كل فريق من حيث ما انتهى إليه؟ ما هي استعدادات كل من الهيئات الاقتصادية وممثلي العمال وأصحاب القرار للحوار والتوصل إلى اتفاق بشأن الأجور؟

رؤية غير متطابقة!

حتى اللحظة، لا تبدو الرؤية متطابقة في ما خصّ موضوع الأجور. لم تفلح ملاحظات مجلس شورى الدولة في توضيح الصورة ومحو الالتباسات، رغم أن مجلس الوزراء قرّر تأليف لجنة من الرئيس نجيب ميقاتي ووزراء العمل والاقتصاد والمال لدرس قرار مجلس الشورى. فمن جهة يؤكد وزير العمل شربل نحاس لـ«الأخبار» أن مهمة اللجنة الوزارية، التي تعقد اجتماعاً لها صباح اليوم «تعليق قرار مجلس الوزراء السابق، وإعلان العودة إلى الحوار. وبما أنه لا يمكن أي لجنة أن تحلّ محل لجنة المؤشّر صاحبة الصلاحية قانوناً، فيجب أن يكون الحوار في لجنة المؤشّر، وأن ينطلق من حيث انتهى إليه سابقاً. أي من ضمّ الملحقات إلى الأجر، وتحديد نسبة الغلاء المنطقيّة، وتحديد أي نسبة تزاد على المعاشات وتوفير التغطية الصحية الشاملة».

لكن وزير الاقتصاد نقولا نحاس، بدا أكثر تحفظاً في اتصال مع «الأخبار» أمس. فأوضح أنه «لا يريد استباق الأمور»، لكنه يؤكد أنه «يجب النظر بملاحظات مجلس شورى الدولة أولاً، ثم الاطلاع على توجهات رئيس الحكومة ثانياً»، من أجل «بناء منهجية واضحة لما ستقوم به اللجنة الوزارية والخيارات المتاحة أمامها». فضلاً عن أنه يرى في ما حصل «مخرجاً من أجل إعادة درس موضوع الأجور بطريقة علمية ومنطقية ليكون التصحيح أكثر عدالة».

إذاً، عدنا إلى العقدة الاساسية التي سبقت قرار مجلس الوزراء «غير العادل». لكن هذه اللجنة باتت مقيّدة أكثر بملاحظات مجلس شورى الدولة. أي تصحيح الأجر على أساس شطور تطاول كل الأجراء، وبنسبة مئوية.

ارتياح الأضداد

إزاء كل ذلك، أبدت الهيئات المعنية بمسألة تصحيح الأجور استعدادها للعودة إلى الحوار. فالأمين العام لجمعية مصارف لبنان مكرم صادر، أبلغ «الأخبار» من باريس، أن «الهيئات الاقتصادية مرتاحة جداً لتعليق قرار الحكومة وسحب مشروع مرسوم زيادة الأجور»، ويتوقع أن تكون العودة إلى الحوار والمفاوضات بين الهيئات العمالية والاقتصادية في لجنة المؤشر.

وبحسب المعطيات المتوافرة فإن رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه، ورئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، ورئيس جمعية الصناعيين نعمت افرام، (يشارك الثلاثة في معرض «لبنان في فرنسا» الذي يقام في باريس) وصفوا ما جرى أخيراً بأنه «خطوة إيجابية تعيد الجميع إلى الحوار من جديد».

في المقابل، هناك دائماً مخاوف

101

في المئة

هي نسبة التضخم منذ 1996 حتى 2010 بحسب مؤشر مؤسسة البحوث والاستشارات. أما بالنسبة إلى الفترة 2008 ـ 2010، فإن مؤشّر المؤسسة ارتفع 24% مقابل 16% لمؤشر «الاحصاء المركزي»، ويعود الفرق بينهما إلى أن إدارة الاحصاء خفضت وزن سلة الغذاء في مؤشّرها بنسبة كبيرة

تصحيح القدرة الشرائية

طالب رئيس هيئة التنسيق النقابية حنا غريب (الصورة)، بأن تتضمن النقاشات بشأن تصحيح الأجور، كل القضايا المتعلقة بمراقبة الأسعار التي ارتفعت خلال الفترة الأخيرة وامتصّت التصحيح في الرواتب قبل أن يبدأ تطبيقه. هذا يعني أنه «يجب أن نعرف كيف ارتفعت الاسعار وبأي هدف ولماذا لم يُقبض على المحتكرين الذي أسهموا في الارتفاعات غير المنطقية لإحالتهم على القضاء المختص ولينالوا ما يستحقون؟». كل هذه الأسئلة والمزيد منها هي أمر ضروري يؤثّر في القدرة الشرائية للمواطن تماما كما يؤثّر التصحيح

قطاعات

اقتصاد عام

تقلّص الاقتصاد السوري 6%... تباطؤ في لبنان

خفض معهد التمويل الدولي (IIF) على نحو حاد توقّعاته لأداء الاقتصاد السوري في عام 2011، فهو يقول إنّ هذا الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 60 مليار دولار، سيتقلّص بنسبة 6%، بعدما كان يتوقّع انكماشاً بنسبة 3%. كيف يؤثّر هذا الوضع تحديداً على الاقتصاد اللبناني؟

يبدو أن لمصاعب سوريا الاقتصادية والسياسية أثراً أكبر على الاستثمار الخاص في لبنان منه على الاستهلاك. «فجوّ الضبابية الذي نشأ دفع المتموّلين إلى تأجيل قراراتهم الاستثمارية» يقول رئيس قسم الأبحاث في بنك «عودة»، مروان بركات. في المقابل «يبقى الاستهلاك، الذي يكوّن معظم الاقتصاد اللبناني إلى حدّ بعيد، محافظاً على نموّ جيّد؛ وهو نما هذا العام بمعدّل قريب من السنوات الماضية».

وتأتي توقّعات معهد التمويل سلبية جداً مقارنة بما تتوقّعته الحكومة. فوزير المال السوري، محمّد الجليلاتي، كان قد أشار في أيلول الماضي إلى أنّ الاقتصاد السوري سينمو بنسبة 1% في العام الجاري. كذلك يُشير المعهد إلى أنّ معدّل العجز العام إلى الناتج سيرتفع إلى 6,7% و8,2% في 2011 و2012، مقارنة بنسبة 3,8% في العام الماضي.

في المقابل يتوقّع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 2% خلال عام 2011، على أن يعود إلى النمو الإيجابي في العام المقبل بنسبة 1,5%.

أمّا نموّ الاقتصاد اللبناني، بحسب الصندوق، فسيبلغ 1,5% في العام الجاري و3,5% في العام المقبل. «هذه التوقّعات تُعدّ الأكثر تحفّظاً» يتابع مروان بركات؛ «غير أنّها تُفيد بأداء إيجابي وليس سلبياً، ولذا ليس هناك خوف من ركود اقتصادي، بل هناك تباطؤ يعود إلى تأثير الاضطرابات الإقليمية». يُشار إلى أنّ محافظ المصرف المركزي السوري، أديب ميّالة، أوضح أخيراً أن سوريا أنفقت نحو 3 مليارات دولار دفاعاً عن الليرة من صندوق حكومي أُنشئ عام 2007، كان يحوي 5 مليارات دولار عند انطلاق الاضطرابات.

(الأخبار)

مصارف

«عودة» يدخل تركيا للإفادة من «طاقاتها»

ضمّ بنك «عودة» تركيا إلى شبكة انتشاره الإقليمية التي تشمل 10 بلدان. فهو أعلن في بيان أمس، أنّه حصل على ترخيص لدخول بلاد أتاتورك، التي بقي قطاعها المصرفي مقفلاً بوجه المصارف الأجنبية طوال عشر سنوات.

ومنح مجلس إدارة هيئة التنظيم المصرفي والرقابة على المصارف في تركيا مجموعة «عودة ـ سرادار» ترخيصاً لإنشاء مصرف تابع له برأسمال يبلغ 300 مليون دولار. وبحسب بيان «عودة»، فإنّ تركيا «تمثّل سوقاً ناشئة جذابة ذات طاقات كامنة واعدة». وأوضح أنّ اهتمامه للتوجه إلى تلك السوق «يرتكز على العلاقات التاريخية الراسخة بين تركيا والعالم العربي المدعومة بتبادل تجاري متنام». ففي عام 2010 بلغ حجم ذلك التبادل التجاري 33 مليار دولار «جزء مهمّ منه يجري مع بلدان فيها بنك عوده، ما يتيح فرصاً كبيرة لإتمام عمليات تمويل التجارة الخارجية».

مع العلم بأنّ تركيا بلد ضخم يبلغ عدد سكّانه 72 مليون نسمة وناتجه المحلّي 763 مليار دولار بمعدّل نموّ سنوي يبلغ 4,1%. كذلك، هذا البلد هو في مجموعة العشرين صاحبة أكبر الاقتصادات عالمياً. وبحسب رئيس مجلس إدارة المصرف، ريمون عوده والمسؤول التنفيذي الرئيسي للمجموعة سمير حنا، «إنها المرة الأولى منذ 10 سنوات التي تمنح فيها السلطات التركية ترخيصاً مصرفياً». وشدّد المصرفيّان على أنّ «المصرف الجديد سيسعى إلى التركيز على تمويل المؤسسات المتوسطة الحجم ذات النمو المطّرد».

وتابع المسؤولان في المصرف أنّ المجموعة «ستستفيد أيضاً من فرص التسليف ذات النوعية العالية التي توفرها المؤسسات التركية الكبرى ذات الصدقية الائتمانية المشهودة، ما يسمح لنا بالحصول على حصة هامة في السوق». وعلى المدى المتوسط «سنسعى إلى استكشاف إمكانات تطوير العمليات المصرفية بالتجزئة في السوق التركية، ما يمكننا من بناء مجال عمل جديد ذي قيمة مضافة».

(الأخبار)

> نقولا نحاس: درس ملاحظات مجلس شورى الدولة ثم الاطلاع على توجهات رئيس الحكومة

مشاركة جديدة

أما رئيس هيئة التنسيق النقابية حنّا غريب، فقد علّق على رأي مجلس الشورى بالإشارة إلى أنه «لاقى ترحيباً من الاساتذة والمعلمين وكل العمال الذين يتطلعون إلى تصحيح جدّي. كما أنه أكسب الهيئة والاتحادات الحرّة الجولة الأولى من المعركة، وكشف أنها كانت على حق وصواب عندما طالبت بإعادة النظر بقرار مجلس الوزراء». وينتقد غريب كل الذين صنعوا ووافقوا على قرار مجلس الوزراء الخاطئ، مشدداً على «أن يتعظوا، لا سيما أن الجولة الثانية من المعركة تبقى قائمة. آن الأوان للخروج من التصحيح وفق المبالغ المقطوعة بعدما طعن مجلس شورى الدولة بهذا القرار وبما سبقه. هذا يعني أيضاً أنه ينبغي اعتماد عام 1996 منطلقاً أساسياً في عملية التصحيح بعدما تبيّن أن ما حصل في عام 2008 لم يكن تصحيحاً للأجور».

منطلقات البحث لا بد أن تكون في لجنة المؤشر، بحسب غريب الذي يؤكد أن رئيس الحكومة أقرّ بحق هيئة التنسيق بالمشاركة في عضوية اللجنة، «وبما أن وزير العمل شربل نحاس وافق على الأمر، فإننا ننتظر دعوة إلى المشاركة في النقاش المقبل». هذا النقاش، برأي غريب، لا ينبغي أن يكون محصوراً بنسب التضخم منذ عام 1996 إلى اليوم، بل يجب أن يتطرق إلى كل سياسات الرواتب والأجور، وأبرزها الأجر الاجتماعي المتصل بالتقديمات الاجتماعية مثل الضمان الصحي الشامل وضمان الشيخوخة، ومراقبة الأسعار...

عمالية من العودة إلى «حوار أبدي» مع الهيئات الاقتصادية. لكن بعض أصحاب القرار في الهيئات العمالية رأوا أن التطورات الأخيرة تمثّل خطوة «باتجاه تصحيح يطاول كل العمال». فبحسب مسؤول المكتب العمالي في حركة أمل علي عبد الله، إن رأي مجلس شورى الدولة وقرار مجلس الوزراء أمس يعني «إعادة درس صياغة شطر الفئة الثالثة التي لم تحصل على زيادة على الأجور، أي تصحيح المشكلة التي وقعت بسبب استثناء قسم من الأجراء من الزيادة التي أقرها مجلس الوزراء». وما حصل يعني «إمكان وضع نسبة مئوية للتصحيح على أساس قانوني وعلمي تنصف العمال ولا ترهق الخزينة في الوقت نفسه». غير أن عبد الله شنّ هجوماً على الهيئات الاقتصادية «التي أعادتنا إلى القرن الثامن عشر عندما كانت تتكتل كإقطاع. لكنهم لم يتكتلوا اليوم لأن المرسوم خطأ، بل لأنهم يرفضون أي تصحيح للأجور».

اقتصاد السوء

محمد زبيب

أعطوني 200 ألف ليرة يا محسنين

«يصطفلو مع أصحاب عملهم»، بهذه العبارة ردّ رئيس الاتحاد العمّالي العام غسان غصن، على رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، عندما تلقّى اتصاله، قبيل منتصف الليل في 2011/10/11، ليبلغه بأن الصيغة التي توصّل إليها مع هيئات أصحاب العمل تقضي بحرمان من تزيد أجورهم على مليون و800 ألف ليرة أي زيادة... كان أكثر من 15 شخصاً يحيطون بغصن في تلك الليلة الظلماء، قد استمعوا إلى عبارته. بعضهم استاء وغادر مقر الاتحاد بلا رجعة، وبعضهم صفق له حين أعلن انتصار «العمّال» في المعركة وتعليق الإضراب، الذي لم يكن سيحصل أصلاً؛ لأن الأوامر كانت قد وصلت للكثيرين قبل أيام من موعده، وكان معلوماً أن الإضراب سيُلغى مهما كانت النتيجة. ليس الناس سذّجاً لكي يصدّقوا اليوم أن غسان غصن يحمل مطالبهم؛ فهم يذكرون جيّداً شكله في منتصف تلك الليلة، عندما أطلّ عليهم مزهواً بقرار زيادة الأجور بمبلغ مقطوع بين 200 ألف و300 ألف ليرة. يومها، كان وزير العمل شربل نحّاس، يخرج للتو مع 4 وزراء آخرين من معركة حامية الوطيس في مجلس الوزراء لمنع صدور مثل هذا القرار، لأنه لا يصيب سوى أقل من ربع القوى العاملة برذاذ شديد الكلفة، ولا يؤدّي إلى معالجة المشكلة بقدر ما يزيدها رسوخاً وتعقيداً... حينها، أعلن نحّاس أن قيادة الاتحاد العمّالي فوتت فرصة نادرة لتصحيح النمط الاقتصادي، الذي لا يظلم العمّال والأجراء والمستخدمين والموظفين فحسب، بل يدمّر سبل عيش أكثرية اللبنانيين ويقصي مئات آلاف الشباب الباحثين عن العمل في الأرض ويهدم كل أساس لبناء دولة واقتصاد ومجتمع على شيء من الاستقرار والأمان والسعادة!

> ركض غسان غصن وسائر الغصون الشبيهة لإرضاء شهوات السياسيين

لقد دار غصن على كل وسائل الإعلام يستجديها بثّ تصريحاته عن أن 85% من الأجراء سيستفيدون من الزيادة «العظيمة» على أجورهم. أحياناً، قال إن 95% من الأجراء يتنعمون بفضله بهذه الزيادة، وأحياناً أخرى شطح كثيراً ليشمل 85% من اللبنانيين، لا الأجراء فقط، بنعمه التي يغدقها عليهم بفعل نضالاته وجهاده... لقد حصر الأمر منذ البداية بمشكلة صغيرة لا تستدعي كل هذه «الجلبة» التي أحدثها موقفه المناصر لصيغة زيادة الأجور المقررة؛ فهو أصرّ على أن 15% فقط من الأجراء (أو اللبنانيين والله أعلم) لن يستفيدوا من هذه الزيادة. وأحياناً قال إن نسبة غير المستفيدين لا تتجاوز 5% في أبغض الحالات... لم يجد يوماً أن هناك ما يستدعي الاعتراض على هذه الصيغة، بل إنه كان واضحاً عندما سأله وزير العمل مرّة: «هل تطلب مني أن أرفع رسالة إلى مجلس الوزراء تعترض فيها على عدم شمول زيادة الأجور كل فئات الأجراء، وبالتالي ترفض صدور المرسوم من دون معالجة هذا الامر؟»، انتفض من مكانه وردّ فوراً: «لا معاذ الله، لا أطلب منك شيئاً».

لم يتصرّف غصن في أي لحظة بوصفه ممثلاً للعمّال. قاطع اجتماعات لجنة المؤشر احتجاجاً على مشروع موازنة وزير المال، أعلن مقاطعته صباحاً في بيان صاغه على عجل يتهم فيه الدولة وأصحاب العمل بالخداع، ليطل ظهراً من مكتب الرئيس ميقاتي مستجدياً «الزودة»، وثم يسهر مساءً في مكتب رئيس الهيئات الاقتصادية عدنان القصّار مع الذين قال إنهم «الأعداء الطبقيون للعمّال» في لجنة المؤشر.

ذهب إلى هؤلاء يطالب بحفظ ماء الوجه قبل إلغاء الإضراب: «أعطوني أي شيء، لكي تستقبلني زوجتي في المنزل على الأقل»، وترك في لجنة المؤشّر نقاشاً يستهدف الضغط من أجل شمول جميع اللبنانيين بنظام التغطية الصحّية المموّل من ضريبة الربح العقاري، هذا المشروع الذي يخفف من أكلاف الصحّة الباهظة التي يرزح تحتها أكثر من نصف اللبنانيين غير المضمونين، ويوفّر بعض العدالة الضريبية المفقودة، ويساهم في إعادة توزيع الثروة من غير المنتجين إلى المنتجين والفقراء، ويعيد الأمل بترميم ما يسمّى الطبقة الوسطى.

أدار ظهره للعاطلين من العمل والمهددين بفقدان وظائفهم وللعاملين في نظام السخرة والمهجّرين من بلدهم والمضطرين إلى البحث عن مصادر عيشهم في نشاطات هامشية وغير نظامية وغير لائقة... لقد فعل ذلك في اللحظة التي رُفعت في وجهه إحصاءات دامغة عن أن هؤلاء باتوا يمثّلون نحو 70% من القوى العاملة التي يدّعي تمثيلها ويتقاضى أجوراً مباشرة وغير مباشرة لقاء هذا الادعاء.

ركض غسان غصن وسائر الغصون الشبيهة لإرضاء شهوات السياسيين الطامعين في حفظ مصالحهم، ولم يهتمّوا قطّ بأن الشباب باتوا لا يجدون فرصاً للعمل إلا في شركات الأمن الخاص وركن السيارات للساهرين في الحانات وخدمة روّاد المطاعم والملاهي الليلية وتوزيع المخدّرات في الجامعات والمدارس والانخراط في الميليشيات المعلنة وغير المعلنة واستجداء العمل في إدارات الدولة ومؤسساتها العامّة بصفة مياوم أو عامل إكراء أو عامل لدى متعهّد أو متعاقد على الساعة... كانت لجنة المؤشّر قد بدأت للتو بمناقشة آليات الضغط لإحداث تغييرات بنيوية في سياسات الأجور وسوق العمل والضمانات الاجتماعية وإيجاد صيغ تعاقدية لتشغيل الباحثين عن أول عمل وربط دعم المؤسسات بزيادة العمالة وحصّة أجورها من القيمة المضافة المنتجة في هذه المؤسسات ودعم الإنتاج على حساب الريوع من خلال استخدام كل الأدوات النقدية والضريبية والإنفاقية المتاحة، التي تساهم في الوقت نفسه بخفض أكلاف المعيشة وزيادة الإنتاجية والقدرة التنافسية وتصحيح الأجور والحدّ من الهجرة والبطالة.

لم ير غصن وسائر الغصون يومها إلا الحاجة إلى زيادة «وضيعة» على الأجور لكي يبرروا إلغاء الإضراب.

اليوم يتكرر المسلسل الهزلي؛ فبعد أن صدر عن مجلس شورى الدولة رأي يساهم في إحداث «انقلاب بنيوي» في نظرة القانون إلى مقاربة تصحيح الأجور، لا يجد الغصون سوى حاجة بسيطة إلى تصحيح مشروع المرسوم «المرفوض» عبر شمول من استُبعدوا من قرار الزيادة. إنهم يهدرون الفرصة مجدداً. لقد قال لهم القضاة بوضوح تام: أيها السذّج، باستطاعتكم اليوم أن تفرضوا السلم المتحرّك للأجور وأن تنالوا تصحيحات دورية على شطور الأجر تعادل نسب غلاء المعيشة، وأن تدمجوا بدلات النقل في أجوركم لتنالوا عليها الزيادة وتحتسب لكم في تعويضات نهاية الخدمة... هذا ما يفرضه الدستور والقانون والاتفاقيات الدولية والعربية والشعور بالمسؤولية. يردّ غسان غصن عليهم: ابقوا بحالكم وأعطوني 200 ألف ليرة.

حبّذا لو أن الجميع يقرأون مطالعة مجلس شورى الدولة لينتفضوا على هؤلاء المستولين على مقر كورنيش النهر باسم العمّال ويطردوهم من هناك.

سوليدير

بيان

تذكّر شركة سوليدير مساهميها الكرام بأنها ستباشر توزيع أنصبة الأرباح التي أقرّتها الجمعية العمومية العادية المنعقدة بتاريخ ١ آب ٢٠١١ ابتداء من يوم الاثنين الموافق في ٣١ تشرين الأول ٢٠١١.
سيجري تسليم أنصبة الأرباح مباشرة للمساهمين الكرام في مركز المعلومات للشركة الكائن في أسواق بيروت، عند تقاطع شارعي اللنبي وويغان. كما يمكن استلام أنصبة الأرباح من خلال مراجعة المصارف والمؤسسات المالية لتحويل الأرباح مباشرة إلى المصارف أو إلى حسابات المساهمين المصرفية.

ومع استمرار توزيع أنصبة الأرباح هذا العام للسنة السادسة على التوالي، يزيد المجموع المتراكم لقيمة الأرباح الموزعة منذ نشأة الشركة عن المليار دولار أميركي.

هذا ويستمر النشاط الإستثماري في وسط بيروت بالرغم من صعوبة الأوضاع السائدة محلياً وإقليمياً، بحيث أبرمت شركة سوليدير ثلاثة عقود بيع أراضي جديدة خلال الأشهر المنصرمة بقيمة إجمالية بلغت حوالي ١٧٠ مليون دولار أميركي. وتأمل شركة سوليدير استمرار هذا النمط في الأشهر القادمة وهو ما يساهم في تحقيق نتائج مالية إيجابية للشركة في العام ٢٠١١ وما بعد.

باختصار

◄ لبنان يحتاج إلى إصلاحات تخفض عجزه العام

هذا ما شدّد عليه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، خلال مشاركته في «يوم المصارف اللبنانية في باريس»، مشيراً إلى أنّ ذلك «لا يمكن أن يحدث في غياب اتفاق سياسي بين مختلف الأطياف اللبنانية».

وأوضح سلامة أنّ «لبنان بلد يحتاج إلى الإصلاحات التي من شأنها أن تسهم في إيجاد بيئة مؤاتية لخلق فرص العمل، والحد من التضخم الذي بلغ حالياً 6%، والذي قد يصل إلى 10% إذا وافقت الحكومة على زيادة الأجور».

وعن «تداعيات الاضطرابات في العالم العربي على لبنان» قال سلامة إنّها كانت «معتدلة وانعكست على الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ولا سيما العربية منها». وأضاف: «الأزمة الأوروبية لم تؤثر فعلاً في الساحة اللبنانية، باعتبار أن اقتصادنا مدولر، وأن 66% من الودائع هي بالعملات الأجنبية، 90% منها على الأقل بالدولار. وأن انكشاف المصارف اللبنانية على الدين الأوروبي محدود باعتبار أننا نظمنا هامش الاستثمار في الخارج، وطلبنا من المصارف تنويع محفظة استثماراتها».

أمّا في ما يتعلّق بالقرار الأوروبي القاضي بشطب 50% من ديون اليونان لإنقاذها، فرأى سلامة أنّ «من شأن هذا الأمر أن يولد التحفظات والترددات، وأن يضعف الثقة أكثر فأكثر». وأشار إلى أنّ الدول «لن تتمكن بعد اليوم من الاقتراض بمعدلات فائدة متدنية كما في الماضي».

وعن مدى احترام أفضل المعايير العالمية في القطاع المالي، قال رياض سلامة إنّ «المصارف اللبنانية اتخذت تدابير حكيمة من حيث العلاوات وتوزيع الأرباح، ما سمح لها بزيادة أموالها الخاصة وتسجيل ملاءة عالية. وإن زيادة نسبة الملاءة من 7% إلى 12% ستفرض علينا انضباطاً أكبر في هذا الصدد».

◄ ندعو الشركات الفرنسية إلى المشاركة في مشاريع البنى التحتية

الكلام لوزير المال محمّد الصفدي خلال جلسة عمل عقدها في باريس مع نظيره الفرنسي فرنسوا بروان في حضور كبار المسؤولين والمستشارين في وزارتي المالية الفرنسية واللبنانية، تناولت المحادثات الأزمات المالية العالمية، ولا سيما في منطقة اليورو، وتأثيرها في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدول المعنية بها.

وفيما أعرب بروان عن استعداد بلاده «للدفاع عن مصالح لبنان في المحافل الدولية، وخصوصاً أنها ستترأس قريباً قمة مجموعة الدول العشرين»، دعا الصفدي الشركات الفرنسية إلى «المشاركة في مشاريع البنى التحتية، من كهرباء وماء وغاز واتصالات»، مشيراً إلى أن «مشروع موازنة عام 2012 يتضمن إنفاقات استثمارية مهمة في هذه المجالات».

(الأخبار، وطنيّة)

موسيقى

أغنية فرنسية شبابية على خشبة الـ«ميوزكهول»

بعد غياب طويل، تطلّ الفرقة الشهيرة عبر جولة عالميّة، ستكون بيروت إحدى محطّاتها، على هامش «معرض الكتاب الفرنكوفوني». تلتقي «باري كومبو» جمهوراً عرفها في التسعينيات كإحدى أيقونات الأغنية الفرنسية غير التجاريّة. عودة إلى ريبرتوار غنيّ بالألحان المطعّمة بالجاز والسوينغ والأنغام الغجريّة.

Paris Combo تنبعث في بيروت

بشير صفير

مساء الاثنين المقبل (التاسعة مساءً)، تشهد بيروت موعداً ترقّبه لسنوات جمهور الأغنية الفرنسية الشعبية الجادّة وغير التجارية في لبنان. فبعد غياب أخبارها وانحسار نشاطها في السنوات الأخيرة، تعود فرقة Paris Combo إلى دائرة الضوء في فرنسا وخارجها، إذ تقوم بجولة واسعة لتقدّم العديد من الحفلات، وتعرّج خلالها على العاصمة اللبنانية لليلة واحدة.

وصلت الفرقة إلى أوج مجدها بين أواخر تسعينيات القرن الماضي ومطلع الألفية. ألبومها الأخير Motifs صدر عام 2004، وبعده انكفأت عن الساحة الفنية. هذا إذا استثنينا الألبوم الوحيد الذي أصدره عضوان من الفرقة (المغنية وعازف الترومبت) على نحو مستقلّ عام 2009. في جولتها العالمية هذه، تعوّل «باري كومبو» على رصيدها الأوّل، أيّ الأغنيات التي شاعت من ريبرتوارها، لكنّها تمهّد أيضاً لألبومها الجديد المتوقّع صدوره في 2012. يتألف برنامج الحفلة إذاً من قديم الفرقة في شقه الحنيني، ومن مفاجآت لم يسمعها الجمهور من قبل.

دعوة هذه الفرقة إلى لبنان، بما تمثّل من توجّه فنيّ جاد (شبابي)، كان من المفترض أن تأتي من جانب Cabaret du Monde، الجهة التنظيمية التي عودتنا الأمسيات الخاصة بالفرق والفنانين الفرنسيين من أصحاب التجارب الجديرة بالاهتمام. غير أن «باري كومبو» التي تحيي حفلتها في المكان المتوقّع «ميوزكهول»، دعتها صحيفة «لوريان لوجور» بالتعاون مع «المركز الفرنسي في لبنان». والحفلة من تنظيم كريم غطّاس (ليبان جاز) وميشال ألفتريادِس. أما الـ«كاباريه» فيغيب عن الحدث بعدما نظّم في الآونة الأخيرة ـ على غير عادته ـ مواعيد لفنانين فرنسيين من رموز الأغنية التجارية الخفيفة. مع ذلك، نتذكّر بامتنان رصيده الكبير من الأمسيات الفرنسية الجميلة التي نظّمها في السنوات الأخيرة (توما فرسن، Têtes Raides، يان تييرسن..).

أعمال «باري كومبو» معروفة في لبنان. لكن بالنسبة إلى الجزء الآخر من الجمهور الذي لا يعرف الفرقة ـ خصوصاً أنها غيّبت نفسها طويلاً ـ فستكون فرصة ثمينة للتعرّف إليها والاستمتاع بأغانيها البسيطة، والجميلة، والمشغولة بمهنية، والخالية من أي ادّعاء.

تأسّست الفرقة في باريس عام 1995، وضمّت خمسة فنانين، ثلاثة فرنسيين إضافةً إلى بنغالي وأوسترالي. أصدرت بين 1997 و2004 أربعة ألبومات (تسجيل استوديو)، لاقت رواجاً كبيراً، وخاصة Living-Room وAttraction. أما تركيبتها فطالها تعديل طفيف، إذ رافقها عازف الكونترباص مانو رازنجاتو بين 1995 و2005، لكنّه غاب عنها في انطلاقتها الثانية، وحلّ محلّه إمانويل شابيه.

لم تكن نصوص «باري كومبو» ما حجز لها مكاناً مرموقاً في أوساط الجمهور غير المنساق وراء الموجة التجارية (الفرنسية وغيرها). فما تعالجه من مواضيع اجتماعية وحياتية وغيرها، لا يميّزها كثيراً عن تاريخ الأغنية الفرنسية أو نتاجها المعاصر. لكن مكمن القوّة في تجربة «باري كومبو» هو في الموسيقى لحناً وإعداداً وتنفيذاً وتنوّعاً في المصادر. على مستوى العمود الفقري للأغنية، نقع غالباً على ألحان بسيطة، ممتعة، وسلِسة كالماء العذب، مطعّمة أحياناً بالروح اللاتينية أو الغجرية الأوروبية أو حتى الشرقية نغماً (مغاربي) وآلات (الطبلة). لناحية الإعداد والمرافقة الموسيقية، تظهر الفرقة شغفاً ثقافياً بالجاز، وخاصة اللون المعروف باسم «مانوش» (الجاز الغجري)، والسوينغ. فعازف الغيتار الملقّب بـ«بوتزي» (Potzi)، والذي يؤدي دوراً محورياً في المرافقة الموسيقية والارتجالات، يبدو شديد التأثر بالراحل الكبير، عازف الغيتار الغجري دجانغو راينهارت، لا في أسلوب العزف والحسّ الفني فحسب، بل بالـ«لوك» أيضاً (الشاربيْن مثلاً). مَيْل أعضاء الفرقة إلى الجاز ينعكس أيضاً في ارتجالات كلاسيكية، لا تخرج عن المألوف، لكنّها تأتي دائماً في المكان الصحيح وتحجَز لها المساحة المختصرة المناسبة للأغنية الشعبية. أضف إلى ذلك الجمل والفواصل القصيرة المشغولة بإتقان لتأمين دعائم هامشية ذات قيمة لمن يقدّر هذه الإضافات على اللحن الأساسي، والمرافقة الموسيقية البديهية. في الخلاصة، تجمع هذه الفرقة في مشروعها الفني الغنائي، لناحية الموسيقى، الفولك الأوروبي، والجاز الكلاسيكي، والموسيقى

> **ألبومها الأخير Motifs صدر عام 2004، وبعده انكفأت عن الساحة الفنية**

موعد

هنري تكسييه: الشمال والجنوب يلتقيان في DRM

بعد الفتور والرتابة اللذين أصاب برنامجها في الأسابيع الأخيرة، أعلنت «جمهورية الموسيقى الديموقراطية» (DRM) عن أمسية من شأنها أن تعيد إليها بعضاً من بريق الانطلاقة الواعدة في حزيران/ يونيو الماضي. لليلة واحدة، يحلّ عازف الكونترباص الفرنسي المخضرم هنري تكسييه ضيفاً على «الجمهورية»، لتقديم عرضه الموسيقي الجديد. يحمل هذا المشروع، وكذلك فرقة تكسييه الخماسية (Quintet)، اسم Nord-Sud (شمال/ جنوب)، إذ أراد صاحبه من خلاله ردّ الجميل للشعوب التي أغنت أوروبا بثقافاتها، وتقديم تحية إلى الموسيقيين الأفرو ـ أميركيين والأفرو ـ كوبيين، والبرازيليين...

> **بعد عدوان تموز، شارك في حفلة تضامنية مع لبنان في باريس**

هنري تكسييه شخصية غنية عن التعريف، بالنسبة إلى محبي الجاز. إنه رجلٌ ذو تاريخ حافل، ومسيرة فنية صاخبة بدأت أواخر الستينيات، وفي رصيده عشرات الألبومات التي تحمل اسمه، إضافةً إلى أخرى يشارك فيها عازفاً مع كبار رموز الجاز. تكسييه المولود في باريس عام 1945، عشق الجاز منذ صغره، في فترة لم تكن هذه الموسيقى قد انتشرت كثيراً في أوروبا. درس البيانو وانتقل لاحقاً إلى الكونترباص ومارس التأليف إلى جانب العزف. في باريس عاش تجربة غنيّة، من خلال لقاءات موسيقية كثيرة جمعته برجال الجاز الأميركيين الذين كانوا يزورون العاصمة الفرنسية. ثم راح يشارك في مشاريع فنية مع موسيقيين أجانب استقروا في فرنسا، وآخرين محليين أو أوروبيين، وخصوصاً جو لوفانو ولوي سكلافيس وآلدو رومانو الذين طالما ارتبط اسمه بهم. هذا الرصيد جعل منه شخصية فاعلة وأساسية في مجال الجاز الأوروبي المعاصر، منذ ما يزيد على ثلاثة عقود، كما بات من أبرز الأسماء عند الناشر الفرنسي الشهير الحاضن لتجارب الجاز في بلاده خصوصاً وأوروبا عموماً، Label Bleu.

يقال إن هنري تكسييه سبق أن

زارنا خلال الحرب الأهلية أواسط الثمانينيات، لكن كانت له التفاتة إلى لبنان بعيد العدوان الإسرائيلي في تموز 2006... إذ شارك في حفلة باريسية من تنظيم «ليبان جاز»، عاد ريعها للصليب الأحمر. اليوم يعود إلى بيروت برفقة سيباستيان تكسييه (كلارينت وساكسوفون)، فرنشيسكو بيارزاتي (كلارينت)، كريستوف مارغيه (درامز)، إضافةً إلى زميله القديم، عازف الغيتار مانو كودجيا. أما ماذا بعد هنري تكسييه في الـ DRM؟ من المؤكد أن الفنانين من «أهل البيت» (شربل روحانا، زياد سحّاب، تانيا صالح...) سيستمرون في إحياء أمسيات دورية. ننتظر موعداً استثنائياً جديداً من القيّمين على «الجمهورية» كي يحقّق المكان طموحه كمحطّة أساسيّة للموسيقى الحيّة عبر العالم.

بشير...

هنري تكسييه، مع «خماسي شمال/ جنوب»: 8:30 مساء اليوم ـ «جمهورية الموسيقى الديموقراطية» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/752202

أسطوانة

أغنيات تجمع بين الكلاسيكية والتجريب
هبة القواس لم يزدها الشعر إلا عطشًا

في عملها الجديد «لأني أحيا» تقدّم مغنّية الأوبرا اللبنانية أعمالاً تتميّز بالبساطة والتركيب في آن. أما أداؤها، فجاء متفاوتاً في حِرَفيّته وجودته، على مستوى التأليف والغناء

هالة نهرا

تعود شهرة هبة القوّاس في لبنان والعالم العربي، إلى تاريخ صدور ألبومها «أغنّيكَ حبيبي» (1996) الذي يحوي عشر محطّات غنائية وموسيقية. ليست الأسطوانة المذكورة وحدها ما أكسبها شهرة واسعة، بل بروزها في المشهد الموسيقي العربي بوصفها مغنّية أوبرالية، وعازفة بيانو، ومؤلّفة موسيقية، وقائدة أوركسترا. عرفت هبة كيف تروّج لمشروعها منذ بداياتها، فيما تعثّر موسيقيون يضاهونها أهمّية. يُضاف إلى أسباب شهرتها تنغيمها قصائد لشعراء معروفين، مع العلم بأنّ العلاقة بين الغناء الأوبرالي الحديث والشعر العربي تُعدّ إشكالية بسبب خصائص اللغة والنطق العربيين اللذين يصطدمان أحياناً بقواعد الغناء الأوبرالي.

رغم الملاحظات التي يمكن تسجيلها على أدائها وتجربتها، لا بدّ من الاعتراف بأنّ القوّاس مهّدت لتجارب مشابهة على المستوى المحلّي، تولّدت منها حساسية غنائية وموسيقية جديدة نسبياً. الفنّانة الشابة التي رافقت التينور الإسباني خوسيه كاريراس غناءً، التقطت المهمل في الموسيقى العربية المعاصرة، وسعت إلى إبرازه بلغة موسيقية غير مألوفة، سابحةً في فضاء يتجاور فيه التجريبي (بالمعنى الواسع للكلمة) و«الكلاسيكي» والعربي. بعض أغنياتها التي ارتكزت على الدمج لم تكن مقنعة (أغنية «بدْيتْ الحكاية» مثلاً)، إن لناحية الرؤية والأسلوب التأليفيين أو التوزيع. مع ذلك، لم تنزلق القوّاس إلى مطبّ الهجانة.

في ألبومها الجديد «لأنّي أحيا»، تحقّق هبة تقدّماً على أكثر من صعيد. الأسطوانة التي تضمّ سبع أغنيات ومحطّتين موسيقيّتين، لا تحمل جديداً، لكنّها تتميّز

> تجربة ناجحة لا تمثل انعطافة نوعية في مسار الأغنية العربية

بالبساطة والتركيب معاً، وتجمع بين الصوفي والروحاني والدنيوي. في أغنية «لأنّي أحيا» (شعر ندى الحاج)، نعثر على أخطاء في اللفظ والأداء كان يمكن هبة أن تتفاداها؛ في كلمة «سماء» وفعل «أحيا»، تبدو الألف كأنّها A بالفرنسية، ما يستوجب التخفّف من صرامة قواعد الغناء الكلاسيكي الغربي. من ناحية أخرى، تبدو القوّاس كأنّها تؤدّي تمارين «فوكاليز» في الآهات التي تتخلّل الأغنية، وكان يمكن أن تستغني عنها أو تحبكها على الأقلّ.

أمّا أغنية «تبقى لي» (أنسي الحاج)، فتلامس مناطق لحنية أكثر غرابة وجِدّة، وتستند إلى بنية تأليفية متينة تمدّ النصّ الشعري ببعد درامي. تزاوج بين الرومنطيقية وما بعدها، والموسيقى الشرقية والمعاصرة، مقاربةً نصّ أنسي الحاج أوركسترالياً بأسلوب مغاير يتميّز بالانسيابية. لا تعتمد أسلوباً يقوم على التفجّر الأوركسترالي ـ إلّا لماماً ـ بل تميل إلى أسلوب لا يخلو من السلاسة والرقّة والوله، ونوع من التصاعد الخفيف المكسوّ ببطانة نغمية مخملية. هكذا، تنجح المؤلّفة في مقاربة نصّ الحاج موسيقياً عبر التوظيف الآلاتي والصوتي والجَرْسي. وتنمّ أغنية «أسرى بقلبي» (عبد العزيز خوجة) عن ضعف في بعض تقنيّات الغناء الشرقي، وبساطة لا تحجبها ضخامة الأوركسترا. أما في «يا نسيم الريح» (الحلاج)، فنقع على ثغرة في النطق، مردّها على الأرجح إلى مقتضيات أوبرالية، فيما يبرز دور العود (أندريه الحاج) عزفاً لا كتابة؛ إذ إنّ الخطّ اللحني لا يمثّل إضافة حقيقية إلى الكتابة الموسيقية للعود، بل يسهم في تنميق الأغنية وتلوينها. أمّا لحن أغنية «يدكَ»، فهو غير مختمر، ويفتقر إلى أسلوبية تدهش المستمع المتطلّب، فيما تبدو «نجوم الدني بعينيك» (ندى الحاج) أكثر خفّةً وعذوبة، علماً بأنّ مقدّمتها مقتبسة من «أنا لك على طول» لعبد الحليم (ألحان محمّد عبد الوهاب).

لا يخلو صوت هبة من سطوة ما، لكنّها غالباً ما تكون عابرة. نشعر بأنّ ثمّة تفاوتاً في أدائها الذي يبهرك حيناً ويبدو عادياً حيناً آخر. الأمر نفسه ينسحب على أغنياتها، والأجزاء التي تتألّف منها أغاني ألبومها الأخير، وخصوصاً (باستثناء «تبقى لي»). لا تحفر المؤلّفة آباراً عميقة في التأليف الآلاتي العربي، لكنّها تتفنّن في التوزيع (محطّة «يدكَ»). العمل الذي أسهمت في تنفيذه الأوركسترا السمفونية الوطنية الأوكرانية يُعدّ ناجحاً في ظلّ صعود موجة الفنّ التجاري، وإن لم يكن يمثّل انعطافة نوعية في الأغنية اللبنانية والعربية.

(مروان طحطح)

اللاتينية وغيرها من النكهات ذات الحضور العابر والظرفي.

تأتي إذاً حفلة «باري كومبو» في خضم الجو الفرنكوفوني الذي تعيشه العاصمة اللبنانية، إذ تتزامن مع «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت»، كما جرت العادة في السنوات الماضية، وخصوصاً قبل 2006. لكن، كما أشرنا في السابق، كنا ننتظر زيارة Zaz، صاحبة الأولويّة في ضيافة بيروت، ضمن إطار الأغنية الفرنسية المعاصرة. فهل يعاود «كاباريه دو موند» نشاطه وينظّم حفلة للفنانة الشابة أو لزميلتها إميلي لوازو؟ في انتظار ذلك، تعرفون طريق الـ«ميوزكهول»...

Paris Combo: 9:00 مساء الاثنين 31 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «ميوزكهول» (ستاركو/ بيروت). للاستعلام: 01/999666

8:00 مساء غد ـ لقاء مع زوّار «معرض الكتاب الفرنكوفوني» (بيال).

علاء عزام
تروبادور فلسطين

عكا ـ رشا حلوة

منذ انطلاقته، عرفه الجمهور الحيفاوي بصوته الطربيّ الخاص. من حيّ «ساحة الحناطير» في حيفا المحتلة في طفولته المبكرة، إلى حفلاته مع فرقة «شوف هالأيام»، شقّ علاء عزام طريقه الموسيقي في ميدان التأليف والتلحين والغناء والعزف على العود. مساء اليوم، يستضيفه «مركز الفنّ الشعبي» في رام الله ضمن مهرجان «التراث 2011» في «قصر رام الله الثقافي».

يتجوّل عزّام مع عوده في فلسطين المحتلة، في بلد يعشق سهرات الطرب. ورغم انخراطه في خطّ الإنتاج الموسيقي المستقلّ، يبقى مخلصاً لأغاني «الزمن الجميل».

بداية مشواره في التلحين كانت مع الشاعر والموسيقي العكّاوي خير فودي الذي كتب له العديد من الأغاني، منها أغنية «تعبان وعايف حالي». هذه الأغنية وغيرها من الأغاني التي كتبها خير فودي باللهجة الفلسطينية العكّاوية، كانت جزءاً من العرض الغنائي الموسيقي الأول لعلاء عزّام بعنوان «لبّ الحديث» والذي افتتحه عام 2007 وبقي يقدّمه خلال السنوات الماضية، في حفلات عدة. غنّى عزّام أيضاً أعمالاً حملت توقيع غنان عباسي، تميزت بطابعها الساخر، وتحكي الهمّ الاجتماعي والسياسي للفلسطينيين، على ألحان تعتمد المقامات الشرقية. في حفلة الليلة، يعود عزّام بعرض جديد يحمل عنوان «الزمن الجميل»، ويؤدّي فيه مجموعة أغانٍ كلاسيكية عربية في بلاد الشام ومصر، يعود تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. هكذا، سنسمع أغاني لسيد درويش، وصالح عبد الحي، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، وداود حسني، ومنيرة المهدية. كما سيتخلل الأمسية فقرة تكريم للأسرى المحررين أخيراً. إضافة إلى حفلاته المتعددة، يعمل عزام على دمج الألحان الشرقية على العود مع موسيقى إلكترونية بالتعاون مع الدي جي الفلسطيني برونو كروز. وقد أثمر هذا التعاون عند بداية الثورة المصرية عن أغنية بعنوان «قوم يا مصري».

> سيد درويش، وصالح عبد الحي، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، وداود حسني، ومنيرة المهدية

يعمل عزام بجد نحو إنتاج أغنية فلسطينية حديثة، تنهل من الموروث الموسيقي العربي. لكنّ هذا يحتمّ عليه المزيد من التنويع على صعيد اللحن، كي لا يقع في مطبّ التكرار.

«الزمن الجميل»: 7:00 مساء اليوم ـ ضمن مهرجان «التراث 2011» في «قصر رام الله الثقافي» (رام الله ـ فلسطين المحتلّة).

لقطة مقربة

«آخر زفير» لحن حزين تسرّب من هلام عمان

عمان ـ أحمد الزعتري

قالت صبيّة عمّانيّة إنها تضيق بمدينتها. حسابها على تويتر امتلأ بغضب من بطء الإصلاحات السياسيّة. في اليوم ذاته، ظهرت أغنية «آخرته لحن حزين» لفرقة «آخر زفير» على يوتيوب. كانت صديقتنا بحاجة إلى ما يحيطها بهذه الهالة الكئيبة، غير الخالية من الابتذال اللطيف، والحاجة إلى التحرّر. قد يكون هذا التوصيف الأمثل للأغنية التي جذبت أكثر من 30 ألف مشاهد على يوتيوب.

> باكورة الفرقة بعنوان «Converse Culture/ اعكس ثقافة»

الأغنية نفسها تقترح التوصيف الأمثل للحالة العمّانيّة الهلاميّة: ركاكة الكلام الشعريّة، نوستالجيا إلى عصر موسيقيّ لم يعد موجوداً، هوس بسينوغرافيا نظيفة، وقصّة حب فاشلة تحيل المدينة إلى حالة اسمنتيّة. الفرقة المؤلّفة من باسم صايج (غيتار وصوت)، كايد قنيبي (درمز)، سالم دلّل (غيتار) ويزن الرشق (باص غيتار)، أعادت إحياء النقاش حول جدوى الموسيقى الأردنيّة المستقلّة. رسمت حول نفسها هالة مثيرة للفضول، تبدأ من الاسم المغاير، ولا تنتهي بطريقة تسلّلها إلى واجهة المشهد الموسيقيّ، ونجاحها التسويقي. لا يبدو أعضاء الفرقة مفتونين بهذا الظهور المفاجئ، والنجاح الذي لاقته أغنية «آخرته لحن حزين». فالشباب الأربعة يصرّون على أن اسم الفرقة «آخر زفير» مستوحى من حالة التعب التي عاشوها بعد سنوات من الحفلات، سبقت تسجيل ألبومهم الأول وإنتاج فيديو أغنية «آخرته لحن حزين».

«عمّانيّة» هذا الفيديو، فتحت الباب على نقاش آخر، حول صورة عمّان، وانفصام المدينة بين غرب وشرق. انتقادات كثيرة طالت تركيز الفيديو على صورة معزولة وفرديّة لغرب عمّان، وهي صورة طبقيّة في النهاية. من جهتهم يدافع أعضاء الفرقة عن هذه الصورة. «السيارة التي ظهرت في الفيديو قديمة، وظهر أعضاء الفرقة بتي شيرت وبوط «كونفرس»

يذهبون إلى الحلّاق ويشربون القهوة في الشارع»، يقول باسم مبرراً. ويضيف: «هذا الفيديو كليب لا يستهلك عمّان الشرقيّة ويروّج لها مثل أولئك الذين يريدون أن يظهروا بمظهر البروليتاريين والهيبّيز، فيما يقضون وقتهم في جبل عمّان». الكليب هو رؤية أولى من ألبوم الفرقة الأول «Converse Culture/ اعكس ثقافة» الذي يصدر بتمويل شخصي الشهر المقبل. سيطرح العمل على الشبكة العنكبوتية، ويضمّ أغنيات عدّة، منها «ليلي طال»، و Cacharel. ومن كلمات الأغنية الأخيرة: «لما قلتلك إني بحبك طلعتي عالسما لثانيتين/ نزلتيلي وقلتيلي إنه ريحة السما Cacharel». هذه اللغة التأملية جديدة على المشهد الموسيقيّ الأردني. ربما نستطيع أن نغفر لفرقة «آخر زفير» التفاوت بين ما تقوله في العلن، وما تطبّقه في الواقع، كما ظهر في الفيديو كليب. فالشغف الذي نلحظه عند أعضائها قادر على بثّ روح جديدة في المشهد الموسيقيّ الأردنيّ المستقلّ، في هذه المرحلة على الأقلّ.

قضية

OTV في أزمة: استقالات صف أول

لماذا صرفت شيرين ناصر من المحطة؟

ليال حداد

ارتــدادات وفـاة ولـي العـهد السـعودي سلطان بن عبد العزيز آل سعود انعكست بطريقة غير متوقعة على فضائيّة لبنانية، هي otv، فأدّت إلى... استقالة جوني منيّر. أول من أمس، كتب مدير غرفة الأخبار في المحطة رسالة استقالته التي «لا رجوع عنها»، ورفعها إلى الإدارة التي لم تبتّها حتى الساعة. لكن يبدو أن منيّر مصرٌّ على موقفه ولن يتراجع عنه، ولعلّه شرح أو سيشرح للعماد ميشال عون خلفيات هذا القرار. وكانت العلاقة بين الصحافي اللبناني وإدارة القناة البرتقالية قد شهدت مدّاً وجزراً منذ تسلمه إدارة غرفة الأخبار في شباط (فبراير) الماضي، كما يشير مصدر مطّلع على أوضاع المحطة لـ«الأخبار». إلا أن الانفجار داخل المحطة جاء إثر وفاة الأمير السعودي. اتصلت الإدارة بغرفة الأخبار وطلبت تضمين الشريط الإخباري الذي يمرّ أسفل الشاشة تعزية من القناة للأسرة الحاكمة، ونشر تفاصيل عن سيرة الأمير الراحل. استنكر جوني منيّر مبادرة الإدارة من دون الرجوع إليه، وطلب في رسالة إلكترونية «احترام التراتبية الإدارية وعدم مخاطبة غرفة الإخبار إلا من خلاله». ويبدو أنّ هذه الرسالة كانت كافية لتفجير الصراع مع الإدارة، إذ ردّ على‌ها رئيس مجلس الإدارة روي الهاشم في رسالة أخرى بُعثت إلى كل العاملين في المحطة، وجاء فيها ما معناه أنه لو كان منيّر يداوم بنحو طبيعي، لكانت الإدارة قد تمكّنت من مخاطبته بدل التوجّه إلى غرفة الأخبار مباشرة. وهكذا، ما كان من مدير الأخبار إلا تقديم استقالته.

طبعاً، يبدو واضحاً أن الاستقالة كانت نتيجة تراكمات لم يعد منيّر قادراً على احتمالها، كما يقول المصدر، وخصوصاً بعد التغييرات والمشاكل التي طرأت على غرفة الأخبار أخيراً. رأى منتقدو منيّر أنّه لم ينجح في تحقيق القفزة المطلوبة في النشرة الإخبارية. وجاءت المشاكل بين المحطة وبعض مراسليها لتزيد الطين بلة: صُرفت شيرين ناصر، ثم استقالت نسرين ناصر الدين، ولوّحت نورا زعيتر هي الأخرى بإمكان مغادرة otv. فهل صحيح أنّ عدداً من الإعلاميين بدأوا رحلة البحث عن فرص عمل خارج القناة التي اختاروا «النضال» فيها؟ الجواب يبقى مبهماً: عاملون في التلفزيون يؤكدون أن ظروف العمل باتت صعبة. أما رئيس مجلس الإدارة روي الهاشم، فينفي قائلاً: «كل شيء على ما يرام، ونحن على وشك شراء أو استئجار قطعة أرض لنبني عليها مقرّنا الجديد». لكن التطورات داخل القناة تذهب في الاتجاه المعاكس لخطاب الإدارة المتفائل، هذا ما لمسناه عند الاستماع إلى شكاوى الموظفين والمراسلين.

يعدد عاملون المشكلة بالآتي: «أخطاء في نشرة الأخبار، وهفوات متكررة في الشريط الإخباري، إلى جانب الإنتاج الضعيف الذي أبقى المحطة خارج حلبة المنافسة منذ انطلاقها». وتطول لائحة الانتقادات الموجهة إلى otv، تزامناً مع تقارير تشير إلى تراجع نسبة مشاهدة المحطة، وخصوصاً أنها في حالة منافسة قوية مع قناة «mtv» على موقع ثالث بعد المؤسسة اللبنانية للإرسال وقناة الجديد.

> جمعية عمومية قريبة ومعركة على مجلس الإدارة

5 تواريخ

2007
تأسيس المحطة وانطلاق بثّها التجريبي

2008
انطلاق البثّ الفعلي للقناة

2009
otv تطلق برنامج «لول» الذي تلته في 2010 حملات عنيفة تطالب بوقفه بسبب «النكات غير الأخلاقية» التي يذيعها

2010
دعوى من مصرف «سوسييتيه جنرال» على المحطة بسبب برنامج «أوفريرا» ومطالبة بتعويض قيمته 270 مليون دولار

2011
استقالة عضوي مجلس الإدارة الياس أبي صعب وشربل حبيب، ثم جوني منير وغيره من الموظفين

تأتي استقالة منيّر بعد شهرين فقط على تقديم عضوي مجلس الإدارة شربل حبيب والياس أبي صعب استقالتيهما بسبب خلافات مع رئيس مجلس الإدارة روي الهاشم. قبل أشهر شهدت المحطة تغييرات عدة: جوني منيّر يحلّ مكان جان عزيز في إدارة القسم الإخباري. ديما صادق تغادر، وقبلها ماغي فرح، وغسان الرحباني، وحبيب يونس، وفريق «عشرة بعد النشرة»، وروﻻ معوّض... وصل الأمر إلى حد تداول نكتة تقول : «كي يستعيد الجنرال شعبيّته، عليه إقفال otv».

نسرين ناصر الدين الخارجة من المحطة قالت لـ«الأخبار» إنّ «أغلب الموظفين في المحطة ينتظرون فرصة عمل أفضل». وتشرح المراسلة التي انتقلت إلى العمل في قناة «أسيا» (تنطلق مطلع العام المقبل، ويملكها العراقي أحمد الجلبي) مذيعةً ومقدّمةَ برامج، أنها لم تغادر المحطة بسبب مشكلة معيّنة مع الإدارة. وتتمنى أن يدرك الجنرال حقيقة ما يجري في المحطة، فهو القاسم المشترك بين الجميع، «قبل أن يخسر التلفزيون الناس الذين يحبّونه». لكن هل صحيح أن هناك أشخاصاً في الإدارة يضيّقون على الموظفين؟ تجيب ناصر الدين بدبلوماسية: «المشكلة لا تتعلق بالأشخاص، بل بالنهج العام الذي تغيّر في الفترة الأخيرة».

لكن زميلتها شيرين ناصر تتحدّث عن «تمييز بين الموظّفين، وقلة تقدير للواقع السياسي». وتضيف: «هل يعقل أنهم طلبوا مني تقريراً عن شفط الدهون في اليوم نفسه الذي نُفّذت فيه عملية إيلات؟». وتروي الإعلاميّة بعض المواقف التي صادفتها أثناء عملها في المحطة وأظهرت لها أن «إدارة المحطة تجهل طريقة العمل الإعلامي».

> شكوى من الإدارة وشروط العمل ودعوات إلى العماد عون للتدخل

المشكلة الإضافية التي يروج لها بين المعترضين، ما يتعلق بعمل إدارة الموارد البشرية. ويسأل هؤلاء عن السلطة المفاجئة التي تتيح التدخل في كل تفاصيل العمل اليومي داخل غرفة الأخبار. ويشار إلى المسؤولة عن هذا القسم بأنها مسؤولة عن الأخطاء. «حتى إنها تعطي رأيها في عمليات المونتاج، والتقارير التي نعدّها، وتطلب منّا تعديل بعضها». لكنّ رئيس مجلس الإدارة يدافع عن مديرة الموارد البشرية: «الكل ينتقدها لأنّها تقوم بالمهمات الصعبة. فهي التي تبلّغ الموظفين الإنذارات، وهي التي تسلمهم قرارات الصرف، لكن هذا هو عملها».

ويبدو أن التوتّر بين الموظفين والإدارة ليس المشكلة الوحيدة. انسحاب الياس أبي صعب وشربل حبيب يفتح الباب واسعاً أمام ملف أكثر سخونة: مالية المحطة. يقول روي الهاشم إنّ otv هي الشاشة الوحيدة التي تحقّق أرباحاً مالية. لكن الذين يرفضون هذا الأمر يسألون: «لماذا لم يقبض المساهمون في المحطة أرباحهم حتى الساعة؟». ويشرح المصدر أن أغلب المساهمين يتعاملون مع الأموال التي استثمروها في المحطة بصفتها «تبرّعاً للتيار الوطني الحرّ». ويطرح مطلعون أسئلة مثل: لماذا لم تعقد جمعية عمومية للمساهمين منذ أكثر من سنتَين؟ هل يخاف مجلس الإدارة من عدم تجديد الثقة به مرة جديدة؟ وإن كانت هي المحطة الوحيدة التي تربح، فلماذا لا تزال تقدّم إنتاجاً ضعيفاً؟ ولماذا لم تُرفع رواتب المراسلين؟

روي الهاشم متفائل

حاولت «الأخبار»، من دون جدوى، الاتصال برئيس مجلس إدارة otv روي الهاشم للتعليق على خبر استقالة جوني منيّر. فيما كان الاتصال بمنيّر شبه مستحيل بسبب إقفال هاتفه. لكننا قبل أسبوع، وفي إطار استيضاح حقيقة المشاكل التي تعانيها القناة، اتصلنا بالهاشم الذي تحدّث عن «حملة يشنّها البعض علينا، تدخل في إطار الحرب المندلعة علينا منذ اليوم الأول لانطلاقنا». ويَعجب من كلّ الاتهامات الموجّهة إلى otv، مؤكداً أن «القناة تكبر يوماً بعد يوم، وفي السنة الأخيرة لم يستقل سوى 8 موظفين من أصل 220». يذكّر رئيس مجلس إدارة المحطة بكل الأخبار التي رافقت انطلاقة التلفزيون، «يومها، قالوا إننا لن نستمرّ. ميزانيتنا كانت صغيرة، لكن ها نحن ندخل عامنا الخامس بنجاح». أما سرّ هذه الاستمرارية فهو «اقتصادنا في المصاريف. نحن ننتج برامجنا ولا نشتري من شركات خارجية، كذلك فإننا لا نلجأ إلى مظاهر الترف والبذخ من سيارات واستوديوات فخمة». وماذا عن رواتب الموظفين، هل تدخل في إطار سياسة التقشّف هذه؟ ينفي الهاشم كل ما يقوله الموظفون عن الرواتب الزهيدة التي يتقاضونها، قائلاً: «نحن نعطي رواتب جيدة مقارنةً بباقي وسائل الإعلام». ويكشف أنّ الشهر المقبل سيشهد انعقاد جمعية عمومية ينتخب على أساسها مجلس إدارة جديد. ويبدو أن عضو مجلس الإدارة المستقيل شربل حبيب يتّجه إلى تأليف لائحة في وجه لائحة الهاشم، وهو ما قد ينذر بمعركة حامية. لكن رئيس مجلس الإدارة الحالي يقول بثقة: «لو انتُخب مجلس إدارة جديد، فأنا سأسلّمه المهمة بكل ضمير مرتاح ومن دون مشاكل».

هكذا يبدو روي الهاشم مرتاحاً لسير العمل في القناة «التي تحقق نسبة مشاهدة عالية». ويعود الرجل في حديثه إلى استقالة شربل حبيب والياس أبي صعب قبل شهرَين «بسبب الاختلاف في وجهات النظر». لكنّه لا يتوغّل أكثر في الحديث، «لأنها أمور إدارية، لكن أستطيع القول إن الجمعية العمومية لم تعقد العام الماضي بسبب هذا الاختلاف». في انتظار النتيجة النهائية لانتخابات مجلس الإدارة الجديد، يقول الهاشم إن الموظفين المعترضين على أداء المحطة «يبالغون، فكيف وصلت القناة إلى المكانة التي تشغلها اليوم لو كانت إدارتها عاجزة؟». أسئة كثيرة يطرحها الهاشم، وأخرى يطرحها الموظفون، أما الأجوبة فمعلقة حتى إشعار آخر.

رادار

من يهدد جمال سليمان؟

حالما حطّ في قطر، انهالت عليه حملات التخوين. النجم السوري الذي شارك في «مهرجان الدوحة ترايبيكا»، تلقّى تهديدات بالقتل بعدما سرت شائعة أنّه وجّه تحية إلى قناة «الجزيرة»

دمشق ــ **وسام كنعان**

منذ أيام، احتدم النقاش في مقهى «الروضة» الدمشقي ـ البيت الثاني للوسط الفني ـ في مشاركة جمال سليمان في فعاليات «مهرجان الدوحة ترايبيكا» الذي اختُتم اليوم. بعضهم اعتبر الخطوة عادية، بينما احتجّ آخرون على المشاركة، واعتبروها خطأً فادحاً بسبب موقف «الجزيرة» والسياسة القطرية تجاه سوريا. وبمحاذاة خلاف زملاء الفنان السوري وعدم اتفاقهم على رأي واحد، سرت شائعة أخيراً تفيد بأنّ سليمان ظهر على «الجزيرة» وتحدّث عن تغطية القناة المتميّزة للاحتجاجات في سوريا. وسرعان ما أخذت الشائعة تكبر وتختلف من راو إلى آخر، إلى أن نشر موقع «جهينة نيوز» مقالاً هاجم فيه سليمان بسبب توجيهه تحية إلى القناة القطرية باسم الفنانين السوريين خلال وجوده في مهرجان الدوحة.

ومع انتشار الشائعة ككرة الثلج، تلقّينا صباح أمس اتصالاً من جمال سليمان. «سينتظرونني في المطار» قال لنا قبل أن يتابع «الشبيحة بعثوا لي يقولون إنّهم سينتظرونني في المطار. سأعود مهما حصل، لأنّ عقلية التخوين والترهيب لا تنطلي علينا». وقال إنّ الأمر تعدى مسألة الاختلاف في الآراء بشأن مشاركته في المهرجان ليتحوّل إلى نوع من الإرهاب الذي يمارس على الفنانين.

وأكّد النجم السوري أنه لم يظهر على قناة «الجزيرة»، ولم يوجّه لها أي رسالة، مضيفاً أنّ حضوره المهرجان كان من باب المشاركة الفنية لا السياسية. وقد نبّه الصحافيين الذين أجروا معه المقابلات إلى أنّه لا ينوي الحديث في الجوانب السياسية. ويعود صاحب «حدائق الشيطان» ليؤكد أن التهديدات وصلته عبر صفحته الخاصة على فايسبوك، وجاء فيها أنّه «سيستقبل استقبال الخونة لسوريا وشعبها». وهنا يختم النجم السوري حديثه بقوله: «هناك مجموعات في سوريا تريد لنا أن نعيش خارج أرض سوريا أو أن نطلب اللجوء السياسي مثلاً، وهذا الأمر زاد كثيراً عن حدّه ولم يعد هناك فرصة للسكوت عنه».

بعد وقت قصير، نعيد الاتصال بسليمان للتأكد من زمن وصول طائرته إلى مطار دمشق الدولي، فيجيب بأنه أُجّل إلى يوم الأحد من دون إيضاح السبب. وواصل في اتصالنا الثاني به توجيه النقد اللاذع للموقع الإلكتروني الذي نقل شائعة توجيهه رسالة شكر إلى «الجزيرة». ورأى أنّ هذا الموقع مع القائمين عليه يروّج للفتنة ويلقي تهمة الخيانة كيفما يشاء. وتابع: «بعد هذه الشائعة، تلقيت دعوة من تلفزيون «الجزيرة» لإجراء مقابلة لتكون نوعاً من الرد، لكنني رفضت، لأن لدي موقفاً من الدور الذي تؤديه هذه القناة في سوريا وغيرها».

هكذا يضاف اسم النجم السوري إلى قائمة طويلة من الفنانين والمثقفين السوريين الذين تعرضوا لتهديدات ومضايقات بالطريقة ذاتها، على اختلاف مواقفهم السياسية ممّا يجري في بلدهم، إذ سبق أن تعرّض سلوم حداد للتهديد ومحاولة الضرب في «مقهى الروضة» بعد حديث بُثّ على الهواء مباشرة على شاشة تلفزيون «الدنيا»، إضافة إلى شنّ حملة تخوين وشتائم ضدّه على أثير العديد من الإذاعات السورية الخاصة. كذلك تعرضت السيناريست ريما فليحان، والفنانات منى واصف ويارا صبري وكندة علوش لحملة مشابهة، بعدما وقّعن بيان درعا الشهير، فيما لم يسلم مخرجو السينما السورية من سلوك مشابه بعد توقيعهم بياناً يطالب بوقف العنف في سوريا.

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أنّ مجموعة من أصدقاء النجم السوري وزملائه الفنانين والإعلاميين سيتوجهون غداً لاستقباله في مطار دمشق الدولي للوقوف إلى جانبه وتوثيق أي سلوك يُمارس بحقه...

على الشاشة

mtv تتذكر سلوى القطريب

باسم الحكيم

بعد حلقة خاصة بالممثلة الراحلة فريال كريم، ها هي mtv تواصل سلسلتها «لبنان يتذكر» التي توجّه تحيةً إلى مبدعين وفنانين لبنانيين سجّلوا بصمة متميّزة في تاريخ لبنان، صانعين زمن الفن الجميل. وفي سهرة الغد، سنتابع حلقة عن سلوى القطريب (1953 ـ 2009) بعد أقل من عامين على رحيلها، وهي من تقديم ميراي مزرعاني حصري، وإنتاج جيمي متى، وإخراج كميل طانيوس، فكرة وتنفيذ لارا لحد وإعداد سمير يوسف وإيلي أحوش.

الأهل والعائلة ونجوم الغناء والدراما أيضاً سيكرّمون «بنت الجبل». في استديو أنيق وضخم، تستقبل الحلقة كلّاً من روميو لحود، وناهي، وبابو، وناي، وألين لحود، فضلاً عن جورجيت جبارة، وريموند انجيلوبولو، والفنانين طوني حنا، وعبدو ياغي، وغسان صليبا، والممثلين جورج شلهوب وإلسي فرنيني، والمخرج ألبير كيلو، ومعهم من الفنانين الشباب غيتا حرب، وجيلبير جلخ وبريجيت ياغي. وتتضمن السهرة ذكريات تعيد المشاهد إلى الانطلاقة الفنيّة لنجمة المسرح سلوى القطريب، وكيف اكتشف روميو لحود صوتها، والإطلالة الفنية الأولى، ونجاحاتها عبر المسرحيات والأعمال التلفزيونية والمهرجانات الدولية، إضافة إلى أغنياتها، وزواجها، وأمومتها، وشخصيتها، والتزامها الروحيّ وابتعادها عن عالم الأضواء وصولاً إلى الوداع الأخير، عبر تسعة ريبورتاجات منوّعة، إضافة إلى استعادة لمقتطفات من أعمالها.

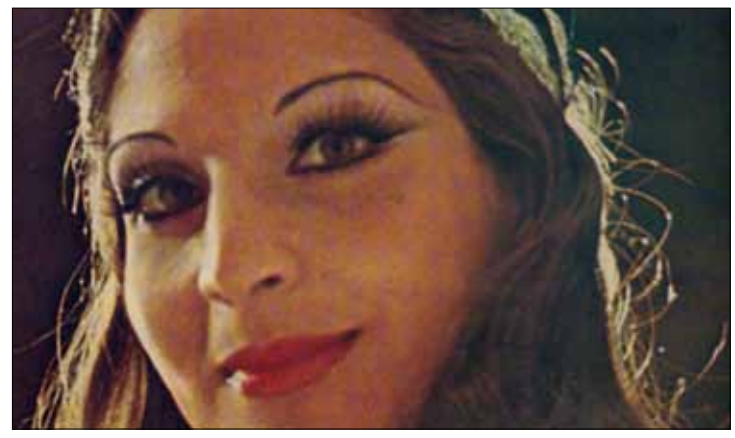

بين حديث الذكريات مع من رافق سلوى في الحياة وعلى المسرح وفي التلفزيون، وتقديم أغنياتها بأسلوب يمزج بين صوتها وأصوات الفنانين الشباب والمخضرمين مع فرقة موسيقيّة يقودها المايسترو لبنان خليل، تشهد السهرة مفاجأة، يفضّل فريق الإعداد عدم كشفها، «حفاظاً على لعبة التشويق المطلوبة في التلفزيون». وتوضح لحد أنّه «لم يكن في بالي تقديم هذه السلسلة، لولا إصرار المحطة على تكريم فنانين وهبوا حياتهم للعمل الفني، ونسيهم الجمهور بعد غيابهم»، مشيرة إلى أنّ «الحلقات ستمثّل مرجعاً موثّقاً لكل من يريد معرفة أي شيء عن حياة الفنانين المكرمين». وتتوقف عند العمل المتقن لكميل طانيوس في إخراج ضخم يقدّم كتحيّة للفنانين الراحلين. وتستبعد لحد فكرة تحويل السلسلة إلى موعد أسبوعي، لأن «الحلقة تحتاج إلى ما يزيد على الشهر من الإعداد والأبحاث». وتعرب عن سعادتها بالتعاون الذي يجمعها بميراي مزرعاني، موضحة أنها (أي ميراي) «جمعتها علاقة بفريال كريم وبسلوى القطريب وحاورتهما في التلفزيون، وهي تتحدث كشاهد على مرحلة مهمّة شاركت النجمتان في صنعها». أما إيلي أحوش المستمر في تقديم «أخبار الصباح» وبعض حلقات «الليلة السهرة عنّا» على شاشة «المستقبل»، فيعلّق بالقول «إنّنا نقدم سهرة حميمة فيها الكثير من الصدق والعفويّة والاحترام لفنانة تميّزت في مسيرتها». ويغوص سمير يوسف (صاحب فيلم «عمر» عن فنان الشعب عمر الزعني) في البحث في الأرشيف للخروج بحلقة على قدر الطموحات. وهما يمثّلان مع صاحبة الفكرة ثلاثيّاً يدرك كيفية تقديم سهرة تلفزيونيّة مشوّقة، ورهانهم الأوّل يتركز على «تعريف الجيل الجديد إلى فنانين أغنوا ذاكرة الوطن بموهبتهم الاستثنائيّة وعطاءاتهم المميّزة».

عنوان السلسلة لافت، «لبنان يتذكّر»، (تقدّم بمباركة من ميشال المر رئيس مجلس إدارة المحطة) وهي توثّق بأسلوب رشيق المكرمين، وتصلح لتكريم أي شخصيّة تركت بصمة في تاريخ لبنان الفني والثقافي والأدبي والسياسي، غير أنّ صنّاع السلسلة الحاليّة لا يخطّطون لتنفيذ حلقات خارج الإطار الفني. وتقتصر اللائحة الطويلة لفريق السلسلة على من شاركوا في صنع الحركة الفنيّة في لبنان.

20:45 على mtv

◄ فقد الممثل المصري **عمر الشريف** (الصورة) أعصابه خلال «مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي»، وصفع

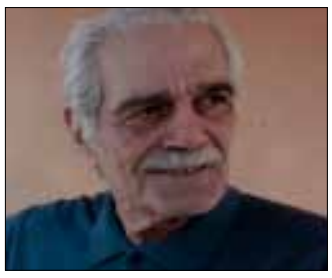

معجبة كانت تريد التقاط صورة معه، طالباً منها أن تنتظر دورها ثم التقط الصورة معها.

◄ يبدو أن **شريهان** ستعود إلى عالم الأضواء من جديد. النجمة الاستعراضية المصرية وافقت على المشاركة في مسلسل جديد من إنتاج شركة «كينغ توت» كما جاء في جريدة «الوفد». وتعقد شريهان حالياً جلسات عمل مكثفة مع المنتج عصام شعبان للاتفاق على تفاصيل العمل.

◄ خلال الاجتماع الأخير لأعضاء مجلس نقابة السينمائيين في مصر، قدّم محسن أحمد اقتراحاً نال تأييد جميع الحاضرين. إذ اقترح أحمد رفع شكوى رسمية إلى المجلس العسكري للمطالبة بمنح المخرج الكبير **محمد خان** الجنسية المصرية. وأعلن النقيب مسعد فودة أنّ النقابة سترفع ثلاث شكاوى في هذا الخصوص: الأولى للمجلس العسكري، والثانية لوزارة الداخلية، والثالثة لرئيس الوزراء عصام شرف.

◄ أعلنت المحكمة العليا في لندن أمس أنها ستصدر الأربعاء المقبل قرارها بشأن طلب تسليم مؤسس موقع «ويكيليكس» **جوليان أسانج** إلى السويد التي تريد محاكمته في قضية اعتداء جنسي.

◄ يبدو أن بعض النقابات عصية على التغيير في لبنان، إذ تمّ التجديد لنقيبة الفنانين المحترفين **سميرة بارودي** مرة جديدة، فيما انتخب الأعضاء: إيفان كركلا، الممثلان صلاح مخلالاتي وألكو داوود، والفنانان صبحي توفيق ونقولا الاسطا.

◄ من المتوقّع أن تطلق **ماجدة الرومي** (الصورة) ألبومها الجديد في 13 كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وهو اليوم الذي يصادف أيضاً تاريخ عيد ميلادها. وستُقام حفلة إطلاق الألبوم في 17 و 18 كانون الأول في «كازينو لبنان». ويتضمّن العمل الجديد 18 أغنية، تعاونت فيها الرومي مع أبرز الملحنين والشعراء في العالم العربي. ولعل ابرز الأغاني في الألبوم هي: «كان في وطن إسمو لبنان» من كلمات ماجدة الرومي، وألحان وتوزيع جان ماري رياشي،

و«وعدتك» كلمات الشاعر الراحل نزار قباني، وألحان كاظم الساهر. «ملك قلبي» كلمات ماجدة الرومي وألحان طارق ابو جودة. ثمّ أغنية «سلّونا» وهي دويتو يجمع بين ماجدة ووالدها الراحل حليم الرومي دمجها عوض الرومي. إلى جانب أغنية «بتتغير الدقائق» الحان ملحم بركات، كلمات نزار فرنسيس، وتوزيع جان ماري رياشي.

مات الطاغية، عاش الناتو

أسعد أبو خليك*

دشّنت الزمرة الليبيّة الحاكمة (الجديدة) الجمهوريّة الجديدة. الجثث الموبوءة في البرّاد. والزوّار يقفون بالصفّ لمشاهدة مواقع الرصاص في الجثث المتعفّنة. يمكن الزوّار (الثوّار) وضع كمّامات واقية لحماية الجيوب الأنفيّة وأنابيب التنفّس. أما الدفن، فقد أفتى فيه المفتي الليبي الجديد، الصادق الغرياني، الذي تخرّج في دار الإفتاء المُلحقة بحلف الناتو. أفتى المُفتي الجديد، في خطاب يصلح للدمج في أدبيّات منظمّة القاعدة، بأنّ الطاغية كان كافراً، وعليه لا تجوز الصلاة. الدفن جرى في موقع غير مُحدّد ولا معلوم لأنّ النظام الجديد يخاف جثّة الحاكم السابق. طقوس النظام الجديد تتوضّح بسرعة. طبعاً، لم يكن قتل الطاغية الليبي مفاجئاً، فقد راكم في سني حكمه كميّة هائلة من الكراهية والبغضاء في نفوس الشعب الليبي. لم يكن هو الطاغية الوحيد في العالم العربي: كان الطاغية الوحيد الذي لم يكن له أصدقاء بين الطغاة العرب. وتلك نقيصة في السياسة العربيّة، وأيّة نقيصة. يحاول الطغاة العرب أن يقيموا وشائج وروابط مع غيرهم من الطغاة، ولا سيما المحميّون من أميركا والغرب الأوروبي، تحضيراً لليوم الآخر. بن علي عجّل في الرحيل: علم أنّ نهاياته وشيكة. لكن القذّافي لم يبق داخل ليبيا عن غباء، أو حبّاً بأدوار البطولة: ليس للرجل ـ أو لم يبقَ له ـ أي مكان يرحل إليه. صدّق ألقابه أنّه ملك ملوك أفريقيا وانتهى ذليلاً طريداً في مجارير الصحراء. وعلاقته مع آل سعود ساءت عبر السنوات. وطغاة الخليج يمثّلون الملاذ الآمن لكل طغاة العالم الذين يفقدون عروشهم: حتى عيدي أمين وجد عند آل سعود خير ضيافة. لم يكن نظام آخر يجرؤ على استضافته. القذّافي استعدى كل الطغاة العرب، مع أنّه احتفظ بعلاقة خاصّة مع زين العابدين بن علي ومع حسني مبارك. قل هو الحظ، أو سوؤه. علم القذّافي أنّ القتال حتى النهاية مُحتّم. حاول أن يعبّئ وأن يؤجّج وأن يثير الحماسة في نفوس مَن بقي في صفّه، ولكن ما في اليد ما يواجه حلف الناتو برمّته والغضب الشعبي الآتي.

لكن مشاهد التمثيل والتعذيب التي رافقت قتل القذّافي، بالإضافة إلى مجموعة من الأكاذيب التي صدرت عن المجلس الإنتقالي الليبي، أثارت علامات استفهام وأصوات استنكار. هناك من اقتنع بأنّ حكّام ليبيا الجدد (وهم خرّيجو مدرسة القذّافي للحكم، على الأقل في شخصيّة الرئيس، مصطفى عبد الجليل الذي خدم نظام القذّافي لمدّة 33 سنة بالتمام والكمال وكان قد وقّع بنفسه في 2008 قراراً بإعدام نحو 32 سجيناً حسب جريدة «الشروق» الجزائريّة، ونائبه بالإضافة إلى سفيرهم في الأمم المتحدة، وقد أطاع القذّافي لعقود قبل اجتراح البطولة لنفسه لأسابيع سبقت سقوط العقيد) سيقطعون مع الماضي بحدّ السيف، وأنّهم ـ برعاية الناتو وقاذفاته ـ سيدشّنون حكم القانون وحقوق الإنسان. ولكن هناك من لم يصدّق تلك المزاعم ومن لم يتقبّل الوعود التي رافقت إطلاق مجلس الناتو المحلّي. هناك من شكّك في أنّ الحكم المُقبل في ليبيا سيكون تحقيقاً، مرّة أخرى، لوعد الديموقراطيّة الأميركي الذي تعثّر في أفغانستان وفي العراق بعد 11 أيلول. طبعاً، ما كان لليبيا وتحريرها من حكم الطاغية أن تصبح شأناً أميركيّاً، لكن الثورة العربيّة المضادة، بقيادة قطر والسعوديّة، رتبت الأمر في الجامعة العربيّة ثم مهّدت الطريق أمام مجلس الأمن كي يُناط تدمير ليبيا بحلف الناتو، ذي التاريخ العريق في التحرير والديموقراطيّة. أدت قطر في مجلس الجامعة العربيّة الدور الذي أداه حسني مبارك (بالاشتراك مع نظام حافظ الأسد) في 1990 لترتيب البيت العربي وفق المصلحة الأميركيّة.

مشاهد العنف في ليبيا لم تكن مفاجئة. المفاجأة كانت في هؤلاء الذين توقّعوا من الناتو تحرير ليبيا بيد وتحقيق الديموقراطيّة باليد الأخرى. هؤلاء لم يسمعوا بجمهوريّة آية الله في العراق أو بحكم أمراء الحرب في كابول أو بتنصيب أمراء الحرب في الصومال. «واشنطن بوست» أجرت تحقيقاً عن الأيّام الأولى للحكم الجديد. حقّق نظام الناتو في ليبيا، بقيادة مصطفى عبد الناتو، رقماً قياسيّاً: ليس في حجم الأطباق العملاقة التي يتقنها شعب لبنان الذي أقنع نفسه، أخيراً ـ ربما بسبب شيخوخة سعيد عقل ـ بأنّ مجده يكمن في المطبخ وحده، بل في حجم السجناء السياسيّين المقموعين. في الأيّام الأولى لحكم المجلس الانتقالي الناتوي، تجمّع نحو 7000 من السجناء السياسيّين في معسكرات اعتقال تعجّ بالآلاف وتفتقر إلى الحدّ الأدنى من التعامل الإنساني. والويل في ليبيا الأفريقيّة لمن يُعثر عليه متجوّلاً ببشرة سوداء. البشرة السوداء تحمّل حاملها عقوبة قد تصل إلى الإعدام، بعد التعذيب. والسجناء يقبعون في مخازن تعجّ بالأجساد النازفة. التعذيب بدأ في النظام الليبي الجديد قبل أن يبدأ النظام بالحكم. الجلد والضرب والحرق باتت من اللزوميّات، كذلك سُجّلت حالات موت من التعذيب في أكثر من معتقل. بعض الشعب الليبي يُهلّل للتحرير، فيما يقبع بعضه الآخر تحت وطأة نظام جديد لا علاقة له بوعود الخريف العربي. مسار الخريف العربي يعد بالدم الكثير.

ولكن أين المُفاجأة؟ المجلس الحاكم في ليبيا يخضع لثلاثة تأثيرات أساسيّة: حلف الناتو ومجلس التعامل الخليجي وأهواء الحكّام الجدد. وينقسم الحكّام الجدد فريقين: الفريق الأوّل خرّيج مدرسة الطاغية القذّافي في الحكم. مصطفى عبد الناتو ومحمود جبريل قائدا هذا الفريق (بالإضافة إلى خليفة حفتر، وهو قائد عسكري ليبي مُنشقّ أرسلته الولايات المتحدة على عجل من واشنطن كي يرتّب الأمور العسكريّة. وجبريل هو شخصيّة إشكاليّة ليس لأنّه علماني بل لأنّه ارتبط بمشروع سيف الإسلام القذّافي وكان رسوله ومستشاره وراعيه (أو العكس). أما عبد الناتو، فتلك مسألة أخرى: ماذا تقول عن رجل رضي أن يشغل منصب وزارة العدل في حكم مُستبدّ؟ هذا كأنّ تقبل داعية نسويّة منصب الوزارة في حكومة سعوديّة، أو أن يقبل شيوعي (حالي) منصب الوزارة في حكومة حريريّة. عبد الجليل كان قاضياً في عهد الجماهيريّة وحكم في قضيّة الممرّضات البلغاريّات بما أمره به العقيد. وزير العدل في نظام طغيان هو أسوأ من وزير المواصلات أو وزير الزراعة في نظام الطغيان.

أما الفريق الثاني في الحكم الجديد فيتمثّل بقوى إسلاميّة (بعضها بن لادني) تحظى ـ مثلها مثل كل أو معظم القوى الإسلاميّة في مصر وتونس ولبنان، أي في تلك الدول التي شهدت أو ستشهد انتخابات نيابيّة جديّة ـ بدعم مالي قطري أو سعودي أو سعودي قطري، مع أنّ قطر تبدو جدّ ناشطة في فرض عقيدة الإخوان المسلمين على المجتمع العربي برمّته. وهذا الفريق الذي ينحدر من نسق بن لادني عُرف بالجماعة الليبيّة المُقاتلة لا يبدو أنّه مستعدّ لأن يتعاون مع محمود جبريل، لكن عبد الناتو (الواقع تحت التأثير القطري) يستطيع أن يوائم بين طموحاته السياسيّة العريضة وتطلّعات الإسلاميّين. وبعد يومين فقط من قتل العقيد، أعلن الحكم الجديد للمرّة الأولى برنامجه السياسي. فقد أعلن الحكم الجديد، وسط هتافات الجماهير (الجديدة) أنّ الشريعة هي مصدر السلطات، وبناءً عليه، فإنّ كل ما يناقض الشريعة سيُلغى، بما فيها التعامل المصرفي الربوي وقانون منع تعدّد الزوجات. وهذا مؤشّر إلى ما ستقبل عليه ليبيا. (عاد عبد الجليل وناقض نفسه بعد أن قرص «الناتو» أذنه حسب تعبير الرفيق فواز طرابلسي). ليس من المؤكّد أنّ تغيير الأنظمة، إذا ما جرى بناءً على تدخّل خارجي مزدوج (أي تدخّل عسكري غربي وتدخّل مالي نفطي عربي) سيخضع لقوانين التطوّر والتقدّم. إنّ مثال النظام الذي تلا الحكم الشيوعي في أفغانستان (على علّاته رغم مناصرته لحقوق المرأة الأفغانيّة أكثر من أي نظام آخر) هو خير دليل.

لا جدال في ضرورة التخلّص من كل الأنظمة العربيّة من دون استثناء، ولا مجال أبداً لإبداء الحزن أو التعبير عن العزاء لسقوط نظام صدّام أو نظام القذّافي أو نظام الأسد. لكن تلك الأنظمة الثلاثة أتت إلى الحكم من خلال ظروف بلورة حركات اجتماعيّة سياسيّة صاعدة طالبت بالتقدّم الاجتماعي، وليس في ذلك فضل للطغاة، لكن جمهور البعث في الستينيّات (قبل أن يموت البعث ويصبح أداة مشلولة وفاسدة في يد نظام السلالة الحاكمة) اعتنق عقيدة تغيير تضمّنت تحسين وضع المرأة ووضع ضوابط على نفوذ القبائل ورجال الدين. كذلك فإنّ الحزب في العراق عبّر باكراً عن تطلّعات الشعب للتحرّر من نفوذ شركات النفط الغربيّة التي أدمنت سرقة موارد شعوب العالم الثالث. وقد أرغم البعث على تنفيذ تلك الإصلاحات، لكن النظامين البعثيّين في سوريا والعراق، بعدما استنفدا أغراض الحزب وبعدما أنشأ حكم العائلة المالكة، عادا وأقاما تحالفات قبليّة وتسربلا بعباءة الدين (في الحالة العراقيّة بالتأكيد بعد 1990 فيما اكتفى النظام السوري بتخريج قيادات دينيّة مواليّة للنظام). أما في ليبيا، فقد جاء العقيد من دون حزب، لكنّه أقام لنفسه قاعدة حكم جديدة (استخباريّة المهنة) اقتبست بعضاً من البرنامج القومي العربي الرائج حينها. أي أنّ الأنظمة الجمهوريّة التي وصلت إلى السلطة في الستينيات والسبعينيات حملت برامج تقدّم

> من يقبل وزارة العدل في نظام مستبد كداعية نسوية تقبل التوزير في حكومة سعودية

وحداثة عبّرت ـ في حينها ـ عن تطلّعات الشعب. لكن الأنظمة المُستبدّة الجمهوريّة تلك عادت وتخلّت عن المضمون العصري والحداثوي بعدما شعرت بالأمان في الحكم وتفرّغت لشؤون بناء حكم السلالة.

أي أنّ ليبيا يمكن أن تعود إلى الوراء (وقد نجح القذّافي في إعادتها إلى الوراء بعد السبعينيات) رغم إطاحة نظام الجماهيريّة المجنون. يعني ذلك أنّ الانتفاضات العربيّة (وهي تبدو إلى الحين بعيدة عن الثورات) قد تؤدّي ـ إذا لم تتطوّر قدماً وتندفع ـ إلى جمود النظام وروتشته، كما حصل في مصر حيث حافظ طنطاوي على النظام البائد بعدما ضحّى ببعض رموزه. ممكن أن تتحوّل الأنظمة الجديدة إلى أسوأ نماذج الحكم. تواجه ليبيا خطراً حقيقيّاً بإمكان إقامة نظام طالباني يحظى برعاية خليجية (لم تكن حكومة طالبان تحظى باعتراف إلا من ثلاث حكومات: السعوديّة ودولة الإمارات وباكستان، كذلك فإن الولايات المتحدة كانت قد دخلت في حوار معها قبل 11 أيلول، وها هي اليوم تستجدي الطالبان للعودة إلى السلطة بعدما كانت قد شنّت الحرب على أفغانستان للتخلّص من حكم الطالبان). لن تعود على الأرجح الجماعات والميليشيات المُسلّحة في ليبيا إلى الثكن، ليس فقط لأنّ لا ثكن لها لأنّها انطلقت من السجون ومن حركات شعبيّة معارضة، بل لأنّها تحمل فكراً دينيّاً واضحاً لا لبس فيه. ومن هنا كان ولا يزال التعارض الكلّي بينها وبين محمود جبريل. والسلاح في ليبيا انتشر بسرعة وهذا سيعزّز إمكان حسم الصراعات، أو محاولة حسمها، بالسلاح.

إنّ الفيلم الليبي سيعيد مشاهد ألفناها من فيلم أفغانستان في الثمانينيات. عمل الغرب على تجميع قوى متنوّعة لا يجمع بينها إلا العداء الديني والرجعي ضد الشيوعيّة، كذلك فإنّ الغرب وبعض أنظمة العرب (في الخليج) عملوا على تجميع قوى ليبيّة متنوّعة لا يجمع بينها إلا العداء السياسي والديني لنظام الطاغية القذّافي. وكالعادة، تسير السياسات الغربيّة بناءً على رؤية قصيرة النظر لا تقيس أكثر من بضع سنوات في المرحلة. لا تتوقّع اليوم إمكان نقل البندقيّة الليبيّة من الحرب (المنتهية) ضد نظام القذّافي إلى مواجهة الأنظمة الغربيّة. وهي تتعامل مع الأحداث على أساس المصلحة الآنيّة

استراحة في طرابلس القديمة (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

التي تؤثّر فيها برامج اللوبي الصهيوني في واشنطن. والعدوّ الإسرائيلي ـ خلافاً لما يظنّ الكثير من العرب ـ جاهل بقضايا العالم العربي ومستشرقوه يعانون ضعف معرفة أكيداً. والعدوّ ينظر إلى مصالحه بكثير من التفاؤل غير المُبرّر لأنّ مستقبله البعيد محفوف بأكثر من الخطر: بالزوال الأكيد.

الطريف أنّ الولايات المتحدة (التي تحتفظ في ليبيا بقوى عسكريّة بصفة مستشارين وخبراء وباقي الصفات التي يستعين بها الرئيس الأميركي تقليديّاً للالتفاف على «قانون سلطة الرب» الذي لا يسمح للرئيس بنشر قوّات لفترة تزيد على ستين يوماً من دون الحصول على موافقة الكونغرس الأميركي) أرسلت خبراء لتجميع الأسلحة المنتشرة وهي تخشى تسرّب أسلحة كميائيّة إلى أيادٍ عربيّة أو إسلاميّة (ثبت بالدليل العلمي للغرب أنّ أسلحة الدمار الشامل غير مؤذية في أيدي المسيحيّين واليهود، فيما هي تهدّد السلام العالمي إذا وقعت في أيد مسلمة). تظنّ إدارة أوباما أنّ الشعب الليبي سيسلّم إليها سلاحه شاكراً أميركا على قصفها ليبيا للتخلّص من العقيد. دائماً تعتمد السياسة الأميركيّة على فرضيّة سذاجة الشعب العربي.

كان يجب أن يكون سقوط القذّافي مناسبة للاحتفال بنهاية كابوس حلّ ثقيلاً جدّاً على الشعب الليبي. لم يكن القذّافي طاغية قاسياً فقط، بل كان ثقيل الظلّ ومهتزّ العقل. لا ينمّ من يأخذ على محمل الجدّ ترّهاته المجموعة بين دفتي كتاب أخضر عن عقل راجح أبداً. حرمنا الغرب وحرمتنا أنظمة الخليج، كما كتب الرفيق عامر محسن على حائطه بـ«فايسبوك»، لذّة الاحتفال بسقوط سلالة القذّافي. ممنوع علينا المتعة وتقرير المصير والفرح. اترك للغرب كي يتفنّن في تنغيص أفراحنا وأتراحنا. والعقيد الذي نذكره داعياً قادة المقاومة إلى الانتحار أثناء حصار بيروت، لم ينتحر وحاول أن يتخفّى في مجارير المياه. وتعرّض للإذلال في عبرة قد تسري.

لكن النفاق ساد بمجرّد أن مات العقيد. قرأت وسمعت لبعض من كان يحضر المؤتمرات عن «النظريّة الثالثة» ولبعض من كان يجري حوارات «فكريّة» مع العقيد وهو يصفه بأقذع النعوت ويترحّم على ضحاياه. وليد جنبلاط، مثلاً، الذي أرسل للعقيد خيرة مختارة من مقاتلي حزبه كي يشاركوا في حرب التشاد بالنيابة عن النظام المجنون. تذكر أنّ إلياس الهراوي روى كيف أنّ جنبلاط أجاب الهراوي بعدما عاد من زيارة لليبيا في التسعينيات طالبه فيها العقيد بإعادة الوصل مع وليد جنبلاط بأنّه مستعدّ شرط أن يعيد القذّافي ضخ المال الليبي نحوه. كيف يمكن مَن أقام مشاريع سياسيّة وإعلاميّة بالمال الليبي أن يعظ في أمر طغيان العقيد؟ لم ينقطع هؤلاء عن العلاقة مع ليبيا، إلا بعدما توقّف ضخّ المال الليبي. النفاق سار هذه الأيّام. يسمح لأيتام حسني مبارك في لبنان ـ فريق 14 آذار برمّته ـ أن يزعموا أنّهم هم، وكلاء الأمير مُقرن، الذين ألهموا الثورات العربيّة.

قد تكون ليبيا مثالاً مخيفاً لما يمكن أن يعتري جسم الأنظمة «المُحرّرة» من الطغاة. قد تتجه ليبيا نحو حرب أهليّة، وخصوصاً أنّ عدداً من الانقسامات ينخر مجتمعها: الصراع بين الشرق والغرب، بين طرابلس وبنغازي وبين المدينة والريف، بين هذه القبيلة وتلك، بين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسّس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الابحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ السبت 29 تشرين الأول 2011 العدد 1550

«ليبيا الحرة»: لا جديد تحت الشمس

زياد منى*

لقد كررنا كثيراً في السابق أننا ضد عسكرة أي انتفاضة، لأنّ حمل السلاح يعني إلغاء الآخر، أي قتله، إما مادياً أو معنوياً. القتل إزهاق لروح خلقها الله بفعل إنسان، وهو عمل وحشي، وبشع، وقبيح. والقتل جريمة. والقاتل، سمّه ما شئت، سيَّافاً كان أو جلاداً، مجرم.

وقيل أيضاً: اسألوا الغرب «المتحضر» عن معنى «القتل»، فهو ضليع فيه. فقد مارسه طوال تاريخه في كل بقعة من بقاع العالم، حتى في عقر داره، وفي حربين في النصف الأول من القرن الماضي، أزهق خلالهما نحو مئة مليون روح بشرية، ولم يتوقف... بعد.

اللغة العربية، على عكس اللغات اللاتينية المنشأ، لا تعرف سوى مفردة واحدة للقتل. الأخيرة لديها مفردتان. فاللغة الإنكليزية، على سبيل المثال، تحوي المفردة (kill) و(murder). الأولى محايدة، تشير إلى عملية قتل. الثانية تشير إلى ما يعرف بالعربية بالغيلة، أي القتل من دون أساس تشريعي وضعي.

بعض الصحف العربية وظفت مفردة «إعدام»، لكن ذلك مصطلح قانوني استحدث أخيراً لوصف القتل الصادر عن محكمة، وتمت أصولاً. قتل معمر القذافي وابنه المعتصم لم يكن كذلك. هي محاولة غير موفقة للالتفاف على جريمة، والقتل جريمة.

القتل لا يمكن أن يكون عملاً يستحق الثناء عليه أو مدحه. وفي الإسلام، قتل الحيوان، بهدف الغذاء، لا يجري إلا بإذن من الخالق، وهو سبب اشتراط النطق بالبسملة قبل القتل. عملية قتل معمر القذافي التي جرى تصويرها، لحظة بلحظة، بدءً من لحظة إلقاء القبض عليه حياً، وضربه وإهانته جسدياً على نحو قبيح، كالفاعل، إلى جرجرة جثته واستعراضها في شوارع مصراتة، عمل خسيس يدل على مدى تخلف الجناة المجرمين، وانحطاط خلقي وافتقار إلى الحد الأدنى المتوقع توافره في إنسان عاقل.

الشامتون، أطلقوا لغرائزهم العنان، فامتدحوا، أو غضوا النظر، خجلاً، ربما. لا أقول أطلقوا العنان لغرائزهم الحيوانية، لأنّ الحيوان لا يقتل من أجل القتل، بل دفاعاً عن نفسه أو عن أطفاله أو مسكنه أو لأجل الغذاء. فقط الإنسان يقتل لإرضاء غريزة، لا أدري ماذا أسميها. حاول صديقي الراحل الأديب والشاعر ممدوح عدوان البحث عن صفة

> قتل القذافي عمل خسيس يدل على مدى تخلف الجناة المجرمين، وانحطاط خلقي

لتلك الهمجية في كتابه «حَيْوَنَة الإنسان»، فما أفلح، فاضطر إلى الاستسلام أمام حقيقة وحشية البشر عندما يفلت العقل وافتقار اللغة العربية إلى مفردة لوصف ذلك.

لم ندافع يوماً عن أي حاكم. نترك المديح لمن قبض من العقيد، صبحاً ومساءً، من كسوة الشتاء وكسوة الصيف وألف ألف درهم وغلام وجارية حسناء تجيد الغناء والنكاح، والذم لمن حجب عنه ذلك، بعدما تعب في السعي وراءه.

لم يترك معمر القذافي في السنين الأخيرة أصدقاء كثيرين له. لسنا ساكتين عن جرائمه بحق شعبه وبحق كثير من أصدقائه السابقين، فكتب التاريخ ستتكفل بذلك.

المسألة ليست فقط عملية قتل أسير لا حول له ولا قوة، وإهانته إنسانياً أمام عدسات التصوير، وضربه وغير ذلك من السلوكيات التي تعرف بأصحابها.

لم نتوهم يوماً باندلاع ثورة في ليبيا في شهر شباط الماضي. الأيام ستكشف المسكوت عنه الآن. سلوك الرعاع، منذ البداية، لم يكن تصرف ثوار يريدون استبدال دولة القانون بنظام اللاقانون. منذ اللحظة الأولى حين أظهرت عدسات التصوير عملية القبض على «مرتزق»، وكيف كان رعاع الناتو يضربون الإنسان الأسود والدماء تسيل منه، تبيّن جوهر مسار التحرك. ثم اتهم «المجلس الانتقالي لصاحبه حلف الناتو»، أو «مجلس العبد الذليل» أو «مجلس مصطفى عبد الناتو» (لا فرق فهم خُشارة الناس، وخلق شتيم وكلمتهم عوراء، وهم هِردَبَّة، وعفيك ولفيك، والجاهل منهم عُكل وعتل) القذافي باستخدام مرتزقة، فقط لأنّهم سود البشرة، وذلك يعكس تعالي زمرة «المشارقة» على البشر الداكني البشرة.

أفعالهم تدل عليهم وعلى «ليبيا الجديدة» التي صنعتها لهم غارات حلف الناتو على إخوانهم وأشقائهم وشركائهم في الوطن.

الإمام علي، رضي الله عنه، قال: «الناس ثلاثة، عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، لن يستضيئوا بنور العلم ولن يلجأوا إلى ركن وثيق. احذر يا قميل أن تكون منهم». أما أتباع كلّ ناعق، فهم الذين يتّبعون أصحاب الرايات المختلفة من دون علم وبصيرة، وهم يميلون مع كلّ ريح، فهم كالريح تهزّهم الدعوات المختلفة وتميلهم إلى جنبها، ومثلهم كمثل الذين قاتلوا تحت راية الرسول (صلى الله عليه وآله) في عصره، وقاتلوا بعد وفاته تحت راية معاوية، ولو كان الأجل يسمح لهم لقاتلوا تحت راية يزيد كذلك؛ وذلك كله لأجل أنّ الريح آنذاك كانت في ذلك الاتجاه. هم لم يستضيئوا بنور العلم، فهم المستضعفون المحرومون العلم.

ورَعاعُ الناس: سُقّاطُهم وسَفلَتُهم.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: «أن المَوسم يَجمع رَعاع الناس أي غَوْغاءهم وسُقّاطَهم وأَخلاطَهم، الواحد رَعاعة؛ ومنه حديث عثمان، رضي الله عنه، حين تَنَكَّرَ له الناس: إنّ هؤلاء النفر رَعاع غَثَرةٌ. والرعاع الغثرة هم الهمج غير المتعلمين وغير المتحضرين. العوام من الناس الذين لا يملكون رأياً مستقلاً بل يسيَّرون كما يسيِّر الناس المواشي».

ثم بدأت الأخبار تتوالى تباعاً عن الفظائع التي ارتكبها المتمردون في مدينة بنغازي وغيرها، ليس على يد أجهزة التضليل العربية، الشامتة بالعقيد، لأنّه كان يحتقر معظم حكامهم وينظر إليهم بازدراء. فقط بعض الصحف الأجنبية، لا نشرات التلفزيون التي تصل إلى كل بيت، كتبت عن تلك الفظائع وعن الاعتقالات من دون إذن قضائي، ثم الخطف والاغتيال والتعذيب ونهب الأموال في بنغازي وبقية شرقي البلاد. كل ذلك كان يجري تحت عين «مجلس عبد الناتو» وبصره، بل وبموافقته، لأنّه لم يكلف نفسه نقد ذلك أو محاولة وقفه.

في مطلع التمرد تحدث خطيب صلاة الجمعة في بنغازي عن ذلك، وكانت إحدى القنوات العربية تذيع الخطبة مباشرة، وطالب بوقف أعمال القتل والخطف في المدينة، فما كان من المحطة إلا أن قطعت الإرسال.

واستمر توالي الأخبار عن حملات رعاع التمرد على الأفارقة من اعتقال بسبب لون البشرة، واضطهاد وقتل وتعذيب، العمال المساكين الذين اضطروا إلى مغادرة بلادهم وأحبائهم سعياً وراء لقمة العيش، أوقعهم حظهم العاثر بين أيدي رعاع ليبيا «الحديثة الحرة».

فقط منظمات حقوق الإنسان الغربية (أين منظمات حقوق الإنسان العربية!) تحدثت عن الأمر، وأدانت تلك التصرفات الهمجية لهولاكيي القرن الواحد والعشرين، وطالبت بوقفها والتحقيق فيها ومحاكمة المسؤولين وإنزال العقوبات بحقهم، لكنّها كانت صرخة في واد، ولا مجيب.

إذا كان مجلس «عبد الناتو» لم يدن جرائم رعاع ليبيا وفظاعاتهم منذ اندلاع التمرد، بل حتى إنه أعلن رفضه التحقيق في ظروف قتله هو وابنه، فسبب ذلك موافقته عليه، بل يمكن القول أيضاً إنّه شجع عليه ودعمه، على الأقل عبر السكوت عن ذلك.

لكن أين الغرب «الحضاري» من كل ذلك! كيف نصدق أنّ الغرب حريص على معرفة قتلة الرئيس رفيق الحريري رحمه الله، وهو لا يفكر حتى بكشف أسماء قتلة جون كينيدي وروبرت كينيدي ولي هارفي أوزوالد، ومن وراء محاولة اغتيال رونالد ريغان، وصالح بن يوسف والمهدي بن بركة ومالكولم إكس ومارتن لوثر كينغ وأولاف بالمه وألدو مورو... والقائمة لا نهاية لها.

الغرب، الذي قاد الحملة العسكرية على ليبيا، مسؤول أولاً وأخيراً عما حصل وسيحصل فيها، كما هو مسؤول عن الدمار الذي لحق بالعراق، البشر قبل الحجر، وبأفغانستان وبالصومال، وبلبنان، وأولاً، وأخيراً، بفلسطين. القائمة تطول وتطول وتطول، طول التاريخ.

الغرب الذي يذرف دموع التماسيح عندما تكون الضحية سقطت على يد قوات نظام ليس صديقاً له أو تابع، أو اغتيال حليف له، صمت، ليس رحمة برعاع ليبيا الجدد، حلفائهم، بل تعبيراً عن طبيعته، لأنّ وسائل تضليله الرسمية تحدثت عن «موت القذافي متأثراً بجراحه»، وقادته تبادلوا التهاني بجريمتهم. هم «أبطال» أبو غريب والفلوجة وماي لاي وقتلة أعضاء منظمة «غرين بيس» في نيوزيلاندا، و«أبطال» دير ياسين وكفر قاسم وقانا الأولى وقانا الثانية وغزة... ملف مفتوح منذ الأبد، ليسوا في موقع يسمح لهم بنقد رفاقهم في الدرب، بل وأقول بنقد عملائهم الجدد، ذلك إن توافرت لديهم أي رغبة أصلاً.

بشاعة ما نشر ستدفع كتّاباً من أصحاب الأقلام إياها، مستَكتَبي صحافة التكفيريين وقطاع الرؤوس والأطراف في الساحات العامة، إلى محاولة تبرئة الغرب وأداته الإجرامية «حلف الناتو» من فظاعات رعاع «ليبيا الحرة»، لكنّنا لا نصدقهم لأنّهم غيّروا جلودهم أكثر من مرة، وسيفعلون ذلك في المستقبل عندما تتغيّر الظروف والوجوه، بل إنّهم على استعداد لتغيير حتى دينهم كي يصلوا إلى أهدافهم الشخصية. لذلك، لا نصدقهم. همهم الوحيد الدفاع عن أسياد أسيادهم.

الغرب هو من أسقط معمر القذافي واحتل البلاد ليعلن قيام «ليبيا الحرة»، وهو من أصر على قطع رأس معمر القذافي، لأنّه يريد رأس لانوف، لا حرية الشعب الليبي. مسكينة ليبيا ومسكين شعبها. والغرب، الذي سلم معمر القذافي معارضي حكمه وما لديه من معلومات عنهم مقابل رضوخه لكثير من شروطهم، وتقبيل يديه وحتى حذائه، هو المسؤول الأول والأخير عن عمليات القتل والخطف والنهب إلى ما لا نهاية له، وكل الجرائم التي شهدتها ليبيا في «المناطق المحررة». ما جرى في ليبيا، وما سيجري فيها تحت حكم عبد الناتو، مثال وعبرة، لمن يريد أن يعتبر.

صورة «ليبيا الحرة» في هذه الأيام ليست جديدة. العلم المرفوع هو ذاته الذي رفع يوم 24 كانون الأول 1952، عندما أعلنت الأمم المتحدة استقلال البلاد. يوم ذلك «الاستقلال»، كانت قوات الغرب الاستعماري، الأميركية والبريطانية والفرنسية، الحاكم الفعلي للبلاد، تحتل ليبيا، وتقيّدها بمعاهدات واتفاقيات اقتصادية وسياسية وتعليمية وعسكرية. واليوم، قوات حلف الناتو تسيطر على ليبيا، مباشرة، كما في يوم الاستقلال قبل نحو ستين عاماً.

ما حدث في أيلول 1969 ولسنوات قليلة بعد ذلك، كان ثورة لأنّه غيَّر من طبيعة النظام واتجاهه، وطرد القواعد العسكرية الغربية من البلاد، أما ما جاء بعد ذلك، فكان مأساة حقيقية عاناها شعب ليبيا الصبور، المكتوم الصوت الآن، وهي التي أوصلت البلاد إلى ما هي عليه الآن.

«ليبيا الحرة» في 2011 لا تختلف عن «ليبيا الاستقلال» في 1952. المستعمر لم يغيّر جلده ولا حتى اسمه، فكما كانت يومها مستعمرة غربية، عادت كذلك.

و«ليبيا الحرة» اليوم، كما الأمس، بلاد بلا أي بنية تحتية، فما كان قائماً فيها من مؤسسات اقتصادية دمره الغرب، صديق «مجلس عبد الناتو» وسيّده الجديد.

و«ليبيا الحرة» اليوم التي ترفع «علم الاستقلال» لا تختلف كثيراً عن «ليبيا الاستقلال». أبناؤها يبكون الشهداء، الذين سقطوا على يد قوات الناتو الاستعمارية ورعاعهم، وعلى يد قوات العقيد، كما كانوا يبكون شهداءهم الذين سقطوا من أجل ليبيا حرة، ففرض الغرب عليهم «مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم محمد إدريس السنوسي حفظه الله ورعى ولي عهده المحبوب»، كما يفرض اليوم عليهم «مجلس عبد الناتو» ورعاعه. «ليبيا الحرة» تبكي اليوم، على بقايا بلاد، عشرات آلاف الضحايا ومئات آلاف الجرحى والمهجرين والمفقودين، كما كانت «ليبيا الاستقلال» تبكي شهداء معارك الاستقلال المجيدة التي قادها شيخ الشهداء عمر المختار ورمضان السويحلي وسيف النصر عبد الجليل ورفاقهم الكثر.

لا جديد تحت الشمس في ليبيا، و«الربيع العربي» يستحيل في ليبيا سايكس ـ بيكو جديدة!

* كاتب فلسطيني

العلمانيّين والدينيّين، بين دعاة الديموقراطيّة ودعاة الإسلام، إلخ. وتوافر السلاح قد يجعل المواجهات المسلّحة حالة مستديمة. قد تطلع الحكومة الأميركيّة بمشروع لتسليم السلاح مقابل كيس بطاطا لكل قطعة سلاح، كما رعت تسليم مزروعات الحشيشة في البقاع اللبناني مقابل شتلات... البطاطا.

ليبيا حالة ثوريّة شاذّة. انتفض الشعب الليبي عن بكرة أبيه بشجاعة ظاهرة وبعفويّة غير مسبوقة. وكانت قيادة الانتفاضة حركة نقابيّة مدنيّة من المحامين في الشرق. لم يرق الأمر مَن يحصي علينا أنفاسنا. العفويّة ممنوعة لأنّها تشتعل ولا تعترف بحدود. قرّرت قطر بسرعة إقحام نفسها بالتوافق مع الراعي الأميركي ووكيله السعودي. وقامت الحكومة القطريّة بترتيب البيت العربي لمنع المعارضة في الجامعة العربيّة، التي باتت فرعاً قاهريّاً لمجلس التعاون الخليجي (هذا يفسّر كيف اختار نبيل العربي الدبلوماسي الجزائري السابق، الأخضر الإبراهيمي، الذي أدى دور مُسهّل احتلالات بوش في العراق وفي أفغانستان، من أجل أن يترأس لجنة لتفعيل العمل العربي المشترك. الإبراهيمي يصلح للوعظ في شأن تفعيل احتلالات بوش، لا في العمل العربي المشترك). الجامعة العربيّة عادت إلى الدور الذي ارتآته لها بريطانيا منذ المنشأ: قطع الطريق على عمل عربي جماعي شعبي، وترتب شأن الأنظمة بصورة مُنسّقة مع الاستعمار الغربي. أضفت الجامعة العربيّة الشرعيّة السياسيّة (الجائرة لأنّها تنبع من أنظمة لا شرعيّة لها) على تدخّل حلف الناتو العسكري. والزئبقي المتلوّن، عمرو موسى، أيّد التدخّل الخارجي ثم عارضه، ثم عاد وأيّده بعدما أتته الأوامر من أنظمة الخليج.

تطوي ليبيا مرحلة من الطغيان وتدخل اليوم في مرحلة يكتنفها الغموض وتسود فيها طائرات الناتو وقاذفاتها. من المسلّي الحديث عن الديموقراطيّة وعن الانتخابات الحرّة، فيما تقود الأمور قطر بتمويل وتسليح مَن تريد. هذا كأن تتحدّث عن الديموقراطيّة في لبنان فيما كانت السعوديّة عبر استخباراتها تبتاع سلفاً نتائج الانتخابات. دروس الحالة الليبيّة بليغة على أكثر من صعيد. قتل مجلس التعاون الخليجي الجامعة العربيّة المُحتضرة، وتسلّم أمر الأنظمة العربيّة من الخليج إلى المحيط. فقط الأنظمة التي لا تماشي الإرادة السعوديّة بالكامل تستحق السقوط، أما التي تماشي السعوديّة وقطر، فهي ستحظى بالرعاية والدعم والقمع المُستورد، مثل البحرين. ليبيا الجديدة عنوان لمضاعفات الاعتماد على وعود الدول الغربيّة. هي أيضاً عنوان للعواقب الوخيمة لمن يثق بنماذج تخرّجت من نظام مُستبدّ سابق. ليبيا تحتاج إلى ثورة وانتفاضة لكنس بقايا حكم القذّافي وكنس الحكم الجديد. الحكم الجديد فاقد الصلاحيّة والقوّة قبل أن يتسلّم الحكم. من يتوقّع ديموقراطيّة من رعاية سعوديّة ـ قطريّة؟

الانتفاضات العربيّة تكاد تفشل رسميّاً لولا الانتخابات التونسيّة «الحرّة» التي شهدت تنافساً بين المال القطري والمال الأميركي. لكن هذا يدعو إلى اليأس. الخوف العربي إما زال وإما هو في طريقه إلى الزوال. وإلّا، فماذا يفسّر حالة الهلع التي تسود في إسرائيل والتي لن تحمل في أسبابها إلّا بشائر الخير؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

كيوسك

ليبيا «المحررة»: الفوضى تح

كما حال ليبيا الجديدة على الارض، هكذا وضع إعلام الدول المشاركة في الحرب: فوضى عارمة. تقارير عن مئات القتلى المدنيين ومقابر جماعية وتعذيب، تحقيقات عن تهريب كميات ضخمة من السلاح، سرور ولوم وامتعاض وجردة حساب

«ليبيا تحرّرت»، أعلنها مصطفى عبد الجليل من بنغازي ومضى... ليبيا ساحة مفتوحة من دون دستور ولا حكم ولا نظام. أرض غنيّة، واسعة، واستراتيجية، شُرّعت لدول أجنبية ولقوات «حلف شمالي الاطلسي»، ولمتمردين مدججين بالسلاح. فرحة التخلص من الطاغية جاءت مشوّهة بطريقة قتله وبأعداد القتلى المتصاعدة من الطرفين، تفرّد رئيس المجلس الانتقالي بإعلان بعض أسس النظام قبل وضع دستور جديد والدعوة الرسمية إلى بقاء القوات الاجنبية في ليبيا إشارات لا تبشّر بالخير. المشهد السياسي الليبي مفكّك، فيما تقاسم المغانم جارٍ على قدم وساق... أما إحلال الديموقراطية فيبدّو أنه ليس من أولويات أحد الآن.

بعد أفغانستان والعراق ها هي ليبيا تحتلّ، على مدى سبعة أشهر، قلب النقاشات الاعلامية والتحليلات الصحافية، كجبهة حرب ثم كانتصار ثمين. حالياً، الكل يتكلم عن كل شيء. الحيرة والفوضى هما سيدا الموقف في الإعلام الأميركي والبريطاني: نفط، سلاح، حدود بحرية، أفريقيا، إسلاميون، استثمار، عسكر، وسياسة دولية... لكن الأكيد الوحيد هو: سقوط أكثر من 500 قتيل خلال 10 أيام في سرت وحدها، كما ينقل مراسل «ذي غارديان». منظمة «هيومن رايتس ووتش» أعلنت عن 53 جثة أصحابها من الجيش الليبي والمدنيين أعدمهم الثوار، وتقارير ميدانية تفيد بحصول إعدامات جماعية، تعذيب، اعتقالات وقتل عنصري... سرت، مدينة كبيرة حوصرت على مدى شهرين ودمرت بمئات القذائف «الأطلسية» حتى باتت تشبه مدينة غروزني، كما ورد في مقال «ذي غارديان».

الخسائر والأرباح

أما طريقة مقتل القذافي فلا تزال تلقي بظلالها على اللعبة السياسية الحالية في البلاد. بعض المراقبين يحذرون المجلس الانتقالي من تحويل القذافي الى شهيد وطني، وخصوصاً عند الفئة الشعبية التي بقيت على الحياد في خضم المعارك (علماً أن الاعلام الغربي تجاهل وجود محايدين طوال فترة تغطيته للحرب). «تحديات داخلية كبيرة بين مواطنين عاشوا على نظرية المؤامرة طوال عشرات السنين، وبين من لن يتخلى بسهولة عن صورة الزعيم القائد الأخ، وخصوصاً اذا كان البديل فراغاً أمنياً». هذا ما حاول الاشارة اليه باراك بارفي في مجلة «ذي نيو ريبابليك» الاميركية.

وفي ما يشبه جردة حساب، يستنتج دوغ بانداو في مجلة «ذي ناشيونال إنترست» أن تكاليف حرب ليبيا تفوق مكتسباتها. فهي، حسب الكاتب، فشلت في «حماية الليبيين» وهو الهدف المعلن منذ البداية. بانداو يشير الى استمرار المعارك حتى بعد موت القذافي، وبعضها لا يزال يدور في طرابلس، ويسأل عن جدوى استمرار غارات وقصف طائرات الاطلسي للمدن الليبية بعد شل المقاتلين الموالين للقذافي. وبالإضافة الى «عشرات آلاف» القتلى الذين سقطوا خلال هذه الحرب، يشير الكاتب الى اعتراف قادة «الأطلسي» بأنهم «فوجئوا» بالمقاومة الشرسة والطويلة الامد التي واجهوها من قوات القذافي. ويستنتج أن كل هذه الامور ستضعف من صدقية الدول المشاركة في الحرب وتقلل من الفرص الاميركية بإقناع المجتمع الدولي في جدوى خوض حرب اخرى، ما سيعطي المجال لباقي الطغاة بالاستمرار في الحكم.

«حرب ليبيا كانت حملة القرن الواحد والعشرين لمعاقبة عائلة القذافي»، يعلق ريتش لوري في «ناشيونال ريفيو أونلاين». وفيما يؤكد لوري أنه كان «من الافضل لو تولى المتمردون إنهاء الامر بأنفسهم»، يردف «يبدو أن إدارة أوباما تنجح في القتل أكثر من الدبلوماسية». الكاتب يقول إن «الليبيين لم يحصلوا على حريتهم بعد. فالحرية الحقيقية هي بإحلال النظام وبناء مؤسسات تمثيلية عادلة، وهو أمر أصعب بكثير من قتل ديكتاتور برصاصة في

«متمردون للزواج»

في تحقيق بعنوان «ثورة ليبيا الجنسية»، تكشف إيلين نيكماير من مجلة «فورين بوليسي» عن وجه آخر من تداعيات الحرب الليبية على أهل البلد. هنا، المتمردون الشباب باتوا صورة الرجل البطل الذي تريد النساء أن يتزوجنه. عدد من الشبان الذين شاركوا في الحرب يروون لنيكماير بفخر وسرور كيف «باتت الفتيات يستوقفنهم ويهنئنهم وينادينهم بالابطال». أما بعض الليبيات فشرحن كيف تبدلت صورة معظم الشباب الليبي من عاطلين من العمل مشردين في الشوارع لا مستقبل لهم الى رجال يحملون السلاح ويقاتلون ولديهم المال. الصحافية تظهر عيّنة من الرسائل الهاتفية التي تتناقلها الليبيات حالياً «إنسي الدكاترة والمهندسين، نريد أن نتزوج بمتمرد»، «هل تبحثين عن متمرد شاب للزواج؟»، «اضغطي على حرف «م» لمتمرد من مصراته، أو على حرف «ب» لمتمرد من بنغازي»... تحقيق «فورين بوليسي» يلقي الضوء أيضاً على نسبة الشباب الليبيين العاطلين من العمل والفرص المهدورة التي لم تتوفر لهم في عهد معمر القذافي، ما جعل مجرد التفكير بالزواج أمراً مستحيلاً عند البعض.

الشريعة الاسلاميّة تشغل الفرنسيين

اعتماد الشريعة في ليبيا وشبح الاسلاميين في تونس يقلقان الفرنسيين. البعض يفضّل التفاؤل بالتبشير بـ«ديموقراطيات إسلامية» والبعض الآخر ينحني أمام إرادة الشعوب، لكن سبب استفزاز الجميع واحد... مصطفى عبد الجليل

رغم اعترافهم بأن وصول الاسلاميين الى السلطة في كل من مصر وتونس وليبيا هو أمر «غير مفاجئ»، كان اعلان اعتماد الشريعة أساساً للدستور في ليبيا وفوز حزب إسلامي في انتخابات تونس، «طعمه مرّ» عند المراقبين الفرنسيين.

بخجل والتفاف والكثير من علامات الاستفهام، عاد الحديث عن «الشريعة الإسلامية» ليتصدّر عناوين التقارير والتحليلات الصحافية في الاعلام الفرنسي. فقضية اليوم لا تدور حول منع النقاب في فرنسا أو إشكالية إقامة الصلاة في الشوارع في أوروبا، بل هي «الشريعة» التي عادت من باب الديموقراطية المستحقة بعد إسقاط الطغاة في بعض دول شمال أفريقيا.

معظم الآراء ذهبت الى التفريق بين ليبيا وتونس في ما يتعلق بالحكم الاسلامي. فإسلام تونس «معتدل» وإسلام ليبيا «محافظ»، كما يشرح ماتيو غيدير في صحيفة «لو فيغارو». غيدير يشبّه إسلاميي اليوم بمسيحيي الغرب في القرن التاسع عشر لجهة اقتناعهم بأن حكم الدين لا يفرض بالقوة، لذلك فهم سيتجهون الى اعتماد نموذج «الديموقراطية المسلمة» أو «الديموقراطية الإسلامية». يستنتج غيدير أن «الفرق بين الاحزاب في تونس مثلا سيحدده مدى تطبيق كل منها أحكام الشريعة، وكيف».

باسكال بونيفاس في «لو نوفيل أوبسيرفاتور» يشدد على ضرورة الفصل بين تونس حيث النظام الجديد نتج من ثورة شعبية وانتخابات حرة، وليبيا حيث خُلع الديكتاتور بعد حرب أهلية وتدخل عسكري خارجي. ويشرح بونيفاس أنه «في تونس الشعب اختار حزب «النهضة» ويجب احترام اختياره إذ لا يمكننا أن ننتج ديموقراطية بأن نفرض على الآخرين خياراً صحيحاً يجب اعتماده». وبما أن «النهضة» سيحكم بالتوافق مع آخرين فلا ينبغي أن نقلق كثيراً على تونس، الا إذا غيّرت «النهضة» خطابها. «من يثير القلق فعلاً هو ليبيا»، يقول بونيفاس. الكاتب يشير الى الطريقة التي تسلّم فيها المجلس الانتقالي السلطة وكيفية إنهاء معمر القذافي. وهو يسأل «اليس اللجوء فوراً الى ذكر الشريعة أساساً للحكم هو لإثبات قومية ما وإبعاد أي تهم حول تبعية المجلس الانتقالي لجهات أجنبية؟».

ويضيف «ان مشاركة دول أجنبية في قتل القذافي ستفرض على أي نظام جديد ضرورة إثبات وطنيته واستقلاله عن أي سيطرة أجنبية».

من جهتها تشير «لو نوفيل أوبسيرفاتور» الى بعض الرموز الاسلامية التي شاركت في «التحرير» كعبد الحكيم بلحاج وغيره من «الجهاديين المقربين من القاعدة»، والذين ينتظرون أن يكون لهم دور مهم في التركيبة الحاكمة الجديدة.

لكن حديث مصطفى عبد الجليل في يوم التحرير عن الشريعة وتعدد الزوجات والنظام المصرفي، أغضب الكثير من الناشطات الليبيات. ريم تقول في مقال في «ليبيراسيون» إن «الأمر مهين، إذ بعدما دفع آلاف الليبيين حياتهم للتحرر، يعلن حكامنا أن الاولوية الآن هي لأن يتمكن الرجال من الزواج بالخفاء». عزّة مغور تضيف «هو ليس التوقيت المناسب للكلام عن تلك الامور. توقعنا أن يتطرقوا الى مسائل أهم كفترة الحكم الانتقالي مثلاً»، «هي نكسة كبرى للنساء الليبيات اللواتي ناضلن لانتزاع حقوقهن في العهود السابقة» تجمع الناشطات.

بيار روسلين في «لو فيغارو» يلفت أيضاً الى أن «اعلان اعتماد الشريعة في النظام الليبي الجديد ليس مقلقا بقدر أن يقوم الشخص الذي يدير البلاد حالياً بهذا الإعلان قبل اعتماد أي دستور جديد... وبموافقة الليبيين!».

إعداد **صباح أيوب**

كم

في سرت (يوسف بودلال - رويترز)

رأسه بمؤازرة قوى عسكرية دولية». لوم آخر لأوباما وجهه سكوت هورتون في ما يخص «الوعود بعدم تكرار التجارب السابقة وترك العدالة تسود وتحكم»، فيما لا شيء من ذلك نفذ بعد، وخصوصاً بعد «خوض الحرب الليبية الخاسرة».

سوق سلاح و«أفريكوم»

لكن ماذا عن المكتسبات؟ طبعاً، لن يكشف الاعلام عن كواليس تقاسم الكعكة الليبية بين مختلف الدول العربية والغربية الآن، لكن الكلام الذي يردد منذ سقوط نظام القذافي هو حول السلاح الموجود في ليبيا. هنغارات من السلاح الخفيف والثقيل، مخازن من القنابل والصواريخ والقاذفات، التي كان يملكها الجيش الليبي، إضافة الى تلك التي زوّدت بها كل من فرنسا وبريطانيا المتمردين، وقعت في

> سرت: أكثر من 500 قتيل في 10 أيام

> الحرب أحيت سوق السلاح الكبيرة

أيدي مجموعات ليبية في مختلف أنحاء البلاد، يكشف تقرير «لو نوفيل أوبسيرفاتور». والمجلة تضيف أن «المقاتلين الليبيين لا يريدون تسليم السلاح الذي بحوزتهم»، ما ينذر باستمرار أعمال العنف في الفترة المقبلة. التقرير يشير ايضاً الى عمليات تهريب سلاح ضخمة اخترقت الحدود الليبية الى بلدان مجاورة و«أحيت سوق السلاح الكبيرة». حتى أن منظمة «هيومن رايتس ووتش» راقبت خروج شاحنات مليئة بالذخائر والسلاح والصواريخ على أنواعها من سرت بقيادة الثوار، لتكتشف لاحقاً أن سرت كانت مخزناً كبيراً لسلاح القذافي وتمّ الاستيلاء عليه وتفريغه. الجزائر، مالي، موريتانيا والنيجر، من جهتها، أبدت قلقاً من وصول السلاح اليها عبر الحدود المشتركة وقيام المجموعات المتطرفة، كتنظيم «القاعدة» بشراء كميات كبيرة منها.

«من الناحية التجارية، احداث ليبيا تعدّ أفضل النماذج»، يعلن لوران كولي . بيون، المندوب الفرنسي العام لشؤون التسليح في 6 أيلول الماضي، كما تنقل صحيفة «لو موند». حوالي 90 مليون يورو بلغت أرباح صادرات السلاح الفرنسي الى ليبيا عام 2010 (بينما بلغت 40 مليوناً لمصر و55 مليوناً لتونس)، كما تكشف الصحيفة.

أما من جهة المسؤولين الاميركيين، فلعل ما أدلى به قائد قاعدة العمليات العسكرية الاميركية في أفريقيا (أفريكوم) في أوائل الشهر الجاري، الجنرال كارتر هام، يكشف جزءاً من المصالح الاميركية المكتسبة بعد حرب ليبيا. الجنرال الاميركي الذي عيّن قبيل بدء الحرب، يشرح خلال ندوة في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن، عن أهمية ليبيا بالنسبة إلى السيطرة الاميركية على القارة الافريقية.

القائد العسكري، الذي خدم في السعودية وقطر والعراق قبل ليبيا، تكلم عن «ضرورة تقديم المساعدة الاميركية لبعض الدول الافريقية، وخصوصاً الامنية والعسكرية منها، لمساعدة الأفريقيين على تولي أمورهم بأنفسهم على المدى الطويل». هام أشار الى مهمته في مواجهة التهديدات التي تشكلها مجموعات «تنظيم القاعدة في شرق أفريقيا» في نيجيريا والصومال خصوصاً، و«القاعدة في بلاد المغرب». لذا، يقول إنهم يعتمدون في معركتهم هذه على شركائهم الافريقيين وعلى الامن البحري. ومن هنا تأتي أهمية ليبيا الجديدة، والجنرال الاميركي لا ينسى توجيه الشكر الى سلفه الذي «كانت لديه رؤية بأن شيئاً ما سيحصل في ليبيا... فأنشأ قوة العمليات المشتركة قبل بدء أي تحرك في البلاد». «نحن بحاجة الى شركاء أمنيين نتبادل معهم التقارير الامنية والاستخبارية، وخصوصاً في ما يتعلق بالحدود والمجال البحري (...) هناك عمل كبير ينتظرنا على الحدود الليبية مثلا لضبط تهريب السلاح». لكن هناك ما يؤرق الجنرال هام، وهو كيفية التنسيق المستقبلي مع قوات «الأطلسي»، أين سيكون نطاق عمل هؤلاء؟ هل سيبقون هنا؟ ما هو نوع مهماتهم؟ هام، لا يخفي أيضاً قلقه من تواجد الصين الكثيف والمهم في كافة الدول الافريقية لكنه يطمئن «هم لا يتفوقون علينا في الامن والقوة العسكرية».

«ماذا ننتظر لإسقاط الأسد؟»

«بعد تونس ومصر وليبيا حان وقت إنهاء النظام في سوريا»، الدعوة التي برزت في افتتاحية «لوس أنجلس تايمز» أخيراً، تصاعدت في الاعلام الاميركي بعد خبر قتل معمر القذافي، وأضيف اليها اقتراح خطط لكيفية إسقاط الأسد

هذه المرة انقسم المحللون الى فريقين: واحد يصرح بوجه باراك أوباما ويدعوه إلى تدخل عسكري فوري في سوريا وآخر يرشد الادارة الاميركية حول كيفية إسقاط نظام الأسد في وقت قصير وباستخدام طرق أقل عنفاً من ليبيا. من بين جوقة الداعين إلى التدخل المباشر، برز دايفد شانكر في «نيو ريبابليك» وعلى موقع «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى». هو يلوم إدارة أوباما على تراجع أدائها في دعم المعارضة السورية وفي الجهود المبذولة لإسقاط النظام. شانكر يشرح أنه بـ«الاشتراط على المعارضة السورية أن تكون سلمية وباستبعاد خيار التدخل العسكري فإن ذلك يضعنا في موقف نساوي فيه العنف بالدفاع عن النفس، ونضيّق من خلاله هامش الخيارات المتاحة للولايات المتحدة مع تدهور الاوضاع». شانكر يرى أنه «مع ازدياد عنف النظام السوري يصبح من غير المنطقي وغير الواقعي أن نستمر بدعوة المعارضة الى عدم اللجوء الى العنف. ومع انحدار الاوضاع في البلاد لا بد أن يحين الوقت لتدخل أحادي أو متعدد الاطراف في سوريا نيابة عن الشعب السوري». الكاتب يقرّ باختلاف ظروف ليبيا عن سوريا، لكنه يقول إنه يجب «التعلّم من دروس ليبيا. إذ إن تكثيف العقوبات على الانظمة الديكتاتورية لن يسقطها».

صوت آخر علا من «مجلس العلاقات الخارجية» الاميركي، هو صوت أحد صقور المحافظين الجدد ومستشار الامن القومي في عهد جورج والكر بوش، إليوت أبرامز. ففي تقرير مفصّل بعنوان «الخيارات الاميركية في سوريا»، عرض أبرامز الوسائل المتاحة أمام الادارة الاميركية لـ«وقف العنف وإسقاط النظام وزرع أسس ديموقراطية ترعى حقوق الاقليات العلوية والكردية والمسيحية في سوريا». أبرامز يحدد 4 مراحل للوصول الى الهدف: أولاً، عزل الأسد داخل الطائفة العلوية. وذلك من خلال التشديد على المعارضة، بتكرار تعهداتها بحماية الاقليات العلوية. أما بخصوص القيادات العلوية في الجيش السوري، فيجب الضغط على هؤلاء لحثّهم على فصل أنفسهم عن النظام. إذ يجب إقناعهم بأنهم اذا رفضوا الاعتداء على المواطنين فهم سيضمنون سلامتهم وسلامة أبناء طائفتهم في مرحلة ما بعد سقوط الاسد. «لماذا تضحّي بنفسك من أجل عصابة خاسرة في جميع الاحوال؟» يقترح أبرامز على المسؤولين الاتراك والاردنيين والفرنسيين أن يستخدموا هذه العبارة مع من يلتقونهم من الضباط العلويين. ويضيف أبرامز أنه يجب طمأنة الضباط إلى أنه لن تكون هناك محاكمات جماعية، لكن من شارك في قتل المواطنين سيعاقب داخل سوريا ومن خلال المحكمة الدولية. المرحلة الثانية تقضي بتأليب التجار السوريين على الأسد. وذلك، حسب أبرامز، بفرض المزيد من العقوبات ودعوة دول الخليج الى المشاركة في «الحرب الاقتصادية» على سوريا. وفي المرحلة الثالثة، يقول أبرامز، إن الولايات المتحدة يجب أن تدعو الى مزيد من الانشقاقات في الجيش، دون أن تدعو الى العنف. لكن، إذا نشأت معارضة عسكرية مسلحة تقاتل النظام، فإن الولايات المتحدة ليس من مصلحتها أن يُسحق هؤلاء المقاتلون. كذلك لا ينبغي أن تمنع القبائل السنية على الحدود العراقية من مؤازرتهم. وعندما تتصاعد حدة العنف، يجب بحث قرار فرض حظر جوي بالتعاون مع قوات الـ«ناتو». وبعد تحقيق كل ذلك، يبحث عزاب غزو العراق في «مستقبل الاسد»، انطلاقاً من أنه «لن يقاتل حتى النهاية»، وهو ينصح الادارة الاميركية بتشجيع الاسد على اللجوء السياسي في أقرب فرصة متاحة. ولا يفضل أبرامز أن تقبل الولايات المتحدة بأي نظام علوي بديل لأن «ذلك من شأنه أن يؤجج العنف».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

قضية

فرصة تاريخية لاحت للأمير نايف لكي يتقدم بسرعة لاعتلاء عرش السعودية. وجاء تعيينه من الملك عبد الله ولياً للعهد ونائباً اول لرئيس مجلس الوزراء خلفاً للامير سلطان ليفتح الطريق امامه كي يعزز موقعه في قيادة الدفة رغم الاعتراضات الداخلية والخارجية

السعوديّة: نايف ملكاً

الأمير نايف في الرياض الأحد الماضي(فهد شديد ـ رويترز)

بشير البكر

مارس الأمير نايف بن عبد العزيز دور الملك بالوكالة خلال ثلاثة اشهر في السنة الماضية من تشرين الثاني حتى نهاية شباط الماضي، وحصل ذلك في غياب الملك عبد الله الذي سافر للعلاج في الولايات المتحدة، بينما كان ولي العهد الأمير سلطان غير قادر على أداء مهامه بسبب مرض السرطان وفقدان الذاكرة. ورغم ان الرجل الثاني قطع فترة النقاهة التي كان يمضيها في مدينة اغادير المغربية، وعاد الى المملكة بمجرد مغادرة الملك، فإن حضوره كان رمزياً ولم يظهر إلا في مناسبات قليلة على مسرح الاحداث الذي احتله الأمير نايف بحرية تامة، وكان له مطلق القرار. وحتى امير الرياض، سلمان بن عبد العزيز، الذي يوصف بأنه الأقوى بعد نايف، لم يلعب دوراً بارزاً بسبب ملازمته لشقيقه سلطان ومرضه هو الآخر.

في هذه الفترة القصيرة استجدت احداث هامة على الساحة العربية تمثلت بهبوب رياح الربيع العربي من تونس، وتفاعلت معها المملكة مباشرة، وكان صاحب الكلمة الأخيرة هو الامير نايف، الذي اتخذ قرار استقبال رئيس تونس المخلوع زين العابدين بن علي، وأرسل اشارات واضحة حول معارضة السعودية ازاحة الرئيس المصري حسني مبارك، وتجلى دوره اكثر خلال انتفاضة البحرين الشعبية، فهو الذي قاد مجلس التعاون الخليجي لمحاصرتها، ووقف بقوة من اجل ارسال قوات درع الجزيرة بهدف قمع الانتفاضة.

انكفأ نايف شكلياً بمجرد عودة الملك عبد الله الى السعودية في 23 شباط الماضي، لكنه بقي حاضراً في وضع لمسات السياسة السعودية الداخلية والخارجية، وساعده على التصرف بحرية مرض عبد الله وتدهور صحة سلطان الذي سافر من جديد الى نيويورك لمتابعة العلاج ومكث هناك حتى وفاته في 22 تشرين الأول الجاري. ولم يفاجئ سلوك نايف أحداً، لا في الداخل ولا في الخارج، فهو من موقعه في وزارة الداخلية منذ سنة 1975 بنى لنفسه موقعاً يلامس حياة كل سعودي قائم على ركيزتين. الأمن والمؤسسة الدينية.

> **قوة نايف تمنع تطبيق قانون هيئة البيعة عليه، ولا سيما انه يمتلك ورقتي الأمن والمؤسسة الدينية**

نايف ينتظر هذه اللحظة منذ زمن طويل، ويرى نفسه صاحب الحق في ممارسة الدور الجديد منذ ان عينه الملك عبد الله سنة 2009 في موقع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. وبالنسبة له ان هذا المنصب يؤهله لتولي مهام ولي العهد وحتى الملك في حال غيابهما أو عجزهما عن القيام بالمهام المنوطة بهما، وجاء تزامن مرض الملك وولي عهده لكي يفسح امامه المجال ليتقدم الى الصف الأول من دون عقبات او معارضة داخلية. ويعد تصرفه شرعياً وفق قانون تداول المسؤولية على الطريقة القديمة التي ارساها الراحل المؤسس عبد العزيز آل سعود والقائمة على تراتب السن، وهو يعد أن مجرد تسميته النائب الثاني، يعني ان من حقه احتلال موقع ولي العهد في حال شغور المنصب او عجز ولي العهد عن ممارسة دوره، لكن هذا الأمر يتنافى مع قانون هيئة البيعة التي شكلها الملك عبد الله سنة 2006 من أجل كسر القاعدة القديمة، ويصبح بمقتضاها تعيين الملك وولي العهد خاضعاً لاعتبارات أقرب إلى الشورى.

قطع الملك عبد الله كافة الشكوك واتخذ قراره بعد منتصف ليلة اول امس بتسمية الامير نايف ولياً للعهد، وأحال الأمر الى هيئة البيعة التي طلب منها مبايعة الامير نايف. والملاحظ هنا هو احتفاظ نايف بوزارة الداخلية على غرار ولي العهد السابق الامير سلطان الذي لم يتنازل عن وزارة الدفاع حين جرى تعيينه ولياً للعهد سنة 2005. وتفسر اوساط سعودية ابقاء الداخلية في عهدة نايف على انه يعود الى عدم حسم الملك عبد الله مسألة التعديل الحكومي، الذي من المقرر ايضاً أن يشمل تعيين وزير للدفاع خلفاً للامير سلطان. وتقول المصادر إن الملك يعمل على امتصاص الاعتراضات من طرف جيل الاحفاد الذين يبدون عدم رضا على استمرار نظام تداول المسؤولية وفق الأعراف القديمة رغم تشكيل هيئة البيعة التي يفترض ان تقرر هي اختيار ولي العهد.

قوة نايف تمنع تطبيق قانون هيئة البيعة عليه، فهو يمتلك اوراقاً لا يمتلكها غيره في العائلة الحاكمة، وهما الأمن والمؤسسة الدينية. وهاتان الورقتان تتقاطعان في كثير من التفاصيل، وخصوصاً خلال العقد الأخير الذي عانت منه السعودية بسبب تداعيات 11 سبتمبر. وهنا يفاخر نايف بأنه هو الذي تمكن من تجنيب المملكة خطر تنظيم القاعدة، ويسجل لنفسه فضل الازدهار السياسي والاقتصادي الذي تحقق على قاعدة النجاح الامني منذ 2003 في هزيمة القاعدة داخل السعودية، الأمر الذي منعها من مد نشاطها على الصعيد الدولي بوتيرة عالية، وانعكس ذلك على العلاقات مع الولايات المتحدة التي حملت السعودية قسطاً من المسؤولية عن هجمات سبتمبر. ومن علامات هذه الفترة ان التنسيق الامني السعودي الاميركي بات امراً اساسياً في سياسة المملكة التي بقيت لزمن طويل ترى الامن شأناً داخلياً وأحد مرتكزات السيادة.

ونايف هو مهندس العلاقة مع المؤسسة الدينية خلال ربع القرن الأخير والمتحكم بعلاقة الدين بالدولة من منطلق أن نظام الدولة يسمح للملك وآل سعود باختيار أعضاء المؤسسة الدينية، وما دام هذا الاختيار بيد الملك فليس من المتوقع أن يقف أعضاء المؤسسة الدينية في وجه الملك إلا إذا أعلن عداءه الصريح للإسلام على نحو مكشوف، وأما دون

اليمن

«جمعة سلطان الخير والجوار الحميم»: وداع أخير لسلطان وإعلان الولاء لنايف

صور الأمير سلطان والاعلام السعودية غطت ميدان السبعين في تظاهرة أنصار النظام (محمد حويس ـ أ ف ب)

صنعاء ـ **جمال جبران**

أعلنت السلطات اليمنية الحداد الوطني ثلاثة أيام بعد خروج نبأ وفاة ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى العلن وأوقفت مختلف القنوات الإعلامية الرسمية برامجها لتقتصر على بث القرآن والنشرات الإخبارية. تصرف ظهر متجاوزاً حتى لبعض الدول الخليجية التي لم تُظهر حالة الحداد على الراحل السعودي كما فعلت السلطات اليمنية.

لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، ليأتي يوم أمس الجمعة حاملاً اطلاق اسم «جمعة سلطان الخير والجوار الحميم» على تظاهرة انصار النظام. وكان من الطبيعي أن تأتي خطبة صلاة الجمعة في «ميدان السبعين» المجاور للقصر الرئاسي حاملة في طيّاتها تأكيد «وفاء اليمن قيادة وحكومة وشعباً لإسهامات الأمير سلطان بن عبد العزيز»، استكمالاً لواجب العزاء الذي أوفد صالح نائبه عبد ربه منصور هادي على رأس وفد رسمي رفيع إلى المملكة لتقديمه. كذلك لم يكن مستغرباً أن يبادر مجلس القبائل اليمنية إلى بعث برقية تعزية إلى الملك السعودي لوفاة سلطان حيث ارتبطت مصالح تلك القبائل معه بنحو وثيق وكان ولاؤها للمملكة أكبر من ولائها لليمن في ظاهرة قلمّا توجد في مكان آخر.

هي مجموعة أفعال قام بها نظام الرئيس علي عبد الله صالح وأتباعه تشير في محصلتها إلى مدى الإرباك الكبير الذي أحدثته وفاة الأمير سلطان، الذي أمسك بالملف اليمني (اليمن الشمالي)، وكذلك شؤون يمن ما بعد الوحدة في العام 1990 وحتى مسمى «اللجنة الخاصة» التي كان من بين مهامها صرف مرتبات ثابتة لعدد غير قليل من كبار موظفي الدولة وكبار شيوخ القبائل الموالين للسعودية وعلى وجه الخصوص منهم القبائل الواقعة على تخوم الحدود السعودية. وقد عمل سلطان من خلال إمساكه بالملف اليمني وبمقاليد «اللجنة الخاصة» التي استطاع عبرها إبقاء أوراق كثيرة هامّة بين يديه ومنها ورقة الدين والقبيلة والحدود بين المملكة واليمن، والتي استطاع عبر ثلاث اتفاقيات تسوية أمرها نهائياً.

لكن، وعلى الرغم من الصورة الجيدة التي بقيت في ذاكرة نسبة من اليمنيين القبليين للأمير سلطان، وذلك بسبب الأموال التي كانوا يتلقونها، فإن غالبية عظمى منهم أعلنت استياءها من الطريقة التي عبّرت بها السلطات عن تفاعلها مع خبر وفاته. وأبدى الباحث حسن مجلي، في حديث لـ«الاخبار»، استغرابه من درجة الاحتفاء الكبيرة التي أظهرتها السلطات اليمنية لوفاة الأمير سلطان الذي «اسهم بنحو كبير في وضع اليمن في هذه الحالة التي بلغتها من التخلف عبر طريق المال السياسي لاستمالة وشراء ذمم القبائل وبقاء الدولة بعيدة عن السيطرة عن مناطق الأطراف، ما أدى إلى كل هذا التخلف الإداري الذي نعيشه اليوم». ويشير مجلي إلى أن الأمير سلطان كان من أكبر المساهمين في إعاقة ثورات اليمن من 26 سبتمبر 1962 وما تلاها من محاولات لإجهاضها.

من جهته، يرى الكاتب علي أحمد الفقيه الأمر من زاوية أخرى، حيث يجد أن نظام الرئيس علي عبد الله صالح لا يبدو مُخيّراً في هذا الاحتفاء المبالغ

بين الدولة والمؤسسة الدينية أصبحت عبئاً اقتصادياً كبيراً بكل المعاني، حتى ان بعض الأمراء المتنورين ابدوا رغبة في تغيير كبير في الدولة ونظامها لكنهم اعترفوا بالعجز وسلحفائية النظام، وأقروا بأن هذه الحال قد تؤدي إلى الهاوية. وغالباً ما توجه سهام النقد إلى تخلف الوضع التعليمي والاجتماعي والمؤسسي، وكانت نتيجة ذلك أن الدولة السعودية ظلت بعيدة جداً عن الشكل العصري رغم مزاعمها مواكبة التطور.

صار نايف تحت المجهر الاميركي بعد تعيينه سنة 2009 في موقع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وركزت برقيات «ويكيليكس» على جوانب رئيسية من شخصيته، وتصفه احداها بأنه «إلى حدٍّ بعيد، يُنظَر إلى نايف كمحافظ متشدد، هو في أحسن الأحوال غير متحمس لمبادرات الملك عبد الله الإصلاحية. غير أن من الأدق وصفه بمحافظ براغماتي مقتنع بأن الأمن والاستقرار واجبان لحفظ حكم آل سعود ولضمان الازدهار للمواطنين السعوديين. مخلصٌ للملك لا محالة (لكن ليس دائماً لأفكاره)، نايف هو ممارس موهوب لفن تحقيق التوازن بين الفصائل الدينية والإصلاحية المتنافسة في المجتمع السعودي». وتضيف «مستبدّ حازم في العمق، يرتاب من مبادرات توسيع المشاركة السياسية أو حقوق المرأة».

ومن المفارقات، مع ذلك، «أن بعض مبادراته التي يحركها الهاجس الأمني، مثل بطاقات الهوية للنساء، أدت إلى تحسن حالة المرأة. يقدم نايف رؤية للمجتمع السعودي تحت شعار «الأمن الفكري»، الذي يدافع عنه كحاجة إلى «التطهر من الأفكار المنحرفة».

وتقول عنه برقيات «ويكيليكس» ايضاً انه «يخفي تحيزات ضد الشيعة». وهو الامر الذي يؤكده مواطنو المنطقة الشرقية ذات الاغلبية الشيعية، وكثيراً ما صدرت شكاوى وارتفعت اصوات تتحدث عن التمييز الطائفي، والرد على المطالبة بالحقوق بواسطة القوة، ورمي التحركات المطلبية على ظهر «المؤامرات الخارجية»، والمقصود بذلك ايران. وينعكس ذلك على موقفه من ايران، فهو مركب اكثر من رأي الملك عبد الله ويرى فيها مصدر «غدر» وخطر وتهديد، وتفيد احدى برقيات «ويكيليكس» بأن «نظرته للعالم يشوبها توجس عميق من إيران، رغم دوره الناشط في تطوير علاقات سعودية ـ إيرانية».

ورغم ما يقال عن نايف من تشدد واتكاء على المؤسسة الدينية، تقول احدى برقيات «ويكيليكس» ان الدرس الاساسي الذي تعلمه من شقيقه فهد عندما تسلم منه وزارة الداخلية هو ضرورة خلق توازن بين الفصائل الدينية والاصلاحية المتنافسة في المجتمع السعودي. وهذا ما سوف يتبين في المرحلة المقبلة، اذ انه مضطر لتغيير طريقته في مقاربة الوضع السعودي العام، فهو ليس وزير داخلية ليرى المملكة من زاوية الامن ورجال الدين، ويرى خبراء في الوضع السعودي ان نايف سوف يتصرف من منطلق انه هو الملك المقبل الذي سوف يكون مجبراً على الانفتاح على كافة السعوديين، وخصوصاً الاجيال الجديدة التي تكوّن 60 في المئة من سكان السعودية. وتقدر اوساط اميركية ان نايف سوف ينظر للعلاقات الدولية من منظور مختلف وعلى اساس أن الأمن في خدمة الدبلوماسية، وهو ما درجت عليه المملكة في العهود السابقة، حيث لم تترك اعتبارات الأمن تقود العلاقات الخارجية.

مسألة هامة تبقى من ابرز التحديات على طريق نايف هي قدرته على لم شمل العائلة من حوله مثلما ما فعل عبد الله لدى وصوله للعرش سنة 2005، وسط حالة تذمر عامة في اوساط الجيل الثاني، الذي ينتظر دوره لتولي مسؤوليات في العمل الحكومي.

ذلك فإن مهمة المؤسسة الدينية أن توفر الشرعية للدولة، وتصف كل من ينتقدها بإثارة الفتنة، ويتفرغ أعضاء المؤسسة الدينية بعد ذلك للحديث عن القضايا الاجتماعية والعائلية التي لا علاقة لها بالسياسة. وينسب الى الامير نايف دوره في تقوية دور المؤسسة الدينية في الثمانينيات بعد قيام الثورة الإيرانية، ورغم العلاقة المتميزة بين الطرفين فإن نوعية العلاقة

سلمان بن عبد العزيز

مع تولي الأمير نايف بن عبد العزيز لولاية العهد، وبالتالي وضعه على السكة لتسلم عرش المملكة، تتوجه الأنظار إلى الأمير سلمان بن عبد العزيز (الصورة)، الذي باتت الترشيحات تصب باتجاهه لتولي منصب النائب الثاني لرئيس الوزراء، إذا قرر الملك عبد الله إجراء تعديلات وزارية لملء الشواغر التي خلفها رحيل سلطان وترفيع نايف.

ودخل سلمان العمل السياسي في آذار 1954، عندما عين أميراً لمنطقة الرياض بالنيابة، خلفاً لأخيه نايف، ثم عيّن أميراً لمنطقة الرياض واستمر في ذلك إلى 1960عندما استقال ليعاد تعيينه في المنصب نفسه في العام 1963، ولا يزال يشغله حتى اليوم. يعد أحد أهم أركان العائلة المالكة السعودية، إذ هو أمين سر العائلة، والمستشار الشخصي للملوك السعوديين، كذلك هو أحد السديريين السبعة من أبناء الملك عبد العزيز.

فيه الذي أظهره حُزناً على وفاة الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي ارتبط به ارتباطاً وثيقاً، وكان يمثّل بالنسبة إليه الخيط الأخير الذي يلجأ إليه عندما تتوتر العلاقات السياسية بينه وبين الملك عبد الله وبين الجيل الجديد من العائلة المالكة خصوصاً، والتي ترى أنه قد صار من الضروري إنهاء حالة الارتباط بين نظام المملكة وبين نظام علي عبد الله صالح الذي لم يعد مناسباً للمرحلة المقبلة. ويشير الفقيه إلى أن ما قام به صالح «هو رسالة أخرى إلى ولي العهد الجديد الأمير نايف وهو الملك المُرتقب نظراً للحالة الصحية الحرجة للملك عبد الله، يقول له من خلالها إنه باق على عهده وولائه للمملكة وللأسرة الحاكمة».

لكن مع ذلك يبقى وضع الرئيس اليمني غامضاً خلال المرحلة المقبلة مع دخول الأمير نايف بقوة إلى مجال الملف اليمني الذي من المؤكد أنه سيؤول إليه من بعد الأمير سلطان، وخصوصاً أن الأمير نايف رجل متحفظ وصارم لا يميل إلى العاطفة وينحاز بدرجة كبيرة إلى عدم الانفتاح في كافة المجالات السياسية والدينية، وبالتالي يعمل هذا على تعقيد مهمة صالح أكثر مما هي عليه الآن. بالاضافة إلى أن الأمير نايف كان قد ظهر منحازاً بدرجة أكبر إلى خلق تحالفات جديدة أو تجديد تحالفات سعودية قديمة مع الجيل الجديد من قبيلة الأحمر التي يتزعمها اليوم الشيخ صادق بن عبد الله حسين الأحمر نجل الشيخ عبد الله الأحمر، الذي كان من اكبر الموالين للنظام السعودي، على وجه الخصوص مع وصول ثورة الشباب اليمنية إلى مراحل متقدمة من عمرها وظهور

> **الأمير سلطان كان من أكبر المساهمين في إعاقة ثورات اليمن من 26 سبتمبر 1962 وما تلاها**

استحالة بقاء الرئيس صالح وأسرته على رأس الجمهورية اليمنية.

وقد وجد الأمير نايف أنه من خلال دعم تحالفه بأبناء الأحمر سيعمل على التحكم بدرجة كبيرة بمسار ثورة الشباب التي ظهر له من خلال جملة إشارات إلى أنها ثورة لن تسير على هوى المملكة بل تسير على خط معاكس لها يهدف إلى خلق استقلالية يمنية عن كافة التبعيات للنظام السعودي التي غرقت فيها خلال حكم الرئيس صالح، وذلك بعدما ظهرت تلك الاستقلالية واضحة من خلال تسمية شباب الثورة لواحد من أيام الجمعة بـ«جمعة رفض الوصاية» في إشارة مُبطنة إلى المملكة السعودية والإدارة الأميركية، وهو ما دفع بالأمير نايف بن عبد العزيز إلى الاتصال باللواء علي محسن الأحمر محتجاً. وكل هذا أظهر تصريحات تقول إن انضمام أبناء الشيخ الأحمر إلى الثورة لم يكن سوى بأوامر سعودية صريحة لعل هذا الانضمام يعمل على كبح جماح هذه الثورة على الأقل في ما يخص الشأن السعودي، بينما يصار إلى ايجاد شخص يمكنه أن يكمل مهمة السيطرة السعودية على الشأن اليمني غير علي عبد الله صالح.

عربيات دوليات

اليونيسكو تصوّت الاثنين بشأن انضمام فلسطين

يعلن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) الاثنين قراره بشأن انضمام فلسطين إلى هذه الهيئة، في تصويت يمكن أن يؤدي إلى أزمة خطيرة في المنظمة تنجم عن وقف الولايات المتحدة فوراً تمويلها. وكان المجلس التنفيذي للمنظمة قد تبنّى في الخامس من تشرين الأول، بدفع من الدول العربية، توصية في هذا الاتجاه تعارضها الولايات المتحدة بشدة.

(أ ف ب)

كلينتون تدعو الكونغرس إلى الإبقاء على مساعدة الفلسطينيين

دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة)، أول من أمس، الكونغرس إلى الإبقاء على المساعدة الأميركية للسلطة الفلسطينية. وقالت أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس

النواب «أشير مجدداً، وعلناً، إلى أننا نفضّل بقوة عدم إلغاء المساعدة، وخصوصاً تلك المخصصة لقوات الأمن». وأضافت «آمل أن نتشاور باستمرار عندما يدرس الكونغرس هذه المسائل، وأن يؤخذ في الاعتبار أنه يجب تحاشي حصول نتائج كارثية» إذا ألغيت المساعدة الأميركية.

(أ ف ب)

نصر لحملة المقاطعة: «ألستوم» تخسر مشروع «الحرمين»

سجّلت «حملة مقاطعة إسرائيل ومعاقبتها وسحب الاستثمارات منها»، نصراً مهماً عندما خسرت شركة «ألستوم» الفرنسية، التي تنفّذ مشروع قطارات القدس المحتلة، عقد الجزء الثاني من مشروع سكك حديد الحرمين البالغة قيمته 10 مليارات دولار، والمفترض أن يصل بين مكّة والمدينة وجدّة ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، لصالح الشركة السعودية ـ الاسبانيّة «الشولة».

ويقوم المشروع على ربط هذه المدن بـ35 قطاراً وصيانتها لمدة 12 عاماً، إضافة إلى مد شبكة طرقات طولها 450 كيلومتراً وتزويدها بشبكة اتصالات.

(الأخبار)

تونس

النهضة: الحكومة بعد 10 أيام... وحزب بن علي خلف أحداث س

تسارعت الأحداث منذ الإعلان الرسمي لنتائج انتخابات المجلس التأسيسي التونسي أول من أمس، فعرضت حركة «النهضة» مشروعها الرسمي للحكم، بينما تهدد أحداث محافظة سيدي بوزيد إنجازات الثورة

فرض حالة حظر التجوّل في محافظة سيدي بوزيد إثر إشكالات اليومين الماضيين (مختار خولي ـ أ ف ب)

الغنوشي يلتزم الاقتصاد المفتوح والمعاهدات الدولية

عاشت تونس، أمس، أجواء متناقضة أنتجها إعلان النتائج الرسمية للانتخابات التاريخية للمجلس التأسيسي في تونس يوم الأحد الماضي؛ فعلى وقع الاشتباكات العنيفة والفوضى التي سادت مهد الثورة التونسية، سيدي بو زيد، أعلنت حركة «النهضة» الإسلامية، التي احتلت المرتبة الأولى في سلم الفائزين في الانتخابات، خريطة طريقها لحكم البلاد، محاولةً تهدئة المزيد من المخاوف التي يثيرها حكم حركة إسلامية على الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومدّ رئيس «النهضة» راشد الغنوشي، يده إلى جميع القوى السياسية التونسية «لبناء نظام ديموقراطي»، مجدِّداً التزامه «تجاه نساء تونس». وقال الغنوشي، خلال مؤتمر صحافي، إن «الديموقراطية للجميع وقلوبنا مفتوحة للجميع. ندعو إخوتنا مهما تكن توجهاتهم السياسية إلى المشاركة في بناء وإرساء نظام ديموقراطي». وتابع قائلاً إن «الثورة لم تجر لتدمير دولة، بل لتدمير نظام. نحن مصممون على حماية الدولة التونسية». وأضاف: «يجب ألّا نغفل جهاد من ناضلوا من أجل هذه الثورة وتداولوا على السجون منذ الاستقلال (1956) من قوميين واشتراكيين ونقابيين وليبراليين وشيوعيين». وعن السلوك الاجتماعي لحكومته المقبلة التي ينتظر أن يرأسها الأمين العام للحزب، حمادي الجبالي، أشار الغنوشي إلى التزامه «تجاه نساء تونس لتعزيز دورهن في اتخاذ القرار السياسي ولتفادي أي رجوع إلى الوراء في مكتسباتهن»، موضحاً أن 42 من أصل النساء الـ 49 اللواتي انتخبن في المجلس التأسيسي، ينتمين إلى حزب النهضة. وأضاف: «لن نغير من نمط الحياة. سنترك للناس حقوقهم في ما يلبسون ويأكلون ويشربون، هذا ليس من شأن الدولة». وبينما أعلن الغنوشي أن حركته لن تفرض الحجاب على المرأة التونسية؛ «لأن كل محاولات الدول العربية لفعل ذلك باءت بالفشل»، فإنه أوضح أن المرأة ستشارك في الحكومة الائتلافية «سواء أكانت محجبة أم لا». أمّا بشأن الالتزامات الدولية لتونس، فقد أجاب: «تلتزم حركتنا دعم جهود المحافظة على الأمن والسلم في العالم ومقاومة كل الآفات المهدِّدة لهما، كذلك تلتزم احترام المواثيق الدولية والمعاهدات الموقعة من الدولة التونسية».

وفيما أوضح الغنوشي أنه يريد أن يكون الدينار التونسي عملة قابلة للتحويل، توقع المرشح الأوفر لترؤس الحكومة، أي الجبالي، إعلان الحكومة الجديدة في غضون فترة ما بين أسبوع و10 أيام، كاشفاً أن حركته بدأت بالفعل مشاوراتها مع الأحزاب لتأليفها، متعهداً أن تكون أولويتها في المشاورات إنعاش الاقتصاد. وفي السياق، لفت الغنوشي، في تصريحات لوكالة «رويترز»، إلى أن حكومته ستظل ملتزمة برنامج الاقتصاد الحر الذي يشجع الاستثمار والطرح العام الأولي للأسهم، إضافة إلى التزامها توفير مناخ لا يشوبه الفساد، ويحمي مصالح المستثمرين. وكان بارزاً كشفه عن تفضيله الاحتفاظ ببعض الوزراء من الحكومة الحالية «الذين قدموا أداءً جيداً». ورداً على سؤال عن هوية الحكومة الجديدة، أجاب بأن التغيير لن يكون كاملاً، لأن الاتجاه هو «إجراء بعض التغييرات بعد التشاور مع شركاء الحركة في الحكومة الائتلافية»، معرباً عن ثقته ببعض الوزراء «الذين يتسمون بالنزاهة، والذين أدوا واجبهم جيداً في بعض القطاعات الاستراتيجية». وشأنه شأن الغنوشي، طمأن رئيس حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» في تونس، منصف المرزوقي، الذي حصل حزبه على المرتبة الثانية في انتخابات المجلس التأسيسي بـ30 مقعداً، إلى أن معركة تونس في المستقبل لن تكون عقائدية أو إيديولوجية، بقدر ما ستكون ضد الفقر والإقصاء، في إشارة إلى احتمال مشاركة الحزب المذكور بالحكومة الائتلافية.

ورأى المرزوقي، في حديث مع صحيفة «الشروق»، أن «الذين منحوا أصواتهم للنهضة أو للمؤتمر أو التكتل أو حتى العريضة، لم يفعلوا ذلك بوازع ديني أو إيديولوجي بقدر ما هم في أشد الحاجة إلى تلبية حاجاتهم اليومية في ظل العزة والكرامة». ورداً على سؤال عن احتمال ترشيحه لرئاسة تونس، رأى أن هذا الكلام «سابق لأوانه ويحتاج إلى مزيد من المشاورات الواسعة مع كل أطياف المشهد السياسي».

في غضون ذلك، كانت تونس، وتحديداً المدينة التي انطلقت منها ثورة 24 كانون الثاني، أي سيدي بوزيد، تشهد أعنف المواجهات وأعمال الفوضى منذ انتخابات الأحد الماضي، وذلك على خلفية نيل «النهضة» نحو 41,5 في

«العريضة»... أموال «التجمع» وراء إقصاء الحامدي

مفاجأة الهاشمي الحامدي في الانتخابات التونسية أصبحت مفاجأتين، بعدما أسقطت هيئة الانتخابات نتائج قائمته «العريضة» في بعض المناطق، ما فتح المجال للبحث عن مصادر الأموال التي استخدمها في حملته

تونس ـ **نزار مقني**

إنّ أي عملية انتقال سياسي، سواء كانت إلى الديموقراطية أو حتى إلى الدكتاتورية، تمر عبر دوامة من الاضطراب الأمني، لأن المرور من حالة إلى أخرى يتطلب عملية ديناميكية اجتماعية خارقة للعادة، فالحديث يدور على سباق انتخابي، أوصل فصيلاً سياسياً معيناً إلى تحقيق الغالبية في سلطة تشريعية، ذلك عين ما بدأت تشهده تونس، بعد إلغاء الهيئة العليا للانتخابات في تونس 6 قوائم لـ «العريضة الشعبية»، التي برزت في نتائج الانتخابات الأخيرة كـ «ظاهرة سياسية» بطابع اجتماعي، بعد الظهور على سطح الأحداث كقوة سياسية متوسطة، إثر تحقيقها 19 مقعداً ضمن المجلس التأسيسي، ما طرح عديداً من الأسئلة بشأن كيفية حصول هذا التيار المغمور على نتيجة فشلت أكبر الأحزاب «التاريخية» في تحقيقها. الدعاية السياسية التي اتبعها الهاشمي الحامدي، زعيم «العريضة الشعبية للعدالة والحرية والتنمية المستقلة»، كانت هي الحاسمة في إسقاط القوائم الست، إذ إنّه على أساس القانون الانتخابي الجديد فإن «من حق الهيئة إسقاط أي عريضة مخلة بالقانون المنظم للحملات الانتخابية المنصوص عليه في المادة 52 من قانون الانتخابات». تلك المادة من جهتها تنص على «أن أي فعالية سياسية يثبت بالدليل القاطع تمويلها من مصادر مشبوهة يجري إقصاؤها». وحسب عدة مصادر من داخل الهيئة فإنه ثبت أن الحامدي استعمل أموالاً مشبوهة، قد «تكون متأتية من أنقاض الحزب السابق في الخارج، لتمويل الحملة الانتخابية».

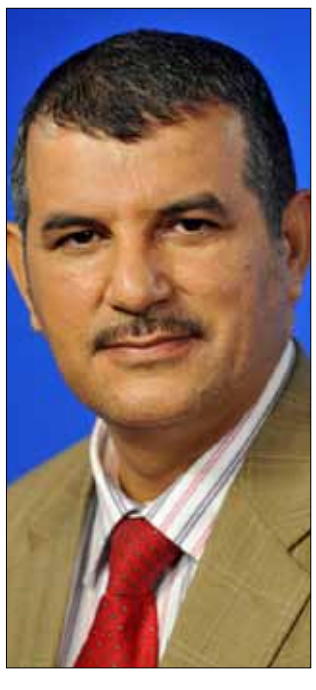

هذه الأموال تقول مصادر قريبة من الموضوع لـ«الأخبار» متأتية في مجملها من بنك بريطاني كان على ذمة «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم سابقاً)، الذي حُلّ في شهر آذار الماضي. ولعل مثل هذه الأنباء تشير إلى أن هذه «الظاهرة السياسية» كان وراءها من يدعمها من خلف الستائر، وهو ما يعيد مرة أخرى مسألة المال السياسي، التي برزت قبل بداية الحملة الانتخابية، إلى سطح الأحداث، وخصوصاً أن تظاهرات عديدة في البلاد، ولا سيما من العلمانيين، خرجت لتشجب فوز حركة النهضة، ووصفت فوزها بتدخل المال السياسي الخارجي، وهو ما طرح مسألة ولاء الحركة لأجندات خارجية.

لكن ما هي تلك الأموال التي جرى التثبت منها؟ من أين هي متأتية؟ هل فعلاً أنها من بقايا أموال العهد البائد؟ سيناريو مثل هذا مؤكد، فالمال الذي اعتمده الحامدي «متأتٍّ» من أموال وكالة الاتصال الخارجي التي كان يعتمد عليها بن علي في شراء الذمم الإعلامية، وتلميع صورة النظام في الخارج طوال 23 سنة.

هذه الوكالة تمثل ذراعاً من الأذرع الاستخبارية التي كان يعتمد عليها نظام بن علي، في مراقبة المواد الصحافية التي تنشر أو تبث عن النظام في العالم، وفي توزيع وإغلاق «حنفية الإشهار العمومي»، وفي شراء ذمم الأقلام والأفواه بالمال لتجميل صورة بن العلي المهترئة في العالم. وضمن ملف «وكالة الاتصال الخارجي» لدى القضاء التونسي ثمة ملف كبير، لقناة «المستقلة» التي تبث من لندن. هذه القناة المثيرة للجدل منذ تأسيسها في العشرية الأولى من القرن الحالي، حيث كان خط تحريرها مناوئاً للسلطة آنذاك إلى أن غيرت فجأة لتعمل لمصلحة الرئيس المخلوع في ما بعد، ولتكون بمثابة «بوق» للنظام بعدما «أغدق عليها بن علي من مال الشعب». وهو ما كان مثبتاً بالفعل في الأوراق المالية وصور الصكوك التي منحتها الوكالة للحامدي، وعن طريق بنك بريطاني تعامل معه الحامدي في تلك الفترة إلى ما بعد الثورة، وقبل أن تجمّد لندن أموال الحزب الحاكم سابقاً، أي بين شهري شباط وآذار.

من جهته، فإن «المسيرة السياسية» للحامدي كانت بمثابة مسيرة لسياسي الركوب على الكراسي، فمع ماضٍ نضالي في المعارضة الإسلامية في الجامعة، وانتمائه إلى حركة النهضة، وجد الحامدي نفسه في أوائل التسعينات «مطروداً» من الحركة بسبب مواقفه من حرب الخليج الثانية، في ما عرف بعاصفة الصحراء على العراق، حيث كانت النهضة تقف إلى جانب صدام حسين، إلا أن الحامدي، الذي طار إلى الجزائر بعيد خروجه من السجن، وفيها أسس مجلة «المستقلة»، قبل أن يهاجر إلى عاصمة الضباب، حيث أسس بـ «جهود خليجية» القناة التلفزيونية، كان يصرح بأن الحركة تقف إلى جانب الكويت ضد العراق، وهو ما «دعا الحركة إلى إعلان عدم انتمائه إليها» حسب ما رواه أحد أعضاء «النهضة» لـ «الأخبار».

ويبدو أنه من المؤكد أن الحامدي، الذي لم يعد إلى تونس بعد الثورة مثلما فعل سياسيون مغتربون آخرون، آثر البقاء في لندن لقيادة حملته

...يدي بوزيد

المئة من أصوات الناخبين، موصلةً بذلك 90 نائباً يُرجَّح أن يرتفع عددهم بعد انسحاب حزب «العريضة الشعبية» بزعامة المتمول الهاشمي الحامدي إثر إلغاء فوز القائمة في 6 دوائر. وثار غضب سكان المدينة منذ مساء أول من أمس، فور إعلان النتائج الرسمية، بسبب الفوز الكبير لـ«النهضة»، ما أدى إلى حصول اشتباكات مع قوى الأمن وإحراق مركز «النهضة» ونهبه في سيدي بوزيد. حادثة دفعت بالغنوشي إلى توجيه نداء إلى أهل المنطقة بالتزام الهدوء والحفاظ على الأملاك العامة، حتى إنه اتهم حزب «التجمع الدستوري الديموقراطي» المنحل (الحاكم إبان الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي) بالوقوف خلف هذه الاضطرابات. وتظاهر المحتجون اعتراضاً على إبطال اللجنة الانتخابية لنتائج «العريضة الشعبية» في 6 دوائر، منها دائرة سيدي بو زيد، مسقط رأس رئيس القائمة الهاشمي الحامدي، ورفع المشاركون في هذه التحركات شعارات منددة بحركة النهضة وبأمينها العام حمادي الجبالي، منها «يا جبالي يا جبان البوزيدي لا يهان»، و«النهضة والإخوان عملاء الأميركان». وبعد هدوء نسبي ساد المنطقة صباح أمس، عادت قوات الأمن لتطلق النار لتفريق حشد من المحتجين كان يحاول مهاجمة مكاتب حكومية في البلدة، وأحرقوا مؤسسات أمنية وحكومية منها بلدية المدينة، ومقارّ للحرس الوطني (الدرك)، ومحكمة المدينة ومحطة أرتال وعربات قطار. ونتيجةً لهذه الأحداث، فرضت وزارة الداخلية حظراً للتجوال في كامل أنحاء محافظة سيدي بوزيد.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الانتخابية من قناة «المستقلة»، التي لم تحترم الآجال القانونية لوقف الحملات الإعلانية، باعتبار أن قناته تبث من الخارج، وهي ليست تحت طائلة القانون التونسي، ليسمح له ذلك بنشر «أفكاره السياسية»، واللعب على «العقول البسيطة»، بطرح برنامج سياسي غير واقعي كان أحد تجلياته «خفض سعر الخبز إلى 100 مليم»، وأنه سيكون رئيس الجمهورية المقبل، ليغيّر العاصمة إلى القيروان، وليكون مسقط رأسه (سيدي بوزيد) «عاصمة اقتصادية».

لكن الحامدي لم يكتف في استراتيجيته السياسية في طريقه إلى التأسيسي بالدعاية السياسية، بل كان هناك «عمل تعبوي على الأرض» كفله أفراد من أهل منطقته في سيدي بوزيد، كانت تلك نقطة الثقة التي كسبها الحامدي ليبدأ عملية تجنيد طويلة لـ «ذوي القربى» في كافة المناطق في الجمهورية، ليكونوا رؤساء قوائم، كان بعضهم من متحملي المسؤولية ضمن «التجمع المنحل»، الذين صدرت في شأنهم أحكام، تشبه إلى حد بعيد قوانين «اجتثاث البعث» في العراق، تجري عن طريقها محاولة درء رجوع التجمعيين إلى السلطة.

إن التحليل يقودنا مباشرة إلى رد فعل أهالي سيدي بوزيد على قرار إقصاء القوائم الانتخابية للقائمة المستقلة، الذين خرجوا في ليلة الانتخابات إلى الشارع متوعدين حركة النهضة، التي رفضت أن تتحالف مع العريضة على حسب كلام حمادي الجبالي، الأمين العام للحركة، ومهددين بـ «ثورة جديدة» ضد الإسلاميين، الذين بدأوا بالفعل الحكم منذ إعلان النتائج الأولية.

شعبان ترى وضع حمص «فظيعاً» وتنتقد موقف تركيا

«هيئة التنسيق» ستشارك في حوار المبادرة العربية

حذرت المستشارة الرئاسية السورية، بثينة شعبان، من خطورة الأوضاع التي تعيشها مدينة حمص، فيما أعلنت هيئة التنسيق الوطنية استعدادها للمشاركة في أي حوار ترعاه جامعة الدول العربية، وذلك بالتزامن مع تسجيل جمعة «الحظر الجوي» سقوط قتلى جدد

نبهت المستشارة السياسية والاعلامية للرئيس السوري، بثينة شعبان، من مخاطر ما يجري في مدينة حمص، نافيةً استهداف الجيش والأجهزة الأمنية للمتظاهرين، مشيرةً إلى احتمال قيامها بزيارة السعودية، فيما أعادت كل من الصين وروسيا تجديد رفضهما التدخل الخارجي في سوريا ودعمهما للمبادرة العربية.

وأكدت شعبان، في مقابلة مع صحيفة «اندبندنت»، أن الوضع في حمص مسقط رأسها «فظيع، وأن الجيش السوري يتعرض لهجمات في جميع أنحاء البلاد وكذلك أي شخص لديه لوحة تسجيل عسكرية على سيارته». وأشارت إلى أن «هذا لا علاقة له بالتظاهرات السلمية وهو أخطر شيء يحدث الآن في سوريا»، مشددةً على أن «جميع السوريين يريدون العيش بسلام والمضي قدماً في الاصلاحات والتعددية، لكن هذا العنف ليس هو مقدمة للديموقراطية».

ولفتت شعبان إلى أن «من الواضح أن هناك قطاعاً يهتم بالصراع وليس بالاصلاحات». كذلك رفضت ما يتردد عن قيام الجيش والأجهزة الأمنية باستهداف المتظاهرين السلميين وإجبار آلاف السوريين على النزوح إلى تركيا وغيرها، مشيرةً إلى أن «الجيش والأجهزة الأمنية قدما تضحيات رهيبة في وقت مبكر من الأزمة وطُلب منهما عدم اطلاق النار على المتظاهرين، كما أن المدنيين السوريين الذين ذهبوا إلى تركيا عادوا وقالوا إن الأتراك وعدوا بمنحهم جوازات سفر وأشياء كثيرة وتبين لهم أنها غير صحيحة».

وحول العلاقة مع تركيا، قالت شعبان «أجد موقف تركيا لغزاً، لأن سوريا فتحت للأتراك البوابة الأمامية للعرب وسمحت لهم بالمجيء إلى هنا من دون تأشيرة، وغمرت بضائعهم أسواقنا...». وبعدما قالت «لا أعرف ما في الكعكة بالنسبة إلى تركيا»، أضافت «نحن لم نفعل أي شيء لإثارة هذا الموقف من تركيا». أما في ما يخص قطر، فأوضحت شعبان أن «موقف قطر يدعو إلى الاستغراب، لكن اجتماع الاربعاء الماضي مع وفد الجامعة العربية بقيادة قطر تم على ما يرام، وأعتقد أن الوفد جاء إلى دمشق مع موقف ايجابي، فسوريا دولة مهمة جداً في العالم العربي وأي شيء يحدث فيها من شأنه أن يؤثر على جميع العرب». وأعلنت أنها تخطط لزيارة محتملة للسعودية، نافيةً امتلاكها أموالاً في أي مكان في العالم لوضعها على لائحة العقوبات الأميركية.

من جهته، واصل نائب وزير الخارجية والمغتربين السوري، فيصل المقداد، مشاوراته في روسيا بلقاء المسؤولين في وزارة الخارجية الروسية أندريه دينيسوف، وميخائيل بوغدانوف، وذلك بعد يوم واحد من تأكيد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعم روسيا لجهود جامعة الدول العربية، الساعية إلى التوصل لوفاق وطني في سوريا.

من جهتها، أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية كاثرين فان دي فيت، في حديث إلى وكالة «UPI» أن «سفير بلادها لدى دمشق روبرت فورد، طلب العودة إلى واشنطن لإجراء مشاورات لأن الوضع في سوريا متوتر جداً، ولم يُستدع من هناك، وسيعود إلى العاصمة السورية بعد انتهائها».

> **تضارب الأنباء حول سقوط قتلى ومصدر أمني يتحدى تسمية قتيل واحد**

ولفتت إلى أنه «كانت هنالك أخيراً حملة من التحريض قادها النظام السوري واستهدفت السفير فورد شخصياً في وسائل الإعلام التابعة للحكومة السورية أثارت قلقنا إزاء الوضع الأمني للسفير فورد، وطالبنا الحكومة السورية بأن توقف على الفور حملتها من الدعاية الخبيثة والمضللة ضده».

في غضون ذلك، أعلنت هيئة التنسيق الوطنية المعارضة نيتها المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني تحت إشراف الجامعة، بالتزامن مع لقاء جمع أعضاءها بالمبعوث الصيني الخاص إلى الشرق الأوسط وو سيكه، الذي أكد أن «بلاده تدعم جهود جامعة الدول العربية من أجل إطلاق عملية سياسية شاملة في سوريا، وتجنباً للتدخل الأجنبي فيها». وقال عضو الهيئة، عبد العزيز الخير، «نقلنا للموفد الصيني موقفنا الذي يحمّل النظام كل المسؤولية عما يجري في البلاد، والمطالب بوقف فوري للحل العسكري». وأضاف «أبلغنا المبعوث الصيني أن الدعوة إلى الحوار تتطلب توفير مناخ يسمح بإطلاق عملية سياسية واضحة المعالم وهي إقامة نظام ديموقراطي برلماني تعددي». من جهتها، نقلت صحيفة «الرأي» الكويتية عن المنسق العام لهيئة التنسيق، حسن عبد العظيم، تأكيده أنه «إذا ما انتهت زيارة الوفد العربي إلى اتفاق على عقد مؤتمر الحوار تحت رعاية الجامعة العربية في دمشق وليس في القاهرة كما هي الحال في المبادرة، فإن هيئة التنسيق ستشارك في هذا المؤتمر».

من جهته، استنكر التيار الثالث من أجل سوريا التسمية التي اطلقها المحتجون «جمعة الحظر الجوي» بوصفها تمثل مطالبة علنية واضحة وصريحة بالتدخل العسكري الخارجي في البلاد، في وقتٍ سجل فيه أمس سقوط عدد من القتلى والجرحى وفقاً لما تناقلته وكالات الأنباء العالمية، فيما نفى مصدر سوري رسمي وقوع أي قتيل في سوريا، طالباً إعطاء اسم قتيل واحد.

وأشار موقع «سيريا نيوز» إلى تقارير إعلامية تحدثت عن «أن مناطق مختلفة من سوريا شهدت تظاهرات احتجاجية تخللها إطلاق نار، ما تسبب في سقوط عدد من القتلى والجرحى». ونقلت وكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن عضو هيئة التنسيق السورية عبد العزيز الخير أن 9 قتلى على الأقل سقطوا في مدينة حماه، فيما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن المرصد السوري لحقوق الانسان ولجان التنسيق المحلية قولهم إن عدد القتلى يراوح بين 29 و 37، معظمهم في حمص وحماه.

من جهته، أفاد مصدر أمني عن خروج تظاهرات في حمص وريف كل من إدلب وحماه ودرعا، مشدداً على أن أعداد المتظاهرين في تناقص واضح عن الأسبوع السابق. كذلك تحدث مصدر محلي في دير الزور عن خروج تظاهرات، مشيراً إلى أنها «شهدت مواجهات عنيفة بين قوات الامن وعناصر منشقين عن الجيش يقومون بحماية التظاهرات».

في هذه الأثناء، نقلت «سانا» عن مصدر أمني قوله إن «عناصر قوات حفظ النظام أصيبوا بجروح برصاص مسلحين في حي القصور بحماه في الوقت الذي فككت فيه احدى وحدات الهندسة عبوة ناسفة زرعتها المجموعات الإرهابية المسلحة في دوما بريف دمشق».

كذلك نفى مصدر رسمي في محافظة حمص الأنباء التي نقلتها قناة الجزيرة حول تحليق للطائرات في أجواء مدينة حمص وريفها، فيما نفى مدير مؤسسة الاتصالات كفاح لبابيدي في حلب ما تناقلته قناة العربية حول قطع الاتصالات في منطقة مارع شمال شرق حلب. من جهته، أشار موقع «سيريا نيوز» إلى اصابة خمسة مواطنين بجروح إثر سقوط قذائف أطلقها مسلحون على بيوتهم في مدينة حمص.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

صورة وزعتها «فرانس برس» تظهر محتج في تل رفعت يطالب بفرض حظر جوي على سوريا (أ ف ب)

عربيات دوليات

«نيويورك تايمز»: تركيا تسمح بهجمات المنشقين

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الحكومة التركية تمنح الحماية لمنشقين عن الجيش السوري يطلقون على أنفسهم اسم «الجيش السوري الحرّ»، بقيادة رياض الأسعد وتسمح لهم بتنفيذ هجمات عبر الحدود انطلاقاً من مخيمات تخضع لحراستها. وأشارت الصحيفة إلى أن تركيا «تستضيف معارضة مسلحة تشنّ تمرداً ضد حكومة الرئيس بشار الأسد، وتقدم ملجأً إلى القائد وعشرات الأعضاء من مجموعة الجيش السوري الحرّ، وتسمح لهم بتنسيق هجمات».

ويصر مسؤولون أتراك، وفقاً للصحيفة على وصف علاقتهم بالمجموعة بأنها «إنسانية بحتة». وحول السماح للمجموعة بتنظيم عمليات عسكرية خلال وجودها تحت الحماية التركية، قال احد المسؤولين الأتراك إن «اهتمام تركيا الأساسي إنساني ولا يمكنها منعهم من التعبير عن آرائهم».

(الأخبار)

ليتوانيا تحظر مرور الطائرات السورية في مجالها الجوي

أعلنت ليتوانيا أنها حظرت على الطائرات السورية المرور في مجالها الجوي في طريقها الى منطقة كالينينغراد بروسيا خشية أن تستخدم هذه الطائرات لنقل معدات عسكرية. وقال الناطق بلسان وزارة الدفاع في فيلنيوس، إن هذا الاجراء يأتي تماشياً مع العقوبات التي فرضها الاتحاد الاوروبي على النظام السوري.

(الأخبار)

تقرير بريطاني: النظام السوري لم يف بوعوده

اتهم تقرير بريطاني أعدته وزارة الخارجية البريطانية تحت عنوان «الإصلاح في سوريا بين التضليل والواقع»، السلطات السورية بأنها لم تنفذ المشاريع الإصلاحية والوعود التي أعلنها النظام السوري. وأوضح التقرير، الذي نشر مقتطفات منه موقع «سيريا نيوز»، أنه بالرغم من إصدار الرئيس السوري، بشار الأسد «مراسيم حول رفع حالة الطوارئ في سوريا وإصدار العفو العام، يبقى الواقع أنه تم استثناء الكثير من السجناء السياسيين من مراسيم العفو، وجرى اعتقال واحتجاز الكثير من المدنيين الأبرياء منذ ذلك الحين لأسباب سياسية». وأشار التقرير الى أن «التظاهرات السلمية ما زالت ممنوعة».

(الأخبار)

الأكراد ضحايا كوارث وشماتة مواطنيهم

«ما عجزت الحكومة عن تحقيقه، فعله الله»، وحملة مقاطعة لمنظمة إغاثة كردية

صحيح أن الصور الوافدة من تركيا حول التعاطف الشعبي مع ضحايا زلزال فان ذات الغالبية الكردية، مؤثرة. ومن المؤكد أيضاً أنّ التضامن صادق، غير أنه ليس عامّاً، وكأن القومية التركية المتطرفة في تمجيدها للأمة والعرق التركيَّين في مواجهة «الغريب»، وجدت في مصيبة الزلزال، الذي لا تنحصر تهديداته بالمدن الكردية، مناسبة لتطل برأسها ولتشمت وتحتفل بـ«الانتقام الإلهي» من الأكراد، المراد تصويرهم بأنهم أعداء الأمة. استعادة واقع الدم الساخن مع حزب العمال الكردستاني كانت ضرورية لتغذية روح التشفي لدى فئة من حسن الحظ أنها لا تؤلف غالبية في المجتمع التركي. هنا عيّنة عن سجال عنصري من المؤكد أن حكومة أنقرة لا ترغب كثيراً بتغذيته

حتى زعيم الحزب القومي التركي المتطرف اضطر إلى إدانة التعليقات العنصرية

تنتشر تعليقات مفادها أنّ «الأكراد يستحقّون أن يصيبهم الزلزال» (أوميت بكتاش ـ رويترز)

تركيا: عنصريّة بين أنقاض زلزال فان

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

اتخذت حملة إغاثة ضحايا زلزال محافظة فان التركية، ذات الغالبية الكردية، شعار «قلب واحد من أجل فان». شعار عاطفي وطني لم يكن كافياً لمنع بروز علامات انقسام اجتماعي وسياسي أقل ما يقال فيها إنها عنصرية تجاه أكراد البلاد عموماً، وخصوصاً أن زلزال الـ7,2 درجات على مقياس ريختر، حصل في خضمّ تعبئة وطنية ضدّ حزب العمال الكردستاني على خلفية رفع هذا الأخير لوتيرة عملياته ضد أهداف عسكرية ومدنية تركية. وبعد دقائق من اعلان نبأ حصول الزلزال المدمِّر، انتشر عدد كبير من الرسائل العنصرية على شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، تخلص إلى أنّ «الأكراد يستحقّون ذلك»، على قاعدة أن «ما عجزت الحكومة عن تحقيقه، فعله الله»، في إشارة إلى الزلزال، وهي الرسالة التي لاقت أكبر حجم من التداول على موقع «تويتر». أكثر من ذلك، تبادل روّاد موقع «فايسبوك»، صاحب الانتشار الكبير بين الأتراك مثلما هي الحال على الصعيد العالمي، عبارة حرفيتها أن «94 في المئة من سكان محافظة فان صوّتوا (في انتخابات 12 حزيران الماضي) لحزب السلام والديموقراطية (الذي يُعتبر الحزب الكردي القومي المعترف به في البلاد والمقرب من العمال الكردستاني)، لذلك نأسف للستة في المئة الباقين». وراجت هذه العبارة بسرعة البرق على موقع التواصل الاجتماعي الأول، علماً أن المعلومة التي احتواها خاطئة أصلاً، بما أن «السلام والديموقراطية» لم ينل في محافظة فان إلا 39 في المئة من أصوات المقترعين. أما أبرز التعليقات والحملات التركية التي فضّل أصحابها تحاشي الشماتة بالأكراد وبمصيبتهم، في مقابل إظهار قدر كبير من الشوفينية التي تدنو من حد العنصرية، فقد حثّت على: «فلنجمع الكثير من المساعدات، لنظهر «لهم» ماذا يمكن لقلب تركي كبير أن يفعله»، في رسالة تميّز بين الأتراك والأكراد على قاعدة أن الأتراك أرفع شأناً من مواطنيهم الأكراد. ولم تنحصر التعليقات العنصرية أو القومية المتطرفة الشوفينية في حدود مواقع الانترنت، بل بلغت ذروتها وانفجرت في العلن عندما أعربت مقدمة البرامج التلفزيونية الشهيرة، موغو أنلي، في برنامجها السياسي الحواري المباشر، الذي يحظى بحضور قوي ضمن البرامج التركية، عن انزعاجها من أنّ «عناصر الشرطة التركية ورجال الاسعاف سارعوا إلى مساعدة الأكراد رغم أن هؤلاء هم من يرشقونهم بالحجارة». ولم تكتفِ مقدمة البرامج بهذا الحدّ، بل وصل بها الأمر إلى التعبير عن أملها أن يكون هذا الأمر «درساً للأكراد»، وذلك بينما كانت عمليات الاسعاف جارية على قدم وساق. وقد دخلت المشاعر العنصرية والصراعات القومية إلى صلب موضوع المساعدات المرسلة إلى أهالي فان المنكوبة. ومن بين أكثر المواضيع التي تثير السجال حالياً بين الأتراك على موقع «تويتر»، هي حملة «لا تقدموا المساعدات لمنظمة سارماشيك». و«سارماشيك» هي منظمة انسانية كردية تتخذ من دياربكر مقراً لها، وتملك «بنك طعام» يقدم المساعدة لـ2006 عائلات. وتقوم الحملة الحالية الداعية إلى مقاطعة هذه المنظمة على ادّعاء أنّ أي مساعدة تقدَّم لها على أساس أن تُحوَّل إلى ضحايا زلزال فان، «ستذهب فوراً إلى حزب العمال الكردستاني». أمر دفع الجمعية المذكورة إلى الردّ على هذه التهم بإصدار بيان يكشف أنّ من بين أعضائها المؤسِّسين نوّاباً من حزب «العدالة والتنمية» وكبير أحزاب المعارضة التركية الكمالية «الشعب الجمهوري».

مشاعر عنصرية قديمة . جديدة أرغمت الطاقم السياسي في البلاد على الخروج عن صمته؛ فحتى زعيم حزب الحركة القومية التركية، دولت بهشلي، الذي يوصَف بأنه حزب فاشي حقيقي، أدان هذه التصريحات والتعليقات، قائلاً، في خطاب له أمام نواب حزبه (الـ53)، إنّ «المقاربات التي تفيد بأننا بكينا كثيراً (على القتلى الأتراك الذين سقطوا على يد العمال الكردستاني) والآن جاء دورهم ليبكوا، غير مقبولة». وفي الجبهة الكردية، وصف زعيم الحزب الكردي «السلام والديموقراطية»، صلاح الدين ديميرتاش، هذا السلوك بأنه «عنصري»، مشدداً على أولوية تعزيز التضامن بين الأتراك، ومعرباً عن شكره لجهود الاغاثة في الوقت نفسه. أما رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، فقال بدوره، في خطابه للأمة، إن «السلوك التمييزي غير انساني». لكنّ هول المأساة لم يحل دون تبادل الحكومة والحزب الكردي «السلام والديموقراطية» الاتهامات حول جهود إغاثة المنكوبين. وقال أردوغان إن الحزب المذكور «يحاول تحقيق مكاسب سياسية» من زلزال فان، لافتاً إلى أن البلديات التي يحكمها «السلام والديموقراطية، السريعة في تنظيم تظاهرات، لا تظهر سرعتها هذه في تقديم المساعدة» بهذه الأزمة الانسانية. كلام ردّ عليه ديميرتاش باتهام محافظ فان، منير كارا أوغلو، بأنه يتصرف في هذه الأزمة وكأنه محافظ حزب «العدالة والتنمية»، بدليل أنه لم يتجاوب مع طلبات رئيس بلدية فان. وتفتح هذه التصريحات الباب أمام النقاش الدائر حالياً حول آلية التعاطي مع الأزمات والكوارث الطبيعية، ذلك أن زلزال فان هو الكارثة الأولى التي تُطبَّق عليها النظم التي وضعتها الحكومة لمعالجة مثل هذه الحالات، والتي تقوم على مركزية المساعدات والاغاثة، وحصرها بالمحافظات لا بالبلديات. من هنا، تتولّد مشاكل كبيرة في توزيع المساعدات، وهو ما ركّزت عليه مصادر المعارضة، التركية والكردية، لتشنّ حملات ضدّ أداء حكومة أردوغان و«تقصيرها».

وفي حديث مع «الأخبار»، اختصر أوزتورك تورك دوغان، رئيس جمعية حقوق الانسان، التي تتصدر المنظمات التي تجمع المساعدات لضحايا الزلزال، الموضوع بالاشارة إلى أن «هذه الآلية المركزية في الاغاثة والصراعات السياسية بين محافظة فان والبلدية، جميعها عوامل تؤدي إلى إلحاق الضرر بالضحايا». وقال «هناك مركزان للمساعدات، المحافظة والبلدية التي تعرف تفاصيل وحاجات أحيائها أكثر من المحافظة»، لافتاً إلى ان «الصراع بين الجهتين وغياب التنسيق بينهما لا يساعد في تحسين الوضع».

منازل إسرائيلية جاهزة

أخيراً وافقت تركيا على عروض المساعدات الخارجية لإغاثة منكوبي زلزال محافظة فان التركية، وقبلت استقبال طائرات أجنبية من 12 دولة من بينها إسرائيل التي كانت أول دولة تعرض مساعدة رفضتها أنقرة في البداية، مثلما رفضت عروض مساعدات من 30 دولة على قاعدة أن أنقرة قادرة على القيام بواجباتها وحدها. ووصلت يوم أول من أمس طائرة إسرائيلية محملة بسبعة منازل جاهزة لإيواء عائلات تركية من فان. وكشف المسؤول في السفارة الإسرائيلية لدى انقرة نزار عامر أنّ 3 طائرات إسرائيلية محملة بالمساعدات ستصل إلى أنقرة خلال الأيام الثلاثة المقبلة لنقلها إلى فان. وكانت وزارة الخارجية التركية قد أعلنت أنها وافقت على عروض مساعدة من 12 دولة، مشيرة إلى ان الطائرات الإسرائيلية والاوكرانية والفرنسية كانت أولى الواصلات، إضافة إلى آلاف الخيم والمساعدات العينية التي أرسلتها منظمات الاغاثة التابعة للأمم المتحدة، التي تجاوبت مع نداء الاستغاثة الذي وجهته تركيا للعالم قبل يومين. لكن الثلوج التي غطّت أجزاء من شرق وجنوب شرق تركيا، من بينها فان تصعّب المهمة وتزيد من صعوبة وضع المشردين من منازلهم، وخصوصاً ان هزات ارتدادية لا تزال تضرب المنطقة.

تقرير

الليبيّون يرفضون تجاوزات «الثوار»

بين الملفات التي تبرز إلى العلن اليوم في الساحة الليبية ممارسات «الثوار» خلال الفترة الأخيرة وما شابها من انتهاكات للأفراد المتّهمين بالتعامل مع نظام العقيد معمر القذافي، وهو ما أثارته حتى المنظمات الدولية، ما دفع المجلس الانتقالي إلى إعلان نيته محاكمة قاتلي القذافي

طرابلس ـ **طارق عبد الحي**

الشارع الليبي منقسم بين مؤيّد للتحقيق في كل انتهاكات عناصر المجلس الوطني الانتقالي، الحاكم في البلاد حالياً، لتعارضها مع القيم والأخلاق، ومن يرى أنها تصرف فردي، أو يرجعها إلى ما قام به أزلام النظام السابق من تنكيل بالثوار. فالكاتبة الصحافية الليبية غيداء التواتي تصرّ على محاكمة كل من أقدم على أفعال شنيعة، بما في ذلك قتل العقيد معمر القذافي. وتشير إلى أن «بعض الثوار رفضوا أن يعترفوا بأن هناك أخطاء. والأخطاء معروفة أسبابها، فالأشخاص الذين يقاتلون هم مدنيون لا يعرفون معنى حقوق الإنسان ولا حقوق الأسير، وهذا طبيعي في ظل نظام مثل نظام القذافي الذي لم يرسّخ هذه المفاهيم».

وتأسف التواتي لأن المجتمع الليبي عاش ضحية تجهيل اثنتين وأربعين سنة انعكست على حياته بهذه الصورة، مضيفة أنها جمعت أدلة تثبت أن مدينة سرت، مسقط رأس العقيد، قد تعرضت لعمليات نهب وتدمير للبيوت والممتلكات العامة والخاصة، وحتى المواشي تعرضت للحرق، وسرقت العديد من الممتلكات تحت حجة كونها غنائم حرب، وهو ما انسحب على طرابلس العاصمة ابان دخول الثوار في آب الماضي.

تروي الصحافية الليبية أن منزلاً مجاوراً لمنزلها يقطنه أحد المقرّبين من القذافي قد تم الاستيلاء عليه وسلبه، فيما أقام بعض المسلحين في البيوت والمزارع المجاورة، قائلة إن هؤلاء «طلاب الغنائم يحضرون لجمع المال فقط». أما الناشط حامد الرياني، فيرى أن القذافي وأولاده وزبانيته فعلوا أكثر من هذا الفعل بكثير، لكنه يوضح: «ولكن مهما كانت درجة جرم القذافي، فهذا لا يبرّر أي تصرّف غير أخلاقي يتنافى مع ديننا وأخلاقنا وشريعتنا. ويجب استحداث لجنة مستقلة للتحقيق في جرائم الحرب، فليس كل الثوار أوفياء لمبادئ الثورة، وليس كلهم ملائكة بعثتهم السماء. هم في الأول والآخر مواطنون ليبيون عاشوا سنوات الجهل والتخلف التي فرضها علينا نظام القذافي المقبور».

«هذه الحالات تبقى فردية»، حسبما يقول الكاتب الصحافي الحسين عبد الكريم، مضيفاً «هناك حالات فردية وليست ممنهجة. فالثوار ليسوا جنوداً نظاميين مدرّبين، إنهم من كل فئات الشعب». ويشير إلى جدل بين المقاتلين يظهر في الشريط المصوّر المتعلق باعتقال القذافي، «فواحد يريد التعذيب، وآخر من الثوار يعترض، وهكذا.. ولكن أؤكد أن هناك حالات إنسانية خيالية حدثت من إسعاف جرحى الكتائب ونقلهم وتوفير العلاج لهم حتى في الخارج».

وأكد أن بعض الأسرى التابعين للقذافي موجودون في بيوت الليبيين، يأكلون ويعيشون مع أبنائهم، حتى إن بعضهم كان يتصل بأهله ويقول لهم لن أرجع إلا بعد سقوط النظام، لأن القذافي إما يعيدني إلى الجبهة أو يعدمني».

ويدافع الصحافي الليبي عن المقاتلين، رافضاً حصول سرقات، بقوله «الانتهاكات حالات فردية خاصة سببها تاريخ النظام الدموي مع الشعب الليبي، بدليل أن الثوار من مصراتة سلّموا المجلس الوطني مليون دولار عثروا عليها في سرت، وثوار البيضاء سلّموا 2 مليون دولار للمجلس عثروا عليها في سرت أيضاً. وعندما سئل أحد الثوار لماذا لم تأخذوها، قال إن الخير آتٍ وسيعمّ كل الليبيين». هذه صورة لم يركّز عليها الإعلام الذي يصرّ على تبيان النقاط السلبية التي قد ترافق أي ثورة.

الأطلسي ينهي مهماته في ليبيا الاثنين

الترهوني مرشّح لتأليف الحكومة... وأوكامبو يعدّ سيف الإسلام بريئاً حتى تثبت إدانته

بعد سبعة أشهر من بدء عملية «الحامي الموحّد»، بدأت ليبيا تستعد لدخول مرحلة جديدة تنتهي معها مهمة التحالف الدولي القديم وتبدأ مهمة تحالف آخر بقيادة قطر لمساعدة الحكومة الانتقالية على تجاوز بعض المصاعب الأمنية

يسعى لبيع كلبته في باب العزيزية (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

أكد حلف شماليّ الأطلسي، أمس، أنه سينهي مهمته في ليبيا الأسبوع المقبل بعد سبعة أشهر من بدء عمليات جوية وبحرية ساهمت في إسقاط الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي وقتله، فيما تقوم المحكمة الجنائية الدولية بـ«اتصال غير رسمي» مع نجله الفار سيف الإسلام من خلال وسطاء لتسليم نفسه، في وقت نقلت فيه صحيفة «ليبيا اليوم» أنباءً غير مؤكدة تفيد بأن رئيس المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في ليبيا اليوم، مصطفى عبد الجليل، من المرجّح أن يكلّف وزير النفط والمال، علي الترهوني، تأليف حكومة انتقالية جديدة.

وأقر سفراء دول الحلف الأطلسي البالغ عددها 28، القرار المبدئي الذي جرى التوصل إليه منذ أسبوع، وهو إنهاء المهمة في 31 تشرين الأول. وكانت المهمة قد بدأت في 31 آذار. وقال الأمين العام للحلف أندرس فو راسموسن، في رسالة على موقع «تويتر» الإلكتروني، إن «مهمتنا العسكرية انتهت»، مؤكداً أن الحلف «أنجز التفويض التاريخي إلى الأمم المتحدة بحماية الشعب الليبي». وعبّر عن ارتياحه لأن عملية «الحامي الموحد» هي «واحدة من أنجح العمليات في تاريخ حلف شماليّ الأطلسي»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «النصر حققه الشعب الليبي».

لكن راسموسن رأى أنه ما زال على الليبيين «القيام بعمل كبير لبناء ليبيا جديدة على أساس المصالحة وحقوق الإنسان ودولة القانون».

وأضاف أن «الشعب الليبي يمكنه أن يتولى بنفسه أمر مستقبله وأمنه».

وعرض الأمين العام للحلف مساعدة النظام الليبي الجديد على إصلاح القطاع الأمني للبلاد، غير أن التحالف استبعد مراراً إرسال قوات على الأرض.

وقال مسؤول في الأطلسي إن بعض الحلفاء يمكن أن يعرضوا تقديم مساعدة للمجلس الانتقالي في «إدارة المجال الجوي» والسيطرة على الحدود، غير أن هذا سيكون خارج مظلة حلف الأطلسي، وقد يكون في إطار التحالف الجديد الذي تقوده قطر والذي أُعلن هذا الأسبوع في اجتماع «أصدقاء ليبيا» في الدوحة.

ومن المتوقع أن تحلق طائرات التحالف للمرة الأخيرة بعد غد الاثنين في أجواء ليبيا بعد قيامها بأكثر من 26 ألف طلعة جوية، وبعدما قصفت زهاء ستة آلاف هدف في عملية ساعدت القوات الهشة للمجلس الانتقالي على إطاحة القذافي.

وخفف قرار مجلس الأمن رقم 2016 من حظر السلاح وأمر بإنهاء التفويض بفرض منطقة حظر للطيران، جاءت لحماية المدنيين بدءاً من يوم أمس.

وكانت هذه العملية قد أدت إلى انقسامات داخل الأمم المتحدة، حيث اتهمت روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا الحلف الأطلسي بتجاوز التفويض الممنوح له.

> **ليبيا لا تزال تمتلك طناً من غاز الخردل السام**

من جانبه، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، إن قرار الأمم المتحدة أظهر أن ليبيا دخلت «مرحلة جديدة»، غير أن زعيمها الانتقالي مصطفى عبد الجليل حذّر الأربعاء الماضي من أن الموالين للقذافي ما زالوا يمثّلون تهديداً. وتعززت مخاوف عبد الجليل بما تردد من أن رئيس الاستخبارات السابق لنظام القذافي عبد الله السنوسي، الذي فر من ليبيا تمكن من الانتقال من النيجر إلى مالي.

وكان قد تردد في وقت سابق أن سيف الإسلام يختبئ في النيجر بعد قتل والده في سرت في العشرين من تشرين الأول الحالي. لكن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو قال في بيان إنه «من خلال وسطاء نجري اتصالات غير رسمية مع سيف» الإسلام القذافي. وأضاف أن «مكتب المدعي أوضح أنه إذا سلم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية فسيكون لديه الحق في أن تسمعه المحكمة وهو بريء حتى تثبت إدانته. القضاة سيتخذون القرار».

من جهة ثانية، حذّر الخبير الليبي في الأسلحة الكيميائية، العميد سعد القماطي، من أن ليبيا لا تزال تمتلك طناً من غاز الخردل السام الذي جرى تصنيعه أثناء حكم العقيد القذافي، وما زالت الكميّة مخزّنة في إحدى المناطق الصحراوية بمنطقة الواغا جنوبي الجفرة. وأكد القماطي، في تصريح خاص لصحيفة «قورينا الجديدة» الليبية على موقعها الإلكتروني أمس، ضرورة التخلص من هذه المواد السامة بحيث تكون هناك محارق بناءً على اتفاقيات دولية تخلط فيها المواد السامة مع الكيماوية لكي يعجز الغاز السام عن الإنتاج، وبهذه الطريقة يتوقف الغاز عن إنتاج المواد السامة وتسمى هذه العملية «المحرقة». ورجّح الخبير الليبي سبب عدم استخدام القذافي لهذا النوع من السلاح في حربه ضد الشعب الليبي خلال هذه الثورة لعدم توافر وسائل الإطلاق التي سلمها إلى الولايات المتحدة الأميركية عام 2009.

من ناحية ثانية، أعلنت وزارة الخارجية الصينية في بيان مقتضب نشرته على موقعها على الإنترنت، أن سفير الصين لدى ليبيا وانغ وانغ شينغ، عاد إلى ليبيا لممارسة مهماته.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عباس أعدّ قرار حلّ السلطة وينتظر تصويت مجلس الأمن

يعتزم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مناقشة مصير السلطة الوطنية الفلسطينية مع خصومه في حركة «حماس» الشهر المقبل، ما يثير التساؤلات بشأن مستقبل السلطة بعدما وصلت عملية السلام إلى طريق مسدود. وتؤكد التسريبات أن عباس جاد في التفكير بمصير السلطة الفلسطينية التي أُنشئت كدولة في الانتظار منذ 17 عاماً، لكن المنتقدين ينظرون إليها الآن باعتبارها كياناً لتخفيف عبء الاحتلال عن كاهل إسرائيل.

وذكر مسؤول فلسطيني رفيع المستوى أن السلطة الفلسطينية أعدت خطة حبيسة الدرج لحل السلطة خلال عدة أشهر إذا ما فشلت في مساعيها للحصول على عضوية في الأمم المتحدة. وأضاف المسؤول الفلسطيني، في مقابلة مع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس، أن إعداد هذه الخطة جاء بناءً على طلب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وأنها تقضي بنقل المسؤولية عن شؤون الصحة والتربية والسياحة إلى إسرائيل. وفي نهاية هذه العملية ستتولى إسرائيل أيضاً المسؤولية الأمنية عن المناطق الفلسطينية. وأشار المسؤول الفلسطيني إلى أن فكرة حل السلطة الفلسطينية عرضت على أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح وحظيت بتأييدهم. وأكد أنه لم يتخذ بعد أي قرار بهذا الصدد.

وتتولى السلطة الفلسطينة في الوقت الحالي الشؤون المدنية في المراكز السكانية الفلسطينية الرئيسية، حيث تدير الأمن الداخلي أيضاً، وهي مسؤوليات يقول المنتقدون إنها يجب أن تسلم إلى إسرائيل إن لم يكن هناك ما يؤدي إلى استقلال فلسطيني في أي وقت قريب. ويقتصر تفويض السلطة الفلسطينية اليوم على مناطق في الضفة الغربية تتضمن المدن والقرى الفلسطينية الرئيسية التي سلمتها إسرائيل إليها في إطار اتفاقيات سلام خلال التسعينيات.

من جهته، قال القيادي في حركة حماس، موسى أبو مرزوق، إن خيار المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي أثبت فشله وعدم جدواه في استرداد الحقوق الفلسطينية. ورأى أن المفاوضات غير مجدية ولن تؤدي إلى نتائج إيجابية لمصلح القضية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد قال، أول من أمس، أمام اجتماع لحركة فتح ونقلت كلمته وكالة الأنباء الفلسطينية: «السلطة ليست سلطة، ويسألني الناس والمؤسسات الفلسطينية عن جدوى استمرار السلطة». وأضاف: «نحن نريد أن نجيب عن هذا السؤال. لذلك، سيكون أحد المواضيع التي سنبحثها مع أخينا خالد مشعل باعتباره قائد حماس». وقال: «السؤال الذي طرحناه ونطرحه على القيادات ونطرحه عليكم اليوم... إلى أين؟».

ولم يقدم عباس أي إشارة إلى ما يمكن أن يفعله بالسلطة الفلسطينية التي تعتمد على الدعم المالي لجهات مانحة من بينها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحكومات عربية.

(الأخبار)

المغرب

قتيل جديد في حركة العاطلين

الرباط ـ **عماد استيتو**

لم تكد دماء محمد بودروة، العاطل من العمل الذي قتل قبل أيام في آسفي، تجف حتى فجعت أسرة حملة الشواهد المعطلين في المغرب بقتيل جديد، هذه المرة القتيل أتى في شمال المغرب في أيت بوعياش، في منطقة الريف المغربي، واحدة من أكثر بؤر التوتر اشتعالاً، حينما تلقى ناشط مغربي في حركة العاطلين طعنات قاتلة بالسلاح الأبيض مساء يوم الخميس. وتعرض الناشط كمال الحسيني، العضو في الجمعية المغربية لحملة الشهادات العاطلين والناشط في حركة 20 فبراير، لطعنات قاتلة من مجهول في رقبته وظهره بعدما كان مع عدد من ناشطي الحركة يستعدون لعقد اجتماع لتدارس مخطط الحركة الاحتجاجية للأيام المقبلة ليلفظ أنفاسه الأخيرة في الطريق إلى المستشفى. عدد من نشطاء الحركة قالوا إن المعتدي قد يكون منتمياً لحركة الشباب الملكي المعروفة بعدائها أو بلطجياً مأجوراً، حيث قال أحد أعضاء الحركة في المنطقة إن المعتدي شخص معروف ومن أبناء المنطقة وقد شوهد عدة مرات يحوم حول التظاهرات التي تنظمها الحركة.

مقتل كمال الحسيني خلف موجة غضب عارمة في المنطقة حيث أشارت الأخبار الآتية من ريف المغرب إلى أن حالة غليان شهدتها أيت بوعياش، حيث حمّل المحتجون السلطات المغربية مسؤولية مقتله.

إلى ذلك، توالت ردود فعل الحقوقيين الغاضبة، حيث قدم مصطفى المنوزي، رئيس منتدى الحقيقة والإنصاف، استقالته من رئاسة المنتدى احتجاجاً على ما وصفه بالاغتيال السياسي لكمال الحسيني وغياب إرادة حقيقية لدى الدولة المغربية لطي صفحة سنوات الرصاص. وقال «بدل أن تستجيب الدولة للمطالب أو على الأقل تفتح حواراً حول امكانيات التنفيذ وفق مقاربة تشاركية شفافة نفاجأ بردود عبر رسائل قاتلة، لكل أمل في طي صفحة ماضي المآسي والجراح، وبدل أن نتوصل بمؤشرات الثقة في المستقبل تأتينا أنباء اعتداءات على الناشطين في مجال حقوق الإنسان».

من جهته، قال الناشط في حركة 20 فبراير نجيب شوقي، متحدثاً إلى «الأخبار»، إن اغتيال كمال الحسيني يأتي في سياق التضييق المستمر على الحراك الاجتماعي في المغرب. وأضاف «البلطجي الذي قام بقتل الشهيد كمال الحسيني معروف بتحرشه بالنشطاء في المدينة، وسبق في مرات عديدة ان تلقينا تهديدات مباشرة عبر الفيديوهات، لكن الغريب هو التزام السلطات الامنية الصمت حيال هذه التهديدات بل احيانا كان يتم الاعتداء امام اعين رجال الامن ولم يحركوا ساكناً». وتابع: «مقتل الشهيد كمال هو تأكيد لاستمرار الاستبداد وغياب دولة الحق والقانون وطعن في الدستور الممنوح ولكل من طبّل له... كما ان هذا الخرق الواضح لحقوق الانسان يؤكد بالملموس ضرورة استمرار حركة 20 فبراير في الاحتجاج ومقاطعتها لمهزلة الانتخابات حتى تحقيق دول العدالة والحرية والكرامة».

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
فقيد الشباب الغالي
المرحوم هولو حسين طليس
نائب رئيس مجلس إدارة إيدال

الذي توفي إثر حادث سير مفجع
إخوته: الرائد علي «شرطة مجلس النواب» . محمد . عباس.
أعمامه: المرحوم الحاج راجح . الحاج رياض . المرحوم عباس . الحاج أنور . المرحوم نسيب ، المرحوم غازي والمرحوم ملحم.
تقبل التعازي في منزل والده في بريتال طيلة أيام الأسبوع.
كما تقبل التعازي في بيروت في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الرملة البيضاء . قرب مديرية أمن الدولة، يوم الثلاثاء الواقع فيه 1 تشرين الثاني 2011 من الساعة الثانية حتى السادسة بعد الظهر.
ويقام احتفال تأبيني عن روحه الطاهرة الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 4 تشرين الثاني 2011 في حسينية بريتال.
له الرحمة ولكم الأجر والثواب.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
سنية ديب شرارة
أولادها: محمد، علي، حسن، حسين، الشيخ عباس
إخوتها: الخبير عفيف، محمد، المرحوم أحمد
صهرها: بلال شومان
صلي على جثمانها الطاهر ووريت في الثرى في جبانة بلدتها الزرارية.
وتصادف نهار الأحد في 30 تشرين الأول 2011 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها فيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها الساعة الثالثة عصراً.
وفي بيروت تقبل التعازي يوم الخميس في 3 تشرين الثاني 2011 في مجمع القائم (ع) حي الأبيض الساعة الثالثة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شرارة وعموم أهالي بلدتي أرزي والزرارية.

زوجة الفقيد غلوريا (لولا) أنيس جبر
أولاده شارل وزوجته دانيال ملاط وعائلتهما
بول وزوجته ميشلين سماحة وعائلتهما
مارك وزوجته جويس خوري وعائلتهما
ألان وزوجته غاده إبراهمشا وعائلتهما
أولاد شقيقه المرحوم ألبير: فكتور وعائلته . تريز (في المهجر)
أولاد شقيقه المرحوم إميل: إيران، ماجو، بيتي وباسكال وعائلاتهنّ (في المهجر)
شقيقته أليس أرملة إيلي صالح
أولاد شقيقته المرحومة جوليات: رولان نعيم أبو رحال وعائلته، منى خوري وعائلتها، هدى مرعي وعائلتها
أولاده شقيقته المرحومة شارلوت: شربل أبي كرم وعائلته
وعائلات: حديفه، جبر، الأشقر، بوشعيا، ملاط، سماحه، خوري، إبراهمشا، صالح، أبورحال، خوري، مرعي، أبي كرم، طعمه، حايك، يزبك، شدياق وعموم عائلات بيت شباب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
انطوان جرجي حديفه
المنتقل إلى رحمته يوم الجمعة الواقع فيه 28 تشرين الأول 2011 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 29 تشرين الأول 2011 في كنيسة مار أنطونيوس في بيت شباب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 30 و31 تشرين الأول 2011 في منزل الفقيد الكائن في بيت شباب مقابل كنيسة مار أنطونيوس ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

ينعى التيار الأسعدي المرحوم الحاج
محمد عموري
(أبو قاسم)
الذي ستقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة يوم الأحد 2011/10/30 في حسينية بلدته تفاحتا الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل عموري، آل سعد، التيار الأسعدي وعموم أهالي تفاحتا.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي هاني سرور، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/710784

فُقد جواز سفر باسم سحر جمال حرب لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/689871

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلان قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الغبيري عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2011 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وتعديلاته ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية في العدد 50 تاريخ 2011/10/27 وذلك عن العام 2011 وما قبلها لغاية العام 1989.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنين بالماية) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول اعلاه ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه المكلفين المتخلفين عن تسديد رسوم السنوات السابقة.
الغبيري 2011/10/17
رئيس بلدية الغبيري
محمد سعيد الخنساء

إعلان

تعلن بلدية كفرزبد عن حاجتها لملء وظيفة شرطي في ملاكها موظف واحد في الفئة الرابعة براتب قدره /640000/ل.ل. شهرياً الحد الادنى للرواتب والاجور المعمول به حالياً في البلدية (+ تعويض عائلي + بدل نقل مؤقت + حق القدم المؤهل للتدرج) على الراغبين الاشتراك في المباريات التي ستجري لهذه الغاية مراجعة قلم البلدية للاطلاع على شروط الوظيفة والاستعلام عن المستندات الواجب تقديمها وذلك خلال الدوام الرسمي ابتداءً من نهار الجمعة الواقع في 2011/10/28 حتى ظهر نهار السبت الواقع في 2011/11/26.
رئيس بلدية كفرزبد
عمر الخطيب

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مغذيات كهربائية (primery Switching Regulators) لزوم المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8006 تاريخ 2011/9/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/11/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . أمانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره / 000 10/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
بيروت في 2011/10/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1655

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجّه إلى المنفّذ عليهما: إبراهيم ومخول عيسى العجوز ـ كرم عصفور مجهولي محل الإقامة حالياً
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2011/662 المقدمة بوجهكما من المنفّذة فاديا الخوري بوكالة المحامي وليد زياده بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 182

◄ إعلانات رسمية ►

تاريخ 2010/12/27 المتضمن إعلان عدم قابلية العقار رقم 3 من منطقة كرم عصفور العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء، كلّ بنسبة حصته في الملك وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور وحفظ حق أصحاب الحق العيني لجهة إشارة حق الانتفاع.
لذلك يقتضي حضوركما بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر، وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكما في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعادة
إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم تأهيل وصيانة حديقة المرأة المقاومة في منطقة رأس النبع في بيروت.
وذلك في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/15 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 21 تشرين الأول 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1663

إعادة
إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم أعمال تأهيل وصيانة حديقة وليم حاوي في منطقة الجعيتاوي في بيروت.
وذلك في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/15 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 21 تشرين الأول 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1661

إعادة
إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن إعادة إعلان إجراء مناقصة عمومية لتلزيم أعمال رش المبيدات للحشرات والقوارض في مدينة بيروت.
وذلك في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/15 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني ـ مقابل مدرسة الفرير.
ويمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 24 تشرين الأول 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1660

إعلان توظيف
إجراء مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك بلدية بعبدا ـ اللويزة
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم السبت في 10 كانون الأول 2011 مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك بلدية بعبدا ـ اللويزة وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: الإجازة الجامعية في الحقوق ـ شهادة الثانوية العامة ـ BT في العلوم التجارية أو في المحاسبة والمعلوماتية ـ الشهادة المتوسطة/ البريفيه.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الخميس في 24 تشرين الثاني 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الأربعاء في 8 شباط 2012.
بيروت في 2011/10/27
رئيس إدارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 1682

إعلان
تعلن بلدية فاريا عن إجراء مباراة لتعيين شرطي بلدي عدد واحد في مركز شاغر في ملاك بلدية فاريا، وذلك نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/12/6 في مركز محافظة جبل لبنان.
فعلى الراغبين بالدخول بهذه المباراة التقدم إلى قلم البلدية أثناء الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط القانونية.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2011/10/25 ولغاية الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2011/11/25 وكل طلب يقدم بعد فوات هذه المهلة يهمل حكماً.
فاريا في 2011/10/25
رئيس بلدية فاريا
المحامي نضال خليل
التكليف 1677

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/10/17 على المجرم طاهر علي طاهر، سجل 44/ جويا، جنسيته لبناني، محل إقامته جويا، والدته زهيرة، عمره 1962 أوقف وجاهياً بتاريخ 2006/1/1 وأخلي سبيله في 2006/7/10 وهو فار حالياً بالعقوبة التالية: تجريم المتهم طاهر طاهر المبيّنة هويته أعلاه بجناية الـ550 ق.ع. وإدانته بجنحة الـ554 ق.ع. والـ73 أسلحة وكذلك إدانته بجنحة الـ622 ق.ع. وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة به مدة خمس سنوات وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره وبتدريكه النفقات القانونية ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية وجريدة الأخبار وفقاً للمواد 550 و554 و622 ق.ع. و73 أسلحة من قانون العقوبات لارتكابه جناية تسبّب بوفاة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للأصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2011/10/18
المحامي العام الاستئنافي في الجنوب
القاضي طارق منيمنة
التكليف 1671

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إجراء صيانة دورية لمحطة تكرير المياه في معهد الوروار.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/12/2 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/10/25
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1666

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب ألواح خشبية لزوم الأسرّة الحديدية العائدة لفوج الطوارئ.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/12/9 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/10/25
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1666

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: كهربائية لزوم سرية بيت الدين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2011/12/2 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/10/25
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1666

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت منى فؤاد سلمان وندى فؤاد سلمان بصفتهما الشخصية سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقارات 483 و1136 و1986 و1961 الرملية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي إبراهيم وهبي سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/861 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ناصر ميشال الرهبان وكيل جاد ناصر الرهبان المشتري من شركة بلدنغ اند بلدنغز ش.م.ل. سند ملكية بدل ضائع للعقار 14/4502 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد جمال جعفر الحاج وكيل بلال جعفر الحاج سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 3308، 3244 الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية رنا أحمد الحاج وكيلة سعيد بهجت محمد سعيد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1326 المشرف.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زهير علي فقيه وكيل علي محمد فقيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 1358 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية: 2011/549
المنفّذ: حسين عبد الله زيتون
المنفّذ عليه: مرتضى نور الدين السيد محمد نور الدين
السند التنفيذي: عقد تأمين وحكم القاضي المنفرد المدني في بيروت رقم 2011/149 بقيمة مئتي ألف دولار أميركي
تاريخ التنفيذ: 2011/3/16
تاريخ قرار الحجز: 2011/4/6
تاريخ تسجيله: 2011/4/13
تاريخ محضر الوصف: 2011/4/27
تاريخ تسجيله: 2011/6/10
إن العقار المطروح للبيع: وهو القسم /9/ من العقار /1192/ المصيطبة عبارة عن شقة سكنية في الطابق السابع مؤلفة من مدخل وممرات وثلاث غرف وصالون وطعام ومطبخ وغرفة غسيل وحمامان وست شرفات وحوض زهور وهو مشغول من المنفّذ عليه.
مساحته: 175 م2.
حدود العقار: شمالاً أملاك عامة والعقار 5225 ـ غرباً أملاك عامة ـ شرقاً العقار 1196 ـ جنوباً العقار 1195 ولدى الكشف الحسي تبيّن أن المواصفات مطابقة للمندرجات أعلاه.
قيمة التخمين: /262,500/ دولار أميركي.
بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة التنفيذ: /157,500/ دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاثنين الواقع فيه 2011/11/28 الساعة الحادية عشرة ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً وإلا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة في المئة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد أحمد عبده وكيل سعيد أحمد جابر وكيل ورثة محمد أحمد سعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 260 الجميلية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية مهى نجم بالوكالة وبالتفويض وبموافقة محافظ مدينة بيروت سندي تمليك بدل عن ضائع للعقارين 4599 و4600 منطقة المصيطبة باسم/ بلدية بيروت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية كارول صافي لموكلتها منى إيليا مطر سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالعقار 1479 مصيطبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

قدمت لوريال باريس ديرمو إكسبرتيز في ٢٢ آب ٢٠١١، خمسة فساتين انيقة من مجموعة المصمم اللبناني العالمي زهير مراد، لخمس نساء محظوظات تم اختيارهن نتيجة سحب جرى باشراف مديرية اليانصيب الوطني. وجاءت اسماء الفائزات وارقام بطاقاتهن على الشكل التالي:

رينولدا دفوني ٠٢٣٦٥
لينا صبّاغ ٠٣٨٩٣
كاتيا جعفر ٠٢٥٦٠
كوكب ياسين ٠٩٠٩٢
سيدة كريدي ٠٦٤٤٥

(بيان)

الرياضة اللبنانية

شدّ حبال بين المقدسي وشهوان على «رقبة» الحكمة

عادت الأمور الى النقطة الصفر على صعيد نادي الحكمة، وبات السؤال هل سيتأمن النصاب بعد القرار القضائي بإيقاف مفاعيل تنسيب 137 عضواً الى الجمعية العمومية للنادي الأخضر العريق

كل ما يهم جماهير الحكمة عودة النادي الى البطولات بغض النظر عن هوية الرئيس (ارشيف)

أحمد محيي الدين

بات من الصعب تأمين نصاب الثلثين زائداً واحداً في انتخابات اللجنة الإدارية لنادي الحكمة البيروتي غداً، بعد صدور القرار القضائي الذي رفض تنسيب 137 عضواً، وبالتالي سيكون هذا هو الامتحان الأبرز أمام «صاحب الغالبية» في الجمعية العمومية، الرئيس الأسبق جورج شهوان.

وانطلق أمس العمل على الوصول الى تسوية تجنب النادي الخضة الإدارية، لكن أجمع كثيرون على تحميل شهوان المسؤولية، الذي أعلن عدم تدخله في شؤون الانتخابات، ثم تراجع عن كلامه. وناشد الرئيس العتيد إيلي مشنتف شهوان والرئيس السابق طلال المقدسي أن يجتمعا لمصلحة النادي، لأن الأمور أضحت سيئة جداً.

وأردف أن الأمور والأحداث التي تجري يومياً ليست لمصلحة النادي، التي يجب أن تكون فوق كل اعتبار، وأن حدوث الانتخابات سيكون أمراً جيداً للنادي.

وقال المقدسي في اتصال مع «الأخبار» إنه من محبي النادي، لذلك يدعمه لكونه أيضاً ابن الحكمة، ولا أطماع لديه في أي منصب أو إدارة، والهاجس الأساسي لديه استمرارية هذا الصرح الرياضي والتربوي لأنه حاجة في الرياضة اللبنانية. وأشار المقدسي إلى أنه لا يستسيغ فكرة تسييس النادي، وأن هذا الأمر لو تحقق فسيتوقف عن دعمه، وطالب الذين يعرقلون النادي بأن يمدوا أيديهم الى جيوبهم لدعمه، وكشف عن تأمين كل مستلزمات الموسم في لعبتي كرة القدم وكرة السلة، بانتظار الانتخابات حيث ستتحمل الإدارة الجديدة مسؤولياتها دون التوقف عن الدعم. ورأى أنه دعم مشنتف لكونه ابن النادي، وأن شرطه أن لا يكون ضمن الإدارة من يأخذ الحكمة الى القضاء، وكشف أن المموّل الجديد المطروح جوزف غصوب كان موظفاً لديه، وأنه أقام دعوى قضائية عليه بجرم النصب والاحتيال. وأوضح المقدسي أن الميزانية التي كانت مرصودة للموسم السلوي تضاهي مليوناً ونصف مليون دولار لإعادته إلى الحكمة نضارتها وبطولاتها، لكن «الحرتقة» استمرت لوجود اسم مارك بخعازي، الذي لا يريده شهوان على نحو قاطع.

وهاجم المقدسي الإعلام الرياضي الذي ليس له هوية، ويأتي حديثه من منطلق أنه مدير وكالة إعلامية، إلا أن بعض الأقلام المأجورة تنسب عادة على صفحات صفراء إلكترونية أحاديث وأقاويل ليست صحيحة، وبالتالي هي التي تضلل المتابعين لشؤون النادي، مشيراً إلى أن المسألة واضحة حيث قال «أنا لم أتراجع عن كلامي لأتحمل المسؤولية». وبالعودة الى الانتخابات السابقة فإن بخعازي حظي بدعم كبير من شهوان لدخول «جنة» اللجنة الإدارية الحكماوية، إلّا أن تباين وجهات النظر بين الرجلين كرس الخلاف بينهما.

وأشار بخعازي إلى أن الوضع بات لا يطاق، وأن الأمور أصبحت في مرحلة حرجة لن تكون ضحيتها سوى «القلعة الخضراء». وتشير مصادر متابعة الى أن سبب الخلاف بين شهوان وبخعازي سياسي بحت، حيث ينتمي كلّ منهما الى فريق سياسي مختلف، وكلاهما على طرفي نقيض.

ومن وجهة نظر معسكر شهوان، فإن المرشح مارون غالب رأى أن الأفق غير واضح وغير منظور أمام أحد، وناشد قائلاً: «لا بد من معالجة الأمور بروية، وبصراحة بين جميع الأطراف لإعلاء شأن الحكمة، لأنه في حال الاستمرار على هذا النهج فإن النتائج ستكون كارثية».

الكؤوس الآسيوية

ناساف يستضيف الكويت في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي

للمرة الاولى يجمع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي بين فريقين أحدهما غير عربي، وقد يكون ناساف الأوزبكي أول فريق غير عربي يحرز اللقب الذي تنقّل بين سوريا والأردن والبحرين والكويت

مدرب ناساف أناتولي ديميانينكو (طارق العلي ـ رويترز)

يحل الكويت الكويتي ضيفاً على ناساف كارشي الأوزبكي اليوم في المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي في كرة القدم، واضعاً نصب عينيه الظفر باللقب للمرة الثانية في تاريخه. وسيكون الفريق الكويتي في مهمة صعبة، إذ يجيد ناساف إجادة كبيرة استغلال عاملي الأرض والجمهور، وخصوصاً أن المناخ الأوزبكي يختلف كلياً عن الخليجي.

وأشار رئيس النادي الكويتي عبد العزيز المرزوق إلى أن ثقته كبيرة في لاعبي الفريق وفي قدرتهم على استرجاع اللقب، مشيراً الى أن «الكويت سيواجه خصماً قوياً يتمتع بإمكانات عالية، وهو سيخوض النهائي مدعوماً بعاملي الأرض والجمهور». وكان الفريق الكويتي قد أقام في مدينة كارشي معسكراً قبل اربعة أيام من المباراة، وذلك لرغبة لدى الجهاز الفني في منح اللاعبين فرصة للتأقلم مع الأجواء، وتجاوز الفارق الزمني بين الكويت واوزبكستان. وكانت طائرة خاصة قد نقلت البعثة الكويتية التي ضمت حوالى مئة شخص، وحطت في مطار كارشي العسكري لكون المطار المدني في المدينة لا يضم مدرجاً يستوعب طائرات كبيرة.

وسيفتقد «العميد» خلال المباراة أحد أبرز عناصره، جراح العتيقي، بعد حصوله على بطاقتين صفراوين في مباراتي الدور نصف النهائي، فضلاً عن سامي الصانع للسبب عينه، الا أن الورقة الرابحة تبقى حاضرة، وتتمثل في النجم البرازيلي روجيريو كوتينيو، من دون إغفال الدور المهم الذي يقوم به الأردني رأفت علي، والحارس خالد الفضلي.

من جانبه، يدخل ناساف المباراة التي يخوضها بصفوف مكتملة. ويعتمد ناساف على نحو خاص على العامل البدني الذي يتفوق فيه على خصمه، ويستند في الناحية التهديفية إلى المهاجم المونتينيغري الخطير ايفان بوسكوفيتش، الذي يتصدر ترتيب هدافي البطولة الآسيوية برصيد 11 هدفاً.

الكرة اللبنانية

المرحلة الثانية للدوري: استكمال امتحان عودة الجمهور

تفتح أبواب المدرجات لاستكمال تنفيذ قرار عودة الجمهور في مباريات كرة القدم، رغم سريان قرار القوى الأمنية، وذلك بالاتفاق مع الاتحاد على تحديد العدد، وقد يكون الامتحان الأكبر غداً في ملعب المدينة الرياضية (الساعة 17:30) الذي يحتضن المواجهة القوية بين الصفاء وضيفه النجمة صاحب أكبر قاعدة جماهيرية في لبنان، وهي مباراة «دربي» بين الفريقين البيروتيين.

وشهد الأسبوع الأول عودة خجولة؛ إذ جرب الاتحاد قرار العودة في مباراتين: الأولى بين النجمة والمبرة، حيث شهدها ما يقارب 500 متفرج؛ إذ بيعت 138 بطاقة فقط بينما دخل الباقون بموجب البطاقات الاتحادية للاعبين المدربين والإداريين في الاندية كلها.

وأشار مصدر مطلع في الاتحاد إلى أن هناك تحديداً للعدد، لكن الاتحاد والجيش يغضّان النظر، وبالتالي فإن الجمهور الذي سيحضر المباريات سيدخل إلى المدرجات ولن يُرَدّ. وكشف أيضاً عن إجراءات خاصة لكل نادٍ، ولا سيما النوادي الجماهيرية كالنجمة، حيث تعمل وفق لائحة تكون موضوعة لدى الأبواب، بحيث يصار إلى شطب اسم كل شخص يدخل للتشجيع بغية حصر الهتافات والإشكالات ومعاقبة مسببيها.

وانطلقت أمس المرحلة الثانية من البطولة، حيث حقق الأنصار فوزه الأول بتغلبه على شباب الساحل 1-0 على ملعب المدينة الرياضية أمام زهاء 300 متفرج، في مباراة بيعت خلالها 85 بطاقة فقط. وجاءت المباراة باهتة في شوطها الأول بانعدام الفرص وانحصار اللعب في وسط الملعب. وفي الشوط الثاني تحسّن أداء الفريقين مع أفضلية للساحل من حيث السيطرة والخطورة واحتسب له الحكم ركلة جزاء أهدرها الماليالي أوليسيه ديالو بعدما سبّبها النيجيري أودافين دانيال (78)، إلا أن أحمد أيوب خطف هدف الأنصار برأسه إثر عرضية من من علاء ترمس (89). وحاول الساحل تدارك النتيجة من دون أن يفلح، على الرغم من فرصة لعباس طحان؛ إذ صد القائم رأسيته (93).

خطف الأنصار فوزه الأول وهدفه الأوّل في الدقائق القاتلة

ويلعب اليوم العهد مع الراسينغ في ملعب صيدا (الساعة 17:30)، وغداً طرابلس مع التضامن (طرابلس - 14:30)، الإخاء الأهلي مع السلام صور (بحمدون 14:30)، والأهلي صيدا مع المبرة (صيدا 14:30).

الدرجة الثانية

افتتحت أمس المرحلة الثانية لبطولة الدرجة الثانية، حيث تعادل الأهلي النبطية ومضيفه الشباب الغازية 1-1 في ملعب صيدا البلدي ضمن المجموعة الثانية. سجل للأهلي علي أيوب (20)، وأدرك الماليالي ديالو التعادل للغازية في الدقيقة 83.

وفي المجموعة الأولى تعادل حركة الشباب طرابلس وضيفه الحكمة 0-0 على ملعب طرابلس الأولمبي.

كرة اليد

فوز ثان للصداقة في رومانيا والسدّ إلى تونس

حقق الصداقة، وصيف بطل لبنان لكرة اليد، فوزه الثاني في مبارياته الإعدادية ضمن المعسكر التحضيري الذي يقيمه الفريق في رومانيا على انيرجيا تارغوجيو، وصيف بطل رومانيا، 42 – 32 (الشوط الأول 20 – 16). وظهر الفريق على نحو أفضل عن مباراتيه السابقتين، حيث خسر في الأولى أمام ريشيستا 28 – 30 ثم تغلب في الثانية على اورادیا 31 – 26. وبان التجانس واضحاً بين اللاعبين، وخصوصاً الجدد منهم، كما أعطى مدرب الفريق الروماني اومير أيهم الفرصة للاعبين اللبنانيين للوقوف على مستواهم، حيث برز جميل قصير بتسجيله 9 أهداف، ومصطفى عمار (3) ومحمد زين الدين (2)، فيما كان أفضل مسجل للفريق اللبناني ايغور باكيتش بتسجيله 10 أهداف، والتونسي حاتم حمودة بـ9، وفولوديمير غورينوف 5 أهداف. وسيلتقي الفريق اليوم مع تيميشوارا، أحد أبرز وأعرق النوادي الرومانية.

من ناحية ثانية، توجهت بعثة السد، بطل آسيا، الى مدينة سوسة التونسية لإقامة معسكر تدريبي حتى السادس من تشرين الثاني المقبل، حيث سيخوض بطل لبنان خمس مباريات استعدادية مع اتحاد الصياد والترجي والأفريقي والنجم الساحلي.

ويستعد الفريقان اللبنانيان للمشاركة في بطولة النوادي الآسيوية، حيث يطمح السد للحفاظ على لقبه، والصداقة لتسطير إنجاز للنادي.

اخبار رياضية

ثالثة مراحل بطولة السلّة

تنطلق اليوم المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة السلة، إذ يلعب الشباب زحلة وضيفه هوبس (الساعة 16:00) في زحلة، وانترانيك وضيفه الرياضي في سنتر دمرجيان (16:00). ويحل أنيبال زحلة ضيفاً على الشانفيل في ديك المحدي (16:00) في أبرز المباريات. وتتابع المرحلة غداً بلقاء الحكمة مع المتحد في غزير (18:00)، على أن تختتم الثلاثاء بلقاء «دربي» بين بجه وضيفه بيبلوس على ملعب المركزية جونية (18:00).

لبنان على أعتاب مونديال الركبي ليغ

يخوض منتخب لبنان للركبي ليغ الثمانين دقيقة الأصعب في تاريخه عندما يلتقي إيطاليا في بلغراد، اليوم، ضمن تصفيات المجموعة الرابعة للمونديال المقرر في إنكلترا وويلز عام 2013. وسيسعى المنتخب اللبناني إلى تحقيق الفوز لضمان بطاقة المونديال، لأن أي نتيجة غير ذلك ستصب في مصلحة الإيطاليين.

3 ميداليّات للبنان في المبارزة العربية

أكد الفريق اللبناني للإناث في سلاح الشيش تفوّقه في البطولة العربية الـ18 للأشبال والناشئين في المبارزة التي تقام في أبو ظبي، بمشاركة 14 دولة. وتألقت منى شعيتو مجدداً إلى جانب زميلاتها ريتا أبو جودة، ملاك شعيتو وكارن الجميّل، وأحرزن لقب الفرق للناشئات (دون 20 سنة) بفوزهن على الفريق المصري حامل اللقب 45-44. واستطاع فريق الإناث (دون 20 سنة) المؤلف من دومينيك طنّوس، ريتا أبو جوده، كارين الجميّل ومنى شعيتو من الفوز بالميدالية الفضية في سيف المبارزة، كما أحرز الفريق اللبناني في مسابقة الحسام للإناث المؤلف من الكسندرا طنّوس، ريتا أبو جوده، دومينيك طنّوس وكارن الجميّل الميدالية البرونزية.

استراحة

كلمات متقاطعة 967

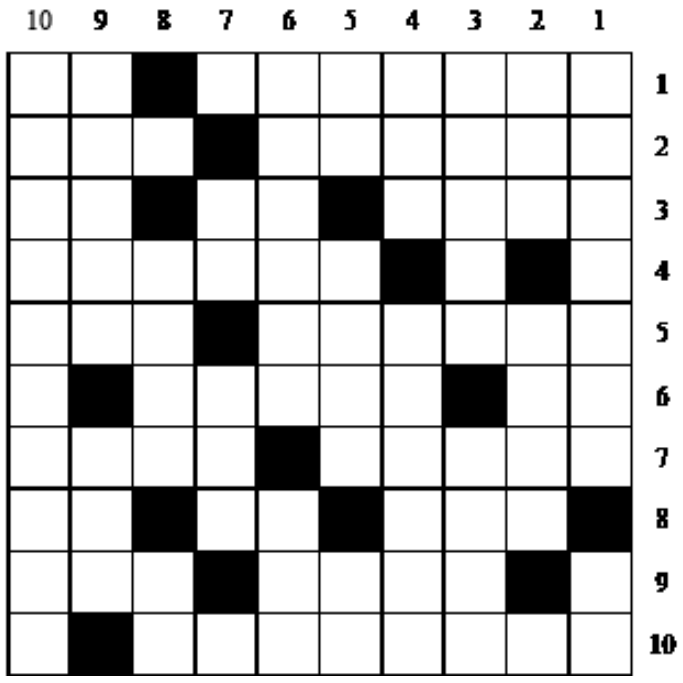

أفقيا

1- عائلة زعيم عربي راحل أطاحته الثورة الشعبية المسلحة – إسم موصول – 2- مدينة في إيطاليا غربيّ البندقية – ولد البقرة – 3- نُطيل ونُديم النظر – صاح التيس – جرذ بالأجنبية – 4- إله الجمال والخصب والإنبعاث في بيبلوس عند الفينيقيين قتله خنزير برّي – 5- عاصمة زامبيا – ضربك بالعصا – 6- قطعة أرض ذات جدار وحدّ معلوم – مرفأ في السويد – 7- الإسم الأول لمطربة فرنسية مشهورة تلقبّ بأسطورة فرنسا الحيّة – من نتائج وبقايا الحريق – 8- آلة تُستعمل لتسريح الشعر – سنوّر – طعم الحنظل – 9- مدينة أردنية قرب الحدود السورية – ما تتزينّ به النساء من جواهر – 10- رئيس جمهورية فرنسي سابق

عمودياً

1- خارجيّ إغتال الإمام علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة – زار الأماكن المقدسة – 2- مدينة إيرانية – إسم اربعة ملوك إنكليز أشهرهم الفاتح – 3- بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية الى أوروبا – أعطاك الرشوة – 4- قوة يدرك بها الطعم بواسطة الفم – عائلة مطرب وموسيقار مصري راحل – 5- للتآفف – أملسّ الثياب – بواسطتي – 6- شعب جرماني إستقرّ في جنوب إسبانيا وغزا أفريقيا وأقام دولة في تونس وشرقيّ الجزائر في القرن الخامس – غزوة انتصر فيها المسلمون على مشركي قريش – 7- سهل إيطالي – يحفر البئر – 8- نُعاتَبْ – قشر وكشط – 9- الإسم الذي أطلقه العرب على مدريد عاصمة إسبانيا – رجاء – 10- مدينة مصرية على المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيتوغراد – 2- يبرّ – تفاح – 3- بان – وحي – رم – 4- اب – يزبكي – 5- روسيني – لما – 6- يال – جبيل – 7- وليم – لح – ما – 8- سهل الغاب – 9- ي ي ي – نوع – 10- الأولمبياد

عمودياً

1- تيباريوس – 2- أبو الهول – 3- تين – سليل – 4- وب – ي ي – مايو – 5- غروزني – ليل – 6- حبّي – لغيم – 7- أتيك – جُحا – 8- دف – يلب – بني – 9- أر – ميم – وا – 10- أحمد الأسعد

sudoku 967

	5		8	2		9		
	2		5			3		
	1		6			7		
3				1				2
8								6
6				7				4
		9			3		8	
		4			9		5	
		7		8	2		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 966

8	4	5	9	1	3	6	2	7
7	6	3	2	8	5	1	4	9
2	9	1	7	6	4	3	8	5
9	1	4	8	7	6	2	5	3
6	2	7	3	5	1	4	9	8
5	3	8	4	9	2	7	6	1
4	7	9	6	3	8	5	1	2
3	5	6	1	2	9	8	7	4
1	8	2	5	4	7	9	3	6

مشاهير 967

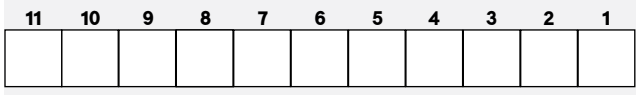

كيميائي ألماني (1860- 1917) نال جائزة نوبل في الكيمياء عام 1907. أصيب خلال الحرب العالمية الأولى في مستشفى برومانيا حيث يعمل وتوفي في ميونيخ 9+3+1+5 = صوت البقر ■ 11+7+4+10 = قائد السفينة ■ 2+8+6 = حشرات القزّ

حل الشبكة الماضية: **جايمس الثاني**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

«دربي إيطاليا»

العامل الذهني مؤثّر في الحسم

سيكون عشاق الدوري الإيطالي على موعد، الليلة، مع موقعة «دربي إيطاليا» بين إنتر ميلانو المتصدر وضيفه يوفنتوس في المرحلة العاشرة. فكيف هو واقع الفريقين قبل مباراتهما المرتقبة، ونقاط القوة والضعف في تشكيلتيهما؟

حسن زين الدين

«أتمنى أن يفوز يوفنتوس 10 - 0». هذا ما قاله لوتشيانو موجي الرئيس الأسبق لنادي «لا فيكيا سينيورا» أو«السيدة العجوز» عن رأيه بموقعة «دربي إيطاليا» أمام إنتر ميلانو، الليلة. بالطبع لا يخلو قول موجي من الدعابة، إلا أنه يحمل في طياته إشارة واضحة إلى الواقع الذي يعيشه الفريقان حالياً؛ إذ ما كان موجي ليخرج بتصريح كهذا قبل سنوات قليلة عندما كان الـ«نيراتزوري» فارضاً سيطرته على الـ«سيري أ». تاريخياً، أطلق الصحافي الشهير جياني بريرا عام 1967 اسم «دربي إيطاليا» على مباراة يوفنتوس وإنتر بعدما كانا صاحبي أكبر عدد من الألقاب والانتصارات والأهداف منذ انطلاق البطولة، ونظراً إلى أن ذلك العام شهد أيضاً منافسة ضارية بينهما على لقب الـ«سكوديتو» حيث حسمها الأول بفارق نقطة واحدة. حماوة «دربي إيطاليا» أخذت منحىً تصاعدياً في السنوات الأخيرة، انطلاقاً من فضيحة التلاعب بالنتائج الـ«كالتشوبولي» التي نتج منها تجريد «اليوفي» من لقبه لمصلحة إنتر تحديداً، فضلاً عن إسقاطه إلى الدرجة الثانية.

بالعودة إلى الحاضر، يدخل الفريقان موقعتهما الرقم 183 في البطولة (فاز يوفنتوس 81 مرة مقابل 55 لإنتر)، وهما في ظرفين مختلفين، حيث يتبوأ الـ«بيانكونيري» صدارة الترتيب العام، فيما يقبع الـ«نيراتزوري» في المركز السادس عشر.

في الواقع، استطاع أنطونيو كونتي مدرب يوفنتوس، أن يقدّم توليفة مميزة تعتمد على عنصر الشباب مطعّمة ببعض عناصر الخبرة، وعلى رأسها المميز أندريا بيرلو، حيث يمكن ملاحظة الثبات في التشكيلة في كافة المراكز، وهذا ما انعكس على أرض الملعب من خلال النتائج. والأهم من ذلك العروض المميزة التي طبعت أداء الفريق في أغلب المباريات. كذلك بات واضحاً أن كونتي يعمل على مشروع يتخطى مجرد تحقيق لقب البطولة إلى بناء فريق يعيد هيمنة «السيدة العجوز» على الكرة الإيطالية، ومن هنا لا يبدو القرار الذي اتخذته الإدارة بأن يكون الموسم الحالي هو الأخير للنجم المخضرم اليساندرو دل بييرو في صفوف النادي بعيداً عن هذا الجو. في المقابل، بدا ثابتاً أن المشكلة التي يعانيها إنتر ميلانو هي مشكلة جيل من اللاعبين وليست مشكلة جهاز فني، إذ رغم أن المدرب جانبييرو غاسبيريني فشل فشلاً ذريعاً في بداية الموسم، إلا أن خلفه كلاوديو رانييري، لم يقدم الإضافة رغم تحسن النتائج نوعاً ما؛ إذ ظل الأداء عقيماً وبعيداً كل البعد عن الكرة الجميلة، وهذا طبيعي نظراً إلى الخيارات المتاحة أمامه التي غلبت على معظمها «الشيخوخة».

بالنسبة إلى مباراة الليلة، من المتوقع ألّا يطرأ تعديل على تشكيلتي الفريقين، حيث سيكون ثقل يوفنتوس متمثلاً في وسط الملعب بوجود الخبير بيرلو والمقاتلَين التشيليانيي أرتورو فيدال وسيموني بيبي وكلاوديو ماركيزيو، حيث بدأ الانسجام واضحاً بين هؤلاء هذا الموسم وأمامهما سيكون القناصان المونتينيغري ميركو فوتشينيتش واليساندرو ماتري. في المقابل، تلقى إنتر ميلانو خبراً مزعجاً بإصابة حارسه البرازيلي جوليو سيزار، وهنا ينتظر معرفة مدى قدرة البديل لوكا كاستيلاتزي على الوقوف في وجه «ضربات» الخصوم، فيما يبدو الياباني يوغو ناغاتومو نقطة ضعف في مركز الظهير الأيسر مع الإصرار على الزج بالأرجنتيني المخضرم خافيير زانيتي في الوسط الذي من الأجدى عودته إلى مكانه الطبيعي وتمتين الوسط الدفاعي بمواطنه استيبان كامبياسو إلى جانب تياغو موتا والصربي ديان ستانكوفيتش وأمامهم الهولندي ويسلي سنايدر الذي بدا واضحاً أن خطة الفريق مبنية عليه، وهذه مشكلة حقيقية؛ فإذا لم يكن في «فورمته» المعهودة، فإن ذلك يعني انقطاع إمداد المهاجمين الأرجنتينيين ماورو زاراتي وديغو ميليتو (قد يكون جامباولو باتزيني مكان الأخير) بالكرات، نظراً إلى افتقار إنتر إلى لاعب «خلّاق» في الوسط. أضف إلى أن مشكلة أخرى قد تواجه أحد مفاتيح اللعب الثانية في إنتر، هي الظهير الأيمن مايكون الذي سيجد في مقابله لاعباً مقاتلاً هو جورجيو كيلليني ظهير أيسر يوفنتوس الذي من شأنه أن يحد كثيراً من إمدادات البرازيلي للمهاجمين.

إذاً، «على الورق»، تبدو الكفة مائلة أكثر ناحية يوفنتوس، إلا أنه لا يمكن مطلقاً إسقاط أهمية العامل الذهني من المعادلة إزاء تصميم إنتر الواضح على الخروج من كبوته على حساب يوفنتوس تحديداً، وسط زجّه «غير البريء» قبل المباراة بورقة «الأخطاء التحكيمية» التي تُرتكب بحقه في الآونة الأخيرة، الأمر الذي قد يؤثر على قرارات الحكم أمام الحشد الجماهيري لـ«نيراتزوري» في ملعبه.

يمثل خط الوسط مركز الثقل في يوفنتوس من خلال الانسجام بين لاعبيه بقيادة بيرلو (أوليفييه مورين ـ أ ف ب)

احذروا الـ«نيراتزوري»

رأى كلاوديو ماركيزيو (الصورة)، لاعب وسط يوفنتوس، أن فريقه يجب ألّا يُخدع بانطلاقة إنتر ميلانو السيئة في الدوري الإيطالي خلال مباراتهما الليلة. وقال ماركيزيو لموقع «الفيفا»: «لا ينبغي لأحد أن يثق بسبب مركز إنتر في الترتيب. إنه فريق كبير ولاعبوه سيبذلون كل ما لديهم في مواجهتنا».

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في نهاية الأسبوع

إنكلترا (المرحلة العاشرة)

- **السبت:**
إفرتون - مانشستر يونايتد (14,00)
تشلسي - ارسنال (14,45)
مانشستر سيتي - ولفرهامبتون (17,00)
سندرلاند - استون فيلا (17,00)
نوريتش سيتي - بلاكبيرن روفرز (17,00)
ويغان اثلتيك - فولام (17,00)
سوانسي سيتي - بولتون واندررز (17,00)
وست بروميتش البيون - ليفربول (19,30)

- **الاحد:**
توتنهام هوتسبر - كوينز بارك رينجرز (18,00)

- **الاثنين:**
ستوك سيتي - نيوكاسل يونايتد (22,00)

اسبانيا (المرحلة العاشرة)

- **السبت:**
فالنسيا - خيتافي (19,00)
فياريال - رايو فاليكانو (19,00)
برشلونة - مايوركا (21,00)
ريال سوسييداد - ريال مدريد (23,00)

- **الاحد:**
سبورتينغ خيخون - اتلتيك بلباو (13,00)
اوساسونا - ليفانتي (17,00)
راسينغ سانتاندر - ريال بيتيس (19,00)
اتلتيكو مدريد - سرقسطة (21,00)
ملقة - اسبانيول (23,00)

- **الاثنين:**
اشبيلية - غرناطة (22,00)

ايطاليا (المرحلة العاشرة)

- **السبت:**
روما - ميلان (19,00)
كاتانيا - نابولي (19,00)
انتر ميلانو - يوفنتوس (21,45)

- **الاحد:**
سيينا - كييفو (14,30)
بولونيا - اتالانتا (16,00)
بارما - تشيزينا (16,00)
اودينيزي - باليرمو (16,00)
ليتشي - نوفارا (16,00)
فيورنتينا - جنوى (16,00)
كالياري - لاتسيو (21,45)

فرنسا (المرحلة الثانية عشرة)

- **السبت:**
اجاكسيو - بوردو (20,00)
مونبلييه - نانسي (20,00)
باريس سان جيرمان - كاين (20,00)
بريست - لوريان (20,00)
ديجون - مرسيليا (20,00)
ايفيان - اوسير (20,00)
ليون - سانت اتيان (22,00)

- **الاحد:**
نيس - سوشو (18,00)
تولوز - رين (18,00)
فالنسيان - ليل (22,00).

الدوري الأميركي للمحترفين

التفاؤل بقرب التوصل إلى حلّ يسود أوساط الـ «أن بي آي»

بعد 22 ساعة من المفاوضات خلال يومي الأربعاء والخميس، لم يتوصل فيها مالكو فرق دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين ورابطة اللاعبين الى اتفاق على إنهاء الخلافات بينهما، خرج الطرفان ليؤكدا أن هناك اجتماعاً مهماً (انطلق في وقت متأخر أمس) يعوّل عليه الطرفان، وسط تفاؤل كبير لم تشهده الاجتماعات السابقة بالتوصّل الى حل لوقف الإضراب الذي يهدد الموسم الحالي، وهذا ما كان بادياً من الابتسامات على وجوه المشاركين بعد الاجتماع الأخير وتصريحاتهم للصحافيين، بحسب ما يذكر الموقع الإلكتروني لمجلة «ليكيب» الفرنسية.

وبعد اجتماع دام 15 ساعة يوم الأربعاء عاد المالكون واللاعبون إلى طاولة المفاوضات يوم الخميس والتقوا لمدة سبع ساعات، لكن الطرفين فشلا في إنهاء النزاع المستمر منذ أربعة أشهر، رغم زيادة التفاؤل بقرب التوصل إلى اتفاق.

وقال ديفيد ستيرن مفوض رابطة الدوري للصحافيين بعد انتهاء جلسة المفاوضات في أحد فنادق مانهاتن: «لا يُمكن أن أقول لكم إننا توصلنا الى حل لمشكلة معينة، الا أن هناك عناصر للاستمرارية، أمل ذلك، هناك ثقة يمكن أن تسمح لنا بأن نتوصل الى مشروع يوم الجمعة، حيث نتوقع أن يكون أكثر أهمية لمعرفة إن كان هناك تقدّم كبير أم لا».

من جهته، كان بيلي هانتر ممثل رابطة اللاعبين أكثر تفاؤلاً بقوله: «أصبحنا قريبين من التوصّل الى اتفاق»، مضيفاً: «هناك مجرد سؤال يتعلق بأي مدى أصبح مفوضو رابطة الدوري الأميركي ودودين، واذا ما كانوا مستعدين للتوصل الى اتفاق أم لا».

وأثارت المفاوضات بشأن اتفاق عمالي شامل جديد موجة من التفاؤل في وقت سابق هذا الأسبوع، بعدما أشارت تقارير إلى أن رابطة الدوري مستعدة لإلغاء أسبوعين آخرين من برنامج المباريات، بعد إلغاء أول أسبوعين من الدور التمهيدي بالفعل. وفي حال التوصل إلى اتفاق بحلول نهاية الأسبوع الحالي، فهناك أمل بأن يقام الموسم كاملاً.

ولم يُكشف بعد النقاب عن تفاصيل آخر الاجتماعات، لكن يُعتقد أن العقبات الأساسية تبقى في كيفية اقتسام الطرفين إيرادات المسابقة، وهيكلة نظام سقف الرواتب.

وخسر مالكو الفرق 300 مليون دولار الموسم الماضي، مع تكبّد 22 من بين 30 فريقاً خسائر وطالبوا بزيادة نصيب رابطة الدوري من 50 الى 57 بالمئة من الدخل المتعلق بكرة السلة، إضافة إلى تحديد سقف للرواتب ومدد أقصر للعقود. أما اللاعبون، فعرضوا خفض حصتهم 52,5 بالمئة.

بيلي هانتر الرئيس التنفيذي لجمعية اللاعبين المحترفين (باتريك ماكديرموت - أ ف ب)

الفورمولا 1

هاميلتون وماسا الأسرع في التجارب الحرّة لسباق الهند

عاشت الهند أمس اثارة الفورمولا 1 للمرة الاولى في تاريخها خلال جولتي التجارب الحرة، حيث كان لويس هاميلتون وفيليبي ماسا، وذلك وسط مخاوف إزاء ظهور حيوانات عل حلبة بوذا خلال التجارب والسباق

تمكن سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون من أن يحقق الزمن الأسرع في الجولة الصباحية من التجارب الحرة في جائزة الهند الكبرى، المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، بتسجيله 1,26,836 دقيقة وبفارق0,580 ثانية عن سائق ريد بُل رينو الألماني سيباستيان فيتيل الذي حسم اللقب العالمي في المرحلة الخامسة عشرة، و0,592 ث عن زميل الأخير الأوسترالي مارك ويبر. وجاء زميل هاميلتون ومواطنه جنسون باتون رابعاً أمام سائقي «مرسيدس جي بي» الألمانيين ميكايل شوماخر ونيكو روزبرغ، فيما حلّ ماسا سابعاً وزميله الإسباني فرناندو الونسو في المركز الرابع والعشرين الأخير، لكنه لم يخض سوى أربع لفات مقابل 22 لهاميلتون الذي دفع الثمن غالياً لأنه عوقب بإرجاعه ثلاثة مراكز على خط انطلاق السباق غداً لأنه سجل اسرع لفة له تحت العلم الأصفر الذي رفع بسبب تعطل سيارة وليامس كوزوورث التابعة للفنزويلي باستور مالدونادو على الحلبة.

وتمكن سائق فيراري البرازيلي فيليبي ماسا من أن يكون الأسرع في التجارب الحرة الثانية بفارق بسيط بلغ 0,088 ثانية عن ملاحقه فيتيل، وبفارق 0,224 ث عن زميله ألونسو، بينما جاء هاميلتون رابعاً وويبر خامساً أمام باتون.

وكان فيتيل قد فاز بسباق المرحلة الأخيرة في كوريا الجنوبية رغم حسمه للقب العالمي ويبقى الصراع في المراحل الثلاث الباقية على لقب الوصيف بين باتون (222 نقطة) والونسو (212) وويبر (209) وهاميلتون (196).

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 07,30 صباحاً بتوقيت بيروت والسباق غداً في التوقيت عينه.

مخاوف من حيوانات على الحلبة

أثيرت مخاوف إزاء ظهور حيوانات عل حلبة بوذا خلال التجارب والسباق. وتعد الحيوانات سواء نافقة أو حية أحد مخاطر القيادة في الهند، إلا أن الأمر جدّ خطير بالنسبة إلى سائقي الفورمولا 1، إذ قال البرازيلي برونو سينا الذي قُتل خاله أيرتون سينا بطل العالم ثلاث مرات في حادث عام 1994: «رأيت كلباً عند مدخل الحلبة، إنه أمر مثير للقلق». وأضاف: «آمل أن يعطي المنظمون الأمر اهتماماً أكبر، اذ من الأفضل أن يحدث ذلك اثناء جولة تجارب على أن يجري في سباق».

بدوره، قال الإسباني فرناندو الونسو سائق فيراري: «ليس من الجيد ان ترى حيوانات في الحلبة، اذا حدث ذلك اثناء السباق فقد يصبح الامر خطيراً».

كرة المضرب

ستوسور تقابل كفيتوفا في نصف نهائي الماسترز

تخطت الاوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة سابعة بسهولة تامة منافستها الصينية لي نا المصنفة الخامسة 6-1 و6-0، في الجولة الثالثة من تصفيات المجموعة البيضاء ضمن بطولة الماسترز للسيدات في كرة المضرب، المقامة في اسطنبول والبالغة قيمة جوائزها 4,9 ملايين دولار، وتأهلت الى الدور نصف النهائي.

وكانت ستوسور، بطلة دورة رولان غاروس، فازت على الروسية ماريا شارابوفا بمجموعتين في الجولة الاولى، وخسرت امام البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا في الجولة الثانية بمجموعتين ايضاً.

وقالت ستوسور التي ستواجه التشيكية بترا كفيتوفا في نصف النهائي: «نصف النهائي يكون صعباً دائماً، وينبغي ان اكرر المستوى الذي قدمته اليوم (أمس)».

وضمن المجموعة الحمراء، حققت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة ثالثة فوزها الثالث على التوالي على حساب البولونية انييسكا رادفانسكا الثامنة 7-6 و6-3.

وتشارك في بطولة الماسترز اللاعبات الثماني اللواتي حققن افضل النتائج في البطولات والدورات الكبرى خلال الموسم. وكانت لي والتشيكية بترا كفيتوفا توجتا بطلتين لرولان غاروس الفرنسية وويمبلدون الانكليزية ثاني وثالث البطولات الاربع الكبرى، بينما توّجت البلجيكية كيم كلايسترز بطلة لاوستراليا المفتوحة، وستوسور بطلة لفلاشينغ ميدوز الاميركية.

يذكر ان لقب الموسم الماضي كان من نصيب كلايسترز للمرة الثالثة في مسيرتها وذلك بعد فوزها في النهائي على الدنماركية كارولين فوزنياكي.

الاوسترالية سامانتا ستوسور تردّ كرة للصينية لي نا (بولنت كيليس - أ ف ب)

أصداء عالمية

بيليه: أنا دائماً الأفضل

رأى «ملك» الكرة البرازيلي بيليه أنه أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم، حيث لم يرَ حتى هذه اللحظة من هو أفضل منه. وتأتي تصريحات بيليه بعدما كثر الكلام عن أن ميسي هو الأفضل في التاريخ. وقال «الأسطورة» الذي أحرز كأس العالم 3 مرات: «أعتقد أن قدوم بيليه آخر هو أمر صعب، لأن والدتي ووالدي أقفلا الماكينة، هناك لاعبون ممتازون، قد يخوض أحدهم مباريات أكثر مني، أو يسجل أهدافاً اكثر من رصيدي، لكنني أعتقد أن هذا صعب».

غاغو يعود إلى منتخب الأرجنتين

استدعى المدرب أليخاندرو سابيلا كلاً من فرناندو غاغو وإيزيكيال لافيتزي الى تشكيلة منتخب الأرجنتين، الذي سيواجه بوليفيا وكولومبيا الشهر المقبل ضمن تصفيات مونديال 2014 لكرة القدم.

واللاعبون هم:

- لحراسة المرمى: سيرجيو روميرو (سمبدوريا الإيطالي) وماريانو اندوخار (كاتانيا الإيطالي).

- للدفاع: مارتن ديميكيليس (ملقة الإسباني) وفيديريكو فرناندیس (نابولي الإيطالي) ونيكولاس بورديسو (روما الإيطالي) وماركوس روخو (سبارتاك موسكو الروسي) وبابلو زابالیتا (مانشستر سيتي الإنكليزي) ولوسيانو مونزون (نيس الفرنسي).

- للوسط: خافيير ماسكيرانو (برشلونة الإسباني) وانخيل دي ماريا (ريال مدريد الإسباني) وايفر بانيغا (فالنسيا الإسباني) وخافيير باستوري (باريس سان جيرمان الفرنسي) وخوسيه سوزا (ميتالسيت خاركيف الأوكراني) ونيكولاس غايتان (بنفيكا البرتغالي) وفرناندو غاغو (روما الإيطالي) وبابلو غويناسو (انترناسيونال) وجرمان دينيس (أتالانتا الإيطالي).

- للهجوم: ليونيل ميسي (برشلونة) وغونزالو هيغواين (ريال مدريد) وسيرجيو اغويرو (مانشستر سيتي الإنكليزي) وايزيكيال لافيتزي (نابولي الإيطالي).

خفض عقوبة تيفيز

خفض مانشستر سيتي العقوبة التي أصدرها بحق مهاجمه الأرجنتيني كارلوس تيفيز من أربعة أسابيع حسم من راتبه الى أسبوعين، وذلك بعدما اضطر النادي إلى الاحتكام الى رابطة اللاعبين المحترفين من أجل الحصول على الموافقة بعقوبة الأربعة أسابيع، لأنه لا يحق لأي فريق أن يفرض عقوبة على لاعبيه تتخطى الأسبوعين إلا بموافقة الرابطة، التي ارتأت مساء الخميس أن المخالفة التي قام بها تيفيز لا تستوجب عقوبة تتخطى الأسبوعين.

إقالة سياسيا من تدريب نيجيريا

أُقيل مدرب منتخب نيجيريا لكرة القدم سامسون سياسيا من منصبه أمس بعد فشله في قيادة فريقه الى نهائيات كأس أمم أفريقيا 2012. وعقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد النيجيري للعبة اجتماعاً طارئاً في أبوجا، وجاء في بيان الاتحاد أن «المدرب سامسون سياسيا أُعفي هو وجهازه الفني من مهمّاته بسبب الفشل في التأهل الى كأس أمم أفريقيا».

الأخبار al-akhbar
السبت 29 تشرين الأول 2011 العدد 1550

أنسي الحاج

حيـــاةٌ مِـــن كُتُـــب

عشتُ في الكتب. كان يُظَنّ أنّي لا أفارق دروسي وأنا لم أكن أفارق الروايات الشعبية. بعد سنوات من الرواية أدمنت الكتاب عموماً، والبحث والنقد خصوصاً. نادراً ما قرأتُ شعراً، ومعظمه إذا قرأته نعست. كذلك الرواية الأدبيّة، بلزاك وستندال. لم أستطب قراءة الشعر إلّا في العقد الأخير، وما زلتُ آنسُ إلى الفكر الشعري أو التأمّلات والدراسات أكثر من الشعر. أجد شعراً في فكر سيوران أكثر ممّا في قصائد خليل مطران. ورغم ضيقي بثرثراتها، لم يضعف حبّي للرواية الشعبيّة، على ضحالتها في ثلاثة أرباع القرن الأخير. لا أعتقد أن أصدقائي أصابهم هذا الجنوح. غالباً ما سمعت أدونيس يشجب القصّة ويعتبر الرواية بلا معنى. الرحبانيّان لا ألهاهما شيء عن العمل ولا ألهاهما العمل عن الحياة. لغز. ربّما لأنّهما عاشا الحياة سلفاً في الطفولة والمراهقة. شوقي أبي شقرا بدا دوماً كأنّه قرأ سَلَفاً كلّ ما يجب أن يُقرأ. مخلوقٌ كما هو من البداية. يوسف الخال قارئ ممتاز، منوّع، شكلاً ومضموناً، لكنّ الكتاب لم يشغله عن الحياة. كان من الصنف الذي تكفيه رشفةٌ واحدة ليعرف الباقي. الماغوط لم يشغله شيء عن الحياة. توفيق صايغ كائنٌ مأسويّ، جريح ساخر، ذهْنيّ، لا أعرف كيف اقتطعَ لنفسه مجالاً عاش فيه العيش كما يعيشه الأشخاص الطبيعيّون، لكنّه فعل ذلك على الأقل من ناحيتين: التدريس ورئاسة تحرير مجلّة «حوار». خالدة سعيد، امرأة مُثلى، كلّها في كلّ ما تفعل، كلّها في الكتابة وكلّها في الحياة. وكلّها كانت أفضل ما فينا.

وليلى بعلبكي، ولور غريّب، وعصام محفوظ، ونذير العظمة، وفؤاد رفقه، وجبرا، ونديم نعيمه، وسلمى الخضراء الجيوسي، جميعهم عاشوا الحياة بكفاءة واستحقاق، وتثقّفوا وشبعوا، وتعلَّموا وعلَّموا، وتَجسّدوا وجسّدوا، إلّا أنا: عشت ما عشته ذاهلاً، مرعوباً، على خطّ وهميّ موازٍ للواقع، ولم أكن أجد نفسي إلّا حين أفتح الكتاب.

عشتُ في الكتب. كنتُ أشرب كلّ كلمة، كلّ علامة تَعَجُّب. وأصدّق. قبل الكتب لم أكن أتكلّم، لم أكن أعرف، وإذا تكلّمتُ تَدَعْفَرْتُ وقلت عكس ما أريد. أو ظهرتُ عدوانيّاً، أو متلعثماً أبله. بعد الكتب أصابتني عقدة الصدق. صرتُ أخاف قول أيّ شيء لا يعكس شعوري أو تفكيري تماماً. أمسيتُ صفحةً من كتاب. لولا الكتب لما أكملتُ الحياة.

لكنّه الكتاب. المحراب. بساط الريح. سيف دون كيشوت. علبة السحر. مغارة علي بابا. حيث تعود الكائنات إلى مباخرها، إلى أغصانها المقدّسة، إلى ألوهتها. لا شيء يُعمّدك ويأخذ بيدك ويعرّفك ويناولك مثل الكتاب. لا شيء يستولدك ويغطّيك في الليل مثل الكتاب. لا شيء يساويك بما تصبو إليه مثل الكتاب. لا شيء يطوي أمامك موتك دون انتباه مثل هذا المعشوق الجاهز للإقلاع...

ولم أعد أعرف ماذا أفعل إن لم أسترشد بكلمة أو بطل. في ما بعد، ضاربت السينما على هذه السلطة للكتاب، لكن الفرق واضح: السينما استعراض، الكتب روح متوارية. روح لكَ وحدك. جَسَدٌ كامل الأوصاف دائماً.

كان للكتاب رائحة الحلاوي، رائحة نبيذٍ عتيق في بيت فقراء. كانت مكتبات درويشة في شارع اللعازاريّة على ساحة البرج، قبالة كاتدرائيّة مار جرجس المارونيّة، ملتقى لتلميذ مع رواياته المفضّلة. مغامرات السيف والترس والحب والخيانة والعين التي تقاوم المخرز. قارئٌ على هامش الدراسة، مراهق مبتدئ، أطيب أكلاته تلك الروايات المزيّنة أغلفتها برسوم شعبيّة والطاعنة سطورها في التاريخ، تاريخ فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، والطاعنة عليه، المتخيّلة على ذوقها، المكيّفة عقل الفتيان على هواها، المعتقدة أنّها تكيّفها على هواها، وما عقل الفتى بغير فارس متعطّش إلى حصانٍ مجنَّح، ليس المهم نواياه، بل سحره العابر بفارسه إلى الدوخة تلو الدوخة في كواكب الكسل...

سَقْياً لكِ يا مكتبات العفونة العذْبة! كنتِ في متناول الجيب الفارغ وشراهة اليدين والعينين! ماذا كان يقود خطاي إليكِ، أنا الجاهل وأنتِ المجهولة، إلّا غريزة الصيّاد، إلّا حَدْس حيوانات الكتب؟ سَقْياً لخصبِ الجوع إلى الهروب! سَقْياً للتفتُّح! لا روعة فوق روعته.

لو عرف المؤلّف كيف سيتحوّل كتابه في ذاكرة قارئه! لو يعرف المؤلّفون هل كانوا يحتفظون برباطة جأشهم وهم يكتبون؟ ولو عرف الروائي والمفكّر والناقد والمتأمّل والشاعر كم عَلَقَة تمتصّ دمَ قلبه، كم فازعٍ يطالعه لا ليتعلّم، لا ليحتذي، بل لينسى، كم جماعاتٍ تتّخذ من أوراق كتابه أفيوناً لرئتيها، ومراكب نجاة من واقعها، وعشبة عجائبيّة تقيها الموت بؤساً وبَرْداً بين أنياب الحياة اليوميّة، الحياة المميتة يوميّاً، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً،

لو عرف صانعو الجنّات هؤلاء أين يحملوننا، هل كانوا يثابرون، أم أن فرائصهم سترتعد ويسقط القلم من يدهم؟ لكنْ لا، ليس هكذا. لا بدّ أن يكون بين السَحَرة مَن يَنْسحر ليسحر... المنسحر المخطوف لا يَصْطنع جنّات بل يرميها من يديه رشقاً كلّما فتحهما رَشْق الشجرة لثمارها اليانعة. لا يستطيع أن يسحرك مَن لم يَنْسحر قبل ذلك أكثر منك.

من التراب إلى التراب؟ بل من السراب إلى السراب على أجنحة كتاب.

أسعد لقاءاتي تمّت بين دفّتي كتاب. أجمل لحظات لقاءاتي الواقعيّة تلك التي وجدتُ فيها آثاراً للقاءاتي الكُتُبيّة. يُحَبّ الشخص الذي يوحي لك أنّه خارجٌ من كتاب لأنّه في الحقيقة لا يُحَبّ سواه. لا نُحِبّ إلّا خيالنا.

يُلهينا الكتاب عن التفكير كما يُلهي المسافرَ تتبُّعُ القمر من نافذة السيّارة.

أكتبُ لك عندما أكتب لنفسي. أكتبُ لك وحدك عندما أكتب لنفسي وحدها.

الرواية تتمّة «علميّة» للحكاية. هل هناك طفلٌ لا يحبّ الحكاية؟ يا للهول! «كان ما كان في قديم الزمان» مفتاح المفاتيح. أكثر مَن كَره القصّة بين أدباء فرنسا بول فاليري وأندريه بروتون. الأوّل لأنّه من عقمه أراد لجم كل تدفّق وتعقيم أيّ عمليّة خَلْق فيها خلجةٌ عفويّة، والآخر ظنّاً منه أن القصّة غير شعريّة، وأجمل آثاره سرديّات.

هل هناك طفل لا يعشق الحكاية؟ إدمان مطالعة الروايات (أو مشاهدة الأفلام) إرضاعٌ للطفل الباقي فينا ويرفض أن ينام.

كنت كلّما نظرتُ حولي إلى حياة العائشين الحياة يتزايد خوفي منهم ويتفاقم شعوري بالتقصير. طيفٌ وسط أحياء. لم أعش في الكتب: اختفيتُ في طيّاتها.

أمتع القراءات ما أغمضتْ عينيك داخل انفتاحهما على القراءة.

لا أضع قصّة فوق الرواية الشعبيّة. «البؤساء»، «أسرار باريس»، «الكونت دو مونتي كريستو»، أكثر روعةً من الالياذة والأوديسه. هاتان ملحمتان باتتا في المنفى، وتلك روايات تجسّدت فيها روح الإنسان الحديث ـ الإنسان الخالد، الإنسان، لا البطل ولا الإله. ليس في العربيّة قصّة أجمل من «ألف ليلة وليلة».

الملحمة الحديثة هي الرواية. اللغة الجديدة، اللغات باتت الرواية. الحريّة ميدانها الأرحب الرواية. مختبر اللغة الأصعب هو الشعر، مختبرها الأسهل هو الرواية. المواهب الكتابيّة والتصويريّة والإيقاعيّة والمسرحيّة والفكريّة والنقديّة والواقعيّة والشعريّة والميتافيزيكيّة كلّها تتلاقى وتتعايش وتأخذ مداها في الرواية. العالميّة التي نحلم بها قد لا نبلغها إلّا برواية عربيّة عالميّة، مكتوبةٍ عن أشخاصنا وحياتنا وبالغةٍ إلى كلّ شخص في كلّ حياة.

حين أكتب عن الشعر، لا أستثني الشعر المبثوث في حنايا النثر، ولا سيّما في الرواية والمقالة والتأمّلات. حين أقول «الشعراء»، أقصدهم جميعاً بأيّ نوعٍ أدبيّ أو فنّي أو هندسيّ أو شفهيّ أو سلوكيّ أو موقفيّ عبّروا. خشية البعض على الشعر من القصّة كخشية الناسك على الدين من المؤمن غير الناسك، من السائر في الدنيا. للسائر في الدنيا فضلٌ أكبر من فضل الناسك في الثبات على الإيمان.

أكلَتْ مطالعة الكتب براءتي الأولى وظلّت تبسط سلطتها على براءاتي وخطاياي اللاحقة. عاشرتُ مَن عاشرتهم لأنّهم يشبهون الكتب. ولم أتجسّد مع الذين تجسّدتُ معهم إلّا مجاملة. الكتاب هو جسدي.

لم يستهوني كثيراً نشر كتب لي لأنّي في الأساس قارئٌ لا كاتب. هاربٌ لا متدخّل. طالبُ حلم لا طالب علم.

ومن سرابٍ إلى سراب إلى دهر الداهرين.